قطوف الحكمة

عن أحاديث نبيّ الرّحمة

ودرر كلام الراشدون والأئمة والصحابة والتابعين

[نبذة عن حياتهم]

صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين

الإمام أبو بكر الصديق
الإمام عمر بن الخطاب
الإمام عثمان بن عفان
الإمام علي بن أبي طالب

الإمام البخاري
الإمام مسلم
الإمام أبو داود
الإمام النسائي
الإمام الترمذي
الإمام ابن ماجه

الإمام أبو حنيفة
الإمام مالك
الإمام الشافعي
الإمام احمد بن حنبل

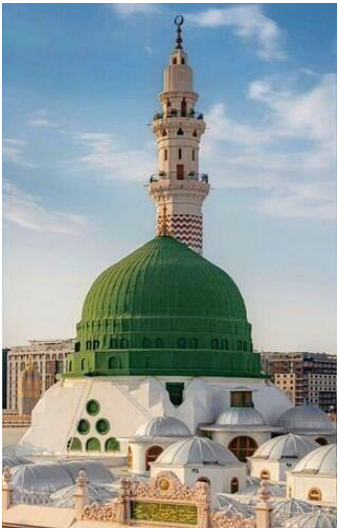

إعداد
عمر الحاج علي رضا
٢٠٠٩ م

الإهداء :

أهدي إلى الشباب والشابات المسلمين في كل أرجاء المعمورة ، والذين يبحثون عن الحكمة والموعظة الحسنة ودرر الكلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم :

(يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ) ٢٦٩ البقرة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقة محمد وآله وصحبه أجمعين :

أما بعد : فكل حكمة وموعظة حسنة لله الواحد الأحد الغفور الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً احد: قال الله تعالى في محكم كتابه:

[ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ]١٤٥ النحل

وقال تعالى :

[فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ] زمر ١٧–١٨

أبدى الإسلام اهتماماً بارزاً بالعلم ، ويتضح ذلك من الآيات القرآنية التي تدعوا إلى العلم والتعلم ، وسمو منزلة العلماء ،

ويكفي هنا الإشارة إلى أول آية وسورة أنزلها الله سبحانه وتعالى على رسوله الأمين (محمد) صلوات الله تعالى وسلامه عليه في قوله تعالى:

[اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ]العلق ١-٢

هذا وقد وردت كلمة (العلم) بتصريفاتها المختلفة في كثير من الآيات القرآنية جاوز عددها (السبعمائة والخمسين) ويعلم الله تعالى رسوله الكريم (محمد) صلوات الله تعالى وسلامه عليه أن يدعوه فيقول : [وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا] طه ١١٤

ولو كان هناك شيءٌ أكرم على الله من العلم لأمر الله رسوله أن يطلبه منه عندما أمره بالدعاء: توجد كلمة شائعة في المجتمع مفادها (لا يوجد إنسان ليس فيه نقص) .

وإني أقول : (لا يوجد إنسان في هذه الدنيا ولد عالماً) . لذلك يجب على كل إنسان مادام هو في الحياة أن يطلب العلم والمعرفة والحكمة إلى أخر لحظة من حياته ، لان الحياة بدون العلم مثل (الليل الدامس) .

أخي القارئ الكريم ، عندما تقرأ هذا الكتاب حاول أن تفهم معاني الآيات القرآنية العظيمة والأحاديث الشريفة و(الحكم والأقوال المأثورة) فيه عندما بدأت بكتابة هذا الكتاب وإلى يوم الفراغ منه ، كنت مثل نحلة تطير في البساتين والحدائق وتقع على الأزهار والورود ، لكي تمتص رحيقها والمواد المفيدة فيها ، وتجمعها وتصنع منها (عسلاً) مصفاً لذيذاً فيه شفاء

للناس ، وهنا لاحظت الواجب على الكاتب بصدق : أن يكون مثل هذه النحلة أن يزور المكاتب ، ويقرأ كتباً شتى ويحصل على الأعمال والتجارب والحكم والأقوال المأثورة التي صدرت من الأشخاص العظام الذين ألفوا كتباً قيمة في هذا المجال ،ويجمعهما ويؤلف منها كتاباً جيداً ويقدمه للقارئ الكريم ، كي يستفيد منه كثيراً ويتلذذ بمذاقه العذب ، واني منذ فترة طويلة أقوم بواجبي الذي تعهدت به مع نفسي وأخذته على عاتقي بدون أن اشعر بالتعبٍ أو الملل لكي اجمع هذه الحكم والأقوال المأثورة من طيات الكتب ، والفت منها كتاباً في هذا الشكل لكي اقصر من وقت القراء الكرام مدة طويلة ليتحروا ورائها في المكاتب وطيات الكتب وادعوهم إلى هذه المأدبة الطريفة ليتناولوا من هذا العسل المصفى الذي أحضرته خصيصاً لهم :

أتمنى أن أكون قدمت عن طريق هذا العمل خدمة لهم ، ومن الواضح أن أي عمل يقوم به بنو الإنسان لا يخلو من الخطأ والنسيان أرجو منهم العفو والمعذرة من أخطائي :

[والله من وراء القصد]

عمر الحاج علي رضا
خورماتوو – حي العدل

التمهيد

[إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] الأحزاب ٥٦

في بداية رحلتي زرت ديواناً صاحبه هو أكرم شخصي من بني إنسان كرماً وأحسن خلقاً مما خلقه الله تعالى ، كما وصفه رب العزة والجلال ، قائلاً : [وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ] ن ٤٠

وان هذا الديوان هو ديوان (المصطفى) صلوات الله تعالى وسلامه عليه ، إمام المرسلين وسيد الأولين والآخرين وأستاذ الحكماء والصالحين ، كنت بحق مشتاقاً لأشم روائح ورحيق كلامه المبارك وأحاديثه الشريفة ، وكان قسمتي الوقوف إمام كتاب (رياض الصالحين) من مؤلفات الإمام النووي الدمشقي رضي الله تعالى عنه وأرضاه[1] .

فرأيت أن اختار واجمع عدداً من الأحاديث الصحيحة وأشم من رياحينه ، لأنه هو صلوات الله وسلامه عليه ، إمام الصادقين واصدق القائلين وإمام المتقين وشفيع المذنبين في يوم الدين مشتملاً على ما يكون طريقاً صحيحاً للأمة الإسلامية إلى الآخرة ، ومحصلاً لآدابه الكريمة ، من أحاديث الزهد والتهذيب والأخلاق وفي النهاية رأيت إن اختار (٤٠) حديثاً

مباركاً من الأحاديث البليغة والمليئة بالحكمة والموعظة السنة ، لكي يكون هذا الكتاب أختاً لكتاب (الأربعينية النووية) الشريفة ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

وفي رحلتي هذه بين أزهار و ورود حدائق عظماء الإسلام والإنسانية ثم بعد ذلك زرت ديوانً أصحابها من طلاب أكرم شخص من بني الإنسان (محمد) ﷺ. طلاب تخرجوا من مدارسه وتخرجوا بأعلى درجات وارفع شهادات علمية عالية وهبها الله للحياة الإنسانية بصورة صحيحة وبدون تشويه ، ألا وهم (الخلفاء الراشدون) رضي الله تعالى عنهم . بحق إن تاريخ عصرهم مليءٌ بالدروس والعبر والحكم وهي متناثرة في بطون الكتب والمصادر والمراجع الصحيحة ، كما تناثر الورود والأزهار أيام ربيعٍ عامرٍ في الصحاري والجبال والحدائق والمتنزهات ، وبإشكالها الجميلة الجذابةَ ، سواء كانت هذه الحكم والدرر تاريخية أو حديثة أو فقهية أو أدبية أو تفسيرية ، فنحن المسلمين في أمس واشد الحاجة لجمعها وترتيبها لكي نصنع منها دواءً لنعالج بها دائنا الذي أصابنا وإصابة هذه الأمة الإسلامية في عصرنا هذا ، من التفرقة والتناحر وعدم وجود الثقة فيما بيننا ، ليكون سبباً لإرجاعنا إلى طريق الحق والصواب .

ولكي نصنع منها منظاراً ونرى من خلاله طريق سلفنا الصالح ، ألا وهو طريق الخير والسعادة ، فتاريخ حياتهم رضي الله تعالى عنهم يغذي الأرواح ويهذب النفوس و ينور القلوب والعقول ، ويشد الهمم ويقدم الدروس ويسهل الصبر وينضج

الأفكار ، وكما نستفيد من توصياتهم ونصائحهم وأقوالهم المأثورة في إعداد وخلق الجيل المسلم الجيد وتربيته على منهاج النبوة السمحاء الذي قال تعالى في حقهم :

[وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ] توبة ١٠٠

اجلس أمام كتاب (تاريخ الخلفاء الراشدون) المؤلف الدكتور علي محمّد محمد الصلابي وفي مقدمتهم سيدنا أبا بكر الصديق وأمير المؤمنين عمر ابن الخطاب وعثمان ذي النورين وأمير المؤمنين والسيف البتار سيدنا علي ابن أبي طالب (رضوان الله تعالى عليهم) .

وفي رحلتي هذه زرت دواوين أصحابها من التابعين أو تابع التابعين لأصحاب نبينا الكريم (محمد) ﷺ .

زرت ديوان المذاهب الأربعة : رضوان الله تعالى عنهم : كانوا هم أصحاب مؤلفات وكتب نافعة كثيرة وضعوها في خدمة عقيدتنا السامية ، مثل كتاب (الفقه الأكبر والعلم والمتعلم) للإمام أبو حنيفة وكتاب (الموطأ) للإمام مالك وكتاب (الأم ، وجماع العلم) للإمام الشافعي وكتاب (المسند) للإمام أحمد

والذي جمع فيه (٣٥ - ٤٠) ألف حديث النبوي شريف وكما هذه الرحلة زرت ديواناً أصحابه عشاق النبي ﷺ .
الذين ضحوا بحياتهم في خدمة جمع وتنقيح وإخراج الأحاديث النبوية الشريفة ، حيث قاموا بإخراجهما وتقديمهما في نهاية عمرهم إلى هذه الأمة الإسلامية والإنسانية جمعاُ وبعملهم الشريف هذا أصبحوا أئمة وقدوة ورواداُ في عقيدتنا المباركة ألا وهم الإمام البخاري والإمام المسلم والإمام أبو داود والإمام النسائي والإمام الترمذي والإمام ابن ماجة رضوان الله تعالى عليهم، وكما في نهاية الكتاب أود أن وأؤشر إلى بعض الحكم والأقوال المأثورة للحكماء والعلماء والكتاب الذين قدموا بنصائحهم وحكمهم وأقوالهم خدمة جليلة للأمة الإسلامية والإنسانية ، وفي الحقيقة والواقع إن هذا الكتيب الصغير لا يسع ولا يكفي أن تكتب فيها أو تحتضن كل شيء من طيات صفحاتها حيات وتاريخ وأعمال وأقوال هؤلاء العظام في عصرهم في السلف السابق من حياتهم المشرقة المشرفة في خدمة هذه الأمة الإسلامية والإنسانية ، وأتمنى أن يكون كتابي هذا مشجعاً للكتاب والعلماء وأهل الخبرة الذين لديهم الإلمام الكافي في هذا المجال ليكتبوا وينقحوا التاريخ الإسلامي الحنيف من الغبار والأتربة التي غطى بعض جوانبه وذلك بسبب الاحتلال وأيادي اليهود والنصارى الذين ابدوا في البلاد الطغيان والفساد أتمنى أن يكون سبباً لمرضاة الله تعالى جلت قدرته وإرضاء إخوتي في الدين من المؤمنين والمؤمنات وكما قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز :

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا] الأحزاب ٧٠ – ٧١

فأن اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي (محمّد) ﷺ وشرّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

عمر الحاج رضا
خورماتوو- حي العدل

الأحاديث النبوية الشريفة

بسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] الأحزاب ٥٦

الحديث الأول[٢] : عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ﴿ إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ﴾ رواه المسلم

الحديث الثاني : عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ﴿ ليس الشديد بالصّرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ﴾ متفق عليه

الحديث الثالث : عن أبي هريرة (رضي الله عنه):سئل رجل عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أوصيني يا رسول الله : قال : لا تغضب : وكرر السؤال : وقال لا تغضب . أخرجه البخاري

الحديث الرابع : عن أبو محمد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) عن نبي(صلى الله عليه وسلم) قال : ﴿دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة ، الكذب ريبة ﴾ رواه الترمذي

الحديث الخامس : عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ﴿من حسن الإسلام المرء تركه ما لا يعنيه ﴾
رواه الترمذي

الحديث السادس: عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي (رضي الله عنه): قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخطب في حجة الوداع فقال : ﴿إتقوا الله ، وصلّوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدّوا زكاة أموالكم ، تدخلوا جنة ربكم) رواه الترمذي

الحديث السابع : عن أم المؤمنين (أم سلمة) (رضي الله عنها) قالت : أن النبي (صلى الله عليه وسلم): إذا خرج من بيته : قال : [بسم الله ، توكلت على الله ، اللّهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل ، أو أظِلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل علي]
رواه (أبو داود الترمذي)

الحديث الثامن : عن أبي عباس (رضي الله عنه) : قال عن رسول الله (ﷺ) : [نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس (الصحة و الفراغ)] رواه البخاري

الحديث التاسع : عن أبي ذرّ الغفاري : قال لي النبي (ﷺ) : [لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق] رواه المسلم

الحديث العاشر : عن أم المؤمنين (عائشة) (رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله (ﷺ): [من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه ، فهو رد) متفق عليه

الحديث الحادي عشر : عن أبي مسعود (رضي الله عنه) : قال عن رسول الله (ﷺ) : [من دل على خيرٍ فله مثل أجر فاعله] رواه المسلم

الحديث الثاني عشر : عن أنس (رضي الله عنه) : عن النبي (ﷺ) : قال : [لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه] متفق عليه

الحديث الثالث عشر :عن أبي سعد الخدري (رضي الله عنه) : عن النبي (ﷺ) :[أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر]
رواه أبو داود و ترمذي

الحديث الرابع عشر: عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : قال : قال رسول الله (ﷺ): [آية المنافق ثلاث : إذ حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أتمن خان) متفق عليه

الحديث الخامس عشر : عن عبدالله أبن عمر (رضي الله عنه) : عن النبي (ﷺ) : قال : [المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده][و المهاجر من هاجر ما نهى الله عنه] متفق عليه

الحديث السادس عشر : عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) : عن النبي (ﷺ) :[المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً]
متفق عليه

الحديث السابع عشر :عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : عن النبي (ﷺ) : قال :[لا يستر عبد عبداً في الدنيا ، إلاّ ستره الله يوم القيامة] رواه المسلم

الحديث الثامن عشر: عن أبن عمر (رضي الله عنه) : عن النبي (ﷺ) : قال : [المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلِمُهُ][من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته][ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة][ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة] متفق عليه

الحديث التاسع عشر :عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله تعالى عنها : قالت سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : [ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً ، أو يقول خيراً]
متفق عليه

الحديث العشرون : عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : عن النبي (ﷺ) : قال : [ليس المسكين الذي ترُدُهُ التمرة و التمرتان ، ولا اللقمة و اللقمتان ، إنما المسكين الذي يتعفف] متفق عليه

الحديث الحادي و العشرون: عن أنس (رضي الله عنه) : عن النبي (ﷺ) : قال : [من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين] رواه مسلم

الحديث الثاني و العشرون:عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال : [أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائكم] رواه ترمذي

الحديث الثالث و العشرون:عن أبن عمر (رضي الله عنه) : عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال : [كلكم راعٍ ، وكلكم مسئول عن رعيته ، والأمير راع و الرجل راع على أهل بيته ، و المرأة راعية على بيت زوجها وولده ، فكلكم مسئول عن رعيته] متفق عليه

الحديث الرابع و العشرون : عن أبي مسعود البدري (رضي الله عنه) : عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال : [إذا أنفق رجل أهله نفقة يحتسبها فهي له صدقة] متفق عليه

الحديث الخامس و العشرون : عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال : [من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر ، فلا يؤذ جاره ، وليكرم ضيفه وليقل خيراً ، أو ليسكت]
متفق عليه

الحديث السادس والعشرون :عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت ، قال رسول الله (ﷺ): [الرحم معلقة بالعرش : تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله]
متفق عليه

الحديث السابع و العشرون : عن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنه) : عن النبي (ﷺ) : قال : [الكبائر الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، و اليمين الغموس] رواه البخاري

الحديث الثامن و العشرون : : عن أبن عمرو عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) : قال : [ارقبوا محمداً : صلى الله عليه وسلم : في أهل بيته] ارقبوا : احترموه : راعوه
متفق عليه

الحديث التاسع و العشرون: عن عمرو بن شعيب عن والده وجده [رضي الله عنهم]: عن النبي (ﷺ) : قال : [ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف شرف كبيرنا]
رواه أبو داود وترمذي : صحيح وحسن

الحديث الثلاثون :عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) : عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال : [لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا التقي] رواه أبو داود و الترمذي

الحديث واحد وثلاثون :عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال : [من عادى لي ولياً فقد أذنته بالحرب]
رواه البخاري

الحديث الثاني وثلاثون : عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال : [أنظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم]
متفق عليه

الحديث الثالث وثلاثون : عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال : [ليس الغني عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس] متفق عليه

الحديث الرابع و ثلاثون:عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال : [لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره ، خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه] متفق عليه

الحديث الخامس وثلاثون: (رضي الله عنه) : عن أبن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال : [لا خير إلاّ في أثنين ، رجل أتاه الله مالاً ، فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل أتاه الله حكمة ، فهو يقضي بها ويعلمها] متفق عليه

الحديث السادس وثلاثون : عن جابر (رضي الله عنه) : عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال : [اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا ، الشح ، فإن الشح أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دمائهم واستحلوا محارمهم] رواه مسلم

الحديث السابع وثلاثون : عن أبن سمعان (رضي الله عنه) : عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال : [البرّ حسن الخلق ، والإثم ما حاك في نفسك ، كرهت أن يطلع عليه الناس] رواه مسلم

الحديث الثامن وثلاثون : عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال : [ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يزكيهم ، ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم ، شيخ زان ، وملك كذاب ، وعائل مستكبر] رواه مسلم

الحديث التاسع وثلاثون : عن عبدالله أبن عمر (ﷺ) : عن النبي (ﷺ) : قال : [إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً]
متفق عليه

الحديث الأربعون : عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) : عن النبي (ﷺ) : قال : [إن الله رفيق ، يحب الرفق ، في الأمر كله] متفق عليه

الخلفاء الراشدون رضوان الله تعالى عليهم وأرضاه

أولاً : سيدنا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وأرضاه[٣] :

هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّه بن كعب بن لؤي بن غالب القرشُّ التيميُّ :

أ-قال رحمه الله في آخر أنفاسه المباركة : [تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ] يوسف ١٠١

ب-وعن قيس : قال رأيت أبا بكر آخذاً بطرف لسانه : ويقول : (هذا الذي أوردني الموارد ، ويقول : في أحد خطبه : فإن لم تبكوا ، فتباكوا .

ج-عن ميمون بن مهران : أتي أبا بكر بغرابٍ وافر الجناحين فقلبه ، ثم قال (رضي الله عنه) :ما صيد من صيد ، ولا عضدت من شجرة إلاّ بما ضيعت من التسبيح .

د-عن حسن بن علي (رضي الله عنه) ، عن أبي بكر ،قال : والله لوددت أني كنت شعرة في جنب عبد مؤمن ، وكما يتمثل بهذا البيت من الشعر ، لا تزال تنعى حبيباً حتى تكونه ، وقد يرجو الرجا يموت دونه .

هـ- بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وسلم) ، وسماع المسلمين بوفاته ، ضرب الناس الاضطراب ، وصار المسلمون كل الغنم المطيرة في

ليلة الشاتية لفقد نبيهم ، قام أبو بكر وفي الناس خطيباً بعد أن حمد الله ، وقال ، أما بعد : فإن من كان يعبد محمداً (ﷺ) فإن محمداً قد مات : ومن كان يعبد الله ، فأن الله حيٌ لا يموت ، وثم تلا هذه الآية المباركة [**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ**]آل عمران ١٤٤

و-فهذا مفهوم البيعة من خلال عصر أبي بكر (رضي الله عنه) قال : أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) (أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإن عصيت الله ورسوله ، فلا طاعة لي عليكم ، أو كما قال ، فإن أحسنت فأعينوني .

وإن أسئت فقوموني ، فهذا الصديق يقر بحق الأمة وأفرادها ، وحول الرقابة على أعماله هكذا كان ، وحول الإقرار بمبدأ العدل و المساواة قال (رضي الله عنه) .

ز-الضعيف فيكم قويّ عندي حتى ارجع عليه حقه ، والقوي فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه إنشاء الله)

ح-قال أبو بكر (رضي الله عنه) :(الصدق أمانة ، والكذب خيانة) وكما دائماً يشير بهذه الآية [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ] توبة ١١٩ .

-وفي إعلان التمسك بالجهاد:

ط-قال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : (وما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل) .

ي-وكان (رضي الله عنه) يوصي إبنه عبدالرحمن ويقول : (لا تمار جارك فإن هذا يبقى ، ويذهب الناس) .

ك-وكان يحث الناس على الصبر في المصائب ، ويقول لمن مات له أحد : (ليس مع العزاء مصيبة ، ولا مع الجزع فائدة ، الموت أهون مما قبله ، ،اشد مما بعد ، أذكروا فقد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، تصغر مصيبتكم ، وعظم الله أجركم) .

ل-وقال (رضي الله عنه) عن حضانة للأم ما لم تتزوج ، أراد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (أن ينتزع أبنه من زوجتها المطلقة ، وخاصمها أبا بكر فقضى لها ، وقال لعمر : (ريحها و حجرها وفرشها خير له منك حتى يثبت و يختار لنفسه وفي رواية أخرى ، هي أعطف ، والصق ، وارحم ، وأحسن ، وأرأف وهي أحق بولدها ما لم تتزوج)

م-وفي تنفيذ أمر رسول الله (ﷺ) قال أبو بكر (رضي الله عنه) : من بعثة أسامة بن زيد وجيشه إلى الشام : وثبت رأيه وأصرّ على بعثته رغم معارضة أكثرية الناس له وحلف وقال : (والذي نفس أبي بكر بيده ، لو ظننت أن السباع تخطفني ، لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله (ﷺ) ولو لم يبقى في القرى غيري ، لأنفذته) .

ن-توجه الصديق (رضي الله عنه) إلى جيش أسامة ووصاهم بعشر ، وقال (يا أيها الناس : قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني
١-لا تخونوا ، ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً وشيخاً كبيراً ولا امرأة ، ولا تعقروا نخلاً ، ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكله ، وسوف تمرّون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له ، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام فإذا أكلتم منه شيئاً بعد شيء فاذكروا أسم الله عليها ، وتلقون قوماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم و تركوا حولها مثل العصائب فأحفقوهم بالسيف خفقاً ، اندفعوا باسم الله . وفي رواية أخرى ، قال :
(فتقوا الله أيها الناس ، واعتصموا بدينكم ، وتوكلوا على ربكم فإن دين الله قائم ، وأن كلمة الله تامة ، وأن الله ناصر من نصره ، ومعز دينه ، والله ! لا نبالي من أجلب علينا من خلق الله ، إن سيوف الله لمسلولة ما وضعناها بعد ، ولنجاهدن من

خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله (ﷺ)، فلا يبغين أحدٌ إلا على نفسه) .

س:وقد قسم أبا بكر (رضي الله عنه)جيش الإسلام إلى أحد عشر لواءً وجعل على كل لواء أميراً وكما يلي :

١-جيش خالد أبن وليد إلى –بني أسعد ثم إلى بني تميم ثم إلى اليمامة .

٢-جيش عكرمة أبن أبي جهل إلى مسيلمة الكذاب ثم إلى عمان ثم مهرة وحضرموت ، فاليمن .

٣-جيش شرحبيل الى اليمامة في أثر عكرمة ثم إلى حضرموت .

٤-جيش طريفة بن حاجر إلى بني سليم من هوازن .

٥-جيش عمرو بن العاص الى قضاعة .

٦-جيش خالد بن سعيد بن العاص الى مشارف الشام .

٧-جيش العلاء بن الحضرمي إلى البحرين .

٨-جيش حذيفة بن محصن الغلفاني إلى عمان .

٩-جيش عرفجة بن هرثمة الى مهرة

١٠-جيش المهاجرين أبي أمية إلى صنعاء واليمن وحضرموت.

١١-جيش سويد بن مقرن إلى تهامة في اليمن ، واتخذ رضوان الله عليه ، قرية (ذي الفصّة) مركز الانطلاق بالتحرك على المرتدين وكان خطته عبقرية فذة ، وخبرة جغرافية دقيقة .

ع-نص الخطاب الذي أرسله أبا بكرنا الصديق رضوان الله تعالى عنه للمرتدين .

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبي بكر خليفة رسول الله (ﷺ) إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة أقام على إسلامه ، أو رجع عنه ، سلامٌ على من أتبع الهدى ، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة ، والعمى ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا آله إلاّ هو ، وأشهد أن لا آله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، نقر بما جاء به ونكفَّر من أبى و نجاهده أما بعد :

فإن الله تعالى : أرسل محمداً (ﷺ)بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ، ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه ، وسراجاً منيراً ، لينذر من كان حياً و يحق القول على الكافرين فهدى الله بالحق من أجاب إليه ، وضرب رسول الله (ﷺ) بإذنه من أدبر عنه ، حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرهاً ، ثم توفى الله رسوله (ﷺ) ، وقد نفذ لأمر الله ونصح الأمة ، وقضى الذي عليه ، وكان الله قد بين له ذلك ، ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل ، قال: [إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ] زمر ٣٠ ، وقال : [وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ] الأنبياء ٣٤ .

وكما قال : للمؤمنين [وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ] آل عمران ١٤٤ .

فمن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله وحده لا شريك له ، فإن الله حيّ قيوم لا يموت ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، حافظ لأمره ، منتقم من عدوه و يخزيه ، وإني أوصيكم بتقوى الله ، وحظكم و نصيبكم من الله ، وما جاءكم به نبيكم (ﷺ) ، وأن تهتدوا بهداه ، وأن تعتصموا بدين الله ، فإن كل من لم يهده الله ضال ، وكل من لم يعافه مبتلى ، وكل من لم يعينه الله مخذول ، فمن هداه الله كان مهتدياً ، ومن أضله كان ضالاً ، قال تعالى : [مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا] الكهف ١٧ .

ولم يقبل منه في الدنيا عمل حتى يقربه ولم يقبل منه في الآخرة صرفاً ولا عدلاً ، وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقرّ بالإسلام وعمل به ، اعتزالاً بالله ، وجهالة بأمره ، وأجابةً للشيطان ، قال الله تعالى : [وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا

لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا] الكهف ٥٠.

وقال تعالى : [إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ] فاطر٦.

وإني بعثت إليكم (فلاناً) في جيش من المهاجرين والأنصار و التابعين بإحسان ، وأمرته ألاّ يقاتل أحداً ، ولا تقتله حتى يدعوه إلى داعية الله ، فمن استجاب له وأقر ، وكف ، وعمل صالحاً ، قبل منه ، وأعانه عليه ، ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك ، ثم لا يبقى على أحد منهم قدر عليه ، وأن يحرقهم بالنار ، ويقتلهم كل قتلة ، وأن يسيء النساء ، الذراري ، ولا يقبل من أحد إلاّ الإسلام ، فمن تبعه ، فهو خير له ، ومن تركه ، فلن يعجز الله ، وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم و الداعية الآذان ، فإذا أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم وإن لم يؤذنوا ، عاجلوهم ، وإن أذنوا سألوهم ما عليهم ، فإن أبوا عاجلوهم وإن أقرّوا ، قبل منهم ، وحملهم على ما يتبقى لهم . التوقيع أمير المؤمنين أبو بكر –عبدالله بن عثمان[٤]

ثانياً : أمير المؤمنين سيدنا عمر بن خطاب (رضي الله عنه) :

هو عمر بن خطاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح بن عبدالله بن قرطه بن رزاع بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي يجمع نسبه مع النبي(ﷺ) في كعب بن غالب.

ويقول رب العزة بحقهم : الخلفاء الراشدون وأصحاب النبي أجمعين : [وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ] توبة ١٠٠.

وكما يقول النبي الرحمة بحقهم : صلوات الله وسلامه عليه : [خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم] .

كان المنهج التربوي الذي تربى عليه عمر بن خطاب وكل صحابة الكرام ، هو القرآن الكريم ، المنزل من لدن رب العالمين ، فهو المصدر الوحيد للتلقي ، فقد حرص الحبيب (المصطفى) (ﷺ) ، على توحيد مصدر التلقي ، وتفرده ، وأن يكون القرآن الكريم وحده هو المنهج ، والفكرة المركزية التي تربى عليها الفرد المسلم ، والأسرة المسلمة ، فكانت الآيات الكريمة التي سمعها عمر (رضي الله عنه) من رسول الله (ﷺ)

، لها أثرها الكبير في صياغة شخصية الفاروق الإسلامية فقد طهرت قلبه ، وزكت نفسه و تفاعلت معها روحه ، فتحول إلى إنسان جديد بقيمه ، وأهدافه ، وسلوكه ، وتطلعاته ، إن حياة فاروق عمر(رضي الله عنه) صفحة مشرقة من التأريخ الإسلامي الأساسي الذي بهر كل تأريخ وفاقه ، والذي لم تَحْوِ تواريخ الأمم مجتمعةً بعض ما حوى من الشرف ، والمجد ، والإخلاص ، و الجهاد ، والدعوة في سبيل الله .

وكان سبب الأساسي في إسلامه هي دعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، حيث قال : (اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك ، بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن خطاب) وكان أحبها إليه (عمر) (رضي الله عنه).

أو كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : فيهم ، أي أبو بكر و عمر .
[اقتدوا باللذين من بعدي ، أبي بكر وعمر] رواه الترمذي وصححه وكما قال :[وعليكم بسنني وسنة الخلفاء الراشدون المهدين من بعدي] رواه أبو داود و الترمذي .

أ-ومن فضائل عمر في دين الإسلام : بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، قال حباب بن منذر وهو من الأنصار لأبي بكر (رضي الله عنه) ، (منّا أمير ومنكم أمير) ، فأسرع عمر (رضي الله عنه) ، إخماداً للفتنة ، (يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمر أبا بكر أن يؤم الناس ، فأيكم تطيب لنفسه أن يتقدم أبا بكر) ثم

أسرع و بادر و بايع أبا بكر ، وبايعه المهاجرين وبايعه الأنصار .

ب-لما اشتد المرض بأبي بكر(رضي الله عنه) ، كتب عهداً وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ، عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا فارقاً منها ، وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها ، حيث يؤمن الكافر ، ويدقن الفاجر ويصدق الكاذب .

إني ، استخلفت عليكم بعدي ، عمر بن الخطاب ، فأسمعوا إليه ، وأطيعوا ، وإني لم آل الله ورسوله ، ودينه ، ونفسي ، وإياكم خيراً ، فإن العدل . فذلك ظني به ، وعلمي فيه ، وإن بدل فكل أمريء ملكت من الإثم ، والخير أردت ، ولا أعلم الغيب [وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ]شعراء ٢٣٧ .

ج-وكان (عمر) (رضي الله عنه) لما ولى الخلافة صعد المنبر ، وقال للناس مخاطباً فيهم (أيها الناس ، أقرؤوا القرآن ، تعرفوا به ، وأعملوا به ، تكونوا من أهله ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، و تزينوا للعرض الأكبر).

د-يوم تعرضون على الله لا يخفى منكم خافية ، إنه لم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله إلا وإني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي إليكم ، إن استغنيت عففت ، وإن استغفرت ، أكلنا بالمعروف .

هـ-وقد أعتمد (عمر) (رضي الله عنه) ، مبدأ الشورى في دولته وأسند على آية [وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ] شورى٣٨ .

ومن مأثور قوله: (لا خير في أمر أبرم من غير شورى)وقوله : (الرأي الفرد كالخيط السحيل ، و الرأيان كل خيطين المبرمين و الثلاثة مرارّ لا يكاد ينتقض) وقوله (شاور في أمرك من يخاف الله عز وجل) .

و-وفي بعض مواقفه (رضي الله عنه) في إقامة العدل فحكم بالحق بين رجل يهودي وبين رجل مسلم ، وأعطى الحق لليهودي ، وقال اليهودي ، والله فقد قضيت بالحق .

وكان (رضي الله عنه) ، يأمر عماله أن يواقنوه بالمراسم ، قال : أيها الناس ، إني لم أبعث عمالي عليكم ليعيبوا من ابشاركم ، ولا من أموالكم ، إنما بعثتهم ، ليحجزوا بينكم ، وليقسموا فينكم بينكم ، فمن فعل به غير ذلك فليقم ، وقام رجل واحد ،وقال : يا أمير المؤمنين ، إن عاملك ضربني مائة سوط ، وقال عمر (رضي الله عنه) فيم ضربت ، قم فأقضي منه .

ز-أما مبدأ المساوات الذي أعتمده الفاروق (رضي الله عنه) وهو يعتمد على الآية : [أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ] حجرات ١٣ .

ويروي أبن الجوزي رحمه الله أن عمرو بن عاص ، أقام حد الخمر على عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب ، يوم كان عامله على مصر ، ومن المألوف أن يقام الحد في ساحة عامة و يحضر الجمهور للعبرة ، طلب حضور عبدالرحمن وأقام عمرو بن عاص الحد في بيته ، فلما بلغ الخبر عمر ، طلب أبنه عبدالرحمن إلى المدينة ، وبعد إحضاره ، أقام عمر الحد عليه جهراً وأمام أعيين الناس وقال عمر (لا هوادة لأحد من الناس عندي في حقٍ يجب الله عليه) .

ج-وأما في حرية العقيدة الدينية :

إن دين الإسلام لم يكره أحداً من الناس على اعتناقه ، بل دعا إلى التفكير ، و التأمل في كون الله و مخلوقاته ، وفي هذا الدين ، وأمر عمر (رضي الله عنه) أصحابه على هدي الآية الشريفة [لاَ إِكْرَاهَ

فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]

بقرة٢٥٦.

وكما يقول لليهود و النصارى – وإنا أعطيناكم العهد على أن نخلي بينكم وبين كنائسكم و تولوو فيما بدى لكم ، ولا نحملكم ما لا تطيقون ، وإن أرادكم عدوكم بسوء ، قاتلناهم دونكم ، وعلى أن نخلي بينكم وبين أحكامكم ، الآن تأتون بأحكامنا فحكم بينكم وإن عبيكم عنا لم نتعرض لكم .

ط-وحول حق الأمن وحرية الناس : أعتمد عمر (رضي الله عنه) ، على هذه الآية الشريفة كثيراً [مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا] المائدة ٣٢.

وقال فاروق (رضي الله عنه): (إني لم أستعمل عليكم عمال ليضربوا أبشاركم ، ويستحوا أعراضكم ، ويأخذوا أموالكم ، ولكن استعملتهم ليعلموكم كتاب ربكم ، وسنة نبيكم ، فمن ظلمه عاملي بمظلمة فليرفعها إلي حتى أقصّه منه .

ي-حياة عمر (رضي الله عنه) أثناء حكمه وخلافته مع أصحابه ومع أسرته

قال عمر (رضي الله عنه) : (إن الناس ليؤدون إلى الإمام ما أدى الإمام إلى الناس وأن الإمام إذا رتع رتعت الرعية ، وكذلك كان (رضي الله عنه) عنه شديداً في محاسبة نفسه وأهله ، وكان (رضي الله عنه) إذا نهى الناس عن شيء تقدم إلى أهله . فيقول لهم (إني نهيت الناس عن (كذا – وكذا) وأن الناس ينظرون إليكم ، كما ينظر الطير إلى اللحم ، فإن وقعتم ، وقعوا ، وإن هبتم ، هابوا ، وإني والله لا أوتي برجل وقع فيها نهيت الناس عنه إلا أضعفت له العذاب ، لمكانه مني فمن شاء منكم أن يتقدم ، ومن شاء منك أن يتأخر) .

ك-وفي حفظه سوابق الخير للرعية : كان فاروق (رضي الله عنه) ، يحفظ سوابق الخير للمؤمنين ، ولديه ميزان دقيق في تقيم الرجال ، فقال: (لا يعجبنكم طنطنة الرجل ، ولكن من أدّى الأمانة ، وكف عن إعراض الناس فهو الرجل) وكما يقول : (لا تنظروا إلى الصلاة أمريءً ولا صيامه ، ولكن أنظروا إلى عقله وصدقه) ، ويقول : (إني لا أخاف منكم أحد الرجلين ، مؤمناً قد تبين إيمانه ، وكافراً قد تبين كفره ، ولكن أخاف عليكم منافقاً يتعوذ بالإيمان ويعمل لغيره) سئل عن عمر (رضي الله عنه) ، عن رجل شهد عنده بشهادة ، وأراد أن يعرف ، هل له من يزكيه ، فقال له رجل ، إني أشهد له ، وأزكيه يا أمير

المؤمنين ، فقال له عمر (رضي الله عنه) ، أأنت جارة في سكنه ؟ قال لا ، قال عمر أعاشرته يوماً ، فعرفت حقيقة أمره ؟ ، قال لا – قال عمر أسافرت يوماً معه فإن السفر والاغتراب محك الرجال ، قال لا ، قال عمر لعلك رأيته في المسجد قائماً أو قاعداً يصلي ؟ قال نعم : قال عمر أذهب فأنت لا تعرفه).

(تقواه ودعائه عند الله تعالى)

ل-عمرو بن العاص رحمه الله : كان (والياً) على مصر ، أرسل إلى الفاروق (رضي الله عنه) وأخبره عن عادة أهل مصر ، في رمي فتاة في (النيل) كل عام ، وكتب في رسالته وقال (أنا منعتهم بذلك ، الآن النيل لا يجري ، ماذا نفعل) فكتب عمر بن خطاب (رضي الله عنه) إليه ، (إنك قد أصبت بالذي فعلت ، وأني قد بعثت إليك ببطاقة داخل كتابي ، فألقيها في النيل) وكان نص البطاقة هكذا (من عبدالله عمر أمير المؤمنين ، إلى نيل أهل مصر ، أما بعد : فإن كنت إنما تجري من قبلك ، ومن أمرك ، فلا تجري فلا حاجة لنا فيك ، وإن كنت إنما تجري بأمر الله الواحد القهار ، وهو الذي يجريك ، فنسأل الله تعالى أن يجريك) قال فالقيها في النيل ، فألقى عمر بن العاص البطاقة في النيل ، فأصبحوا وقد أجرى الله النيل وأرتفع ستة عشرة ذراعاً في

ليلة واحدة ، ورفع الله تعالى السنة السيئة عن أهل مصر إلى اليوم .

م-توكله على الله وحث المؤمنين بذلك دائماً ، (رضي الله عنه) ، عن معاوية بن قرّه ، أن عمر (رضي الله عنه) ، لقى ناساً من أهل اليمن لا يعملون ، فقال لهم من أنتم : قالوا ، نحن المتوكلون : قال عمر (بل أنتم المتكلون ، إنما المتوكلون من يلقى حبة في الأرض ، وبعدها ، ويتوكل على الله عز و جل .

ن-ومن أقواله (رضي الله عنه) ، في الحث على العلم ، قال (إن الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة ، فإذا سمع العلم ، خاف ، ورجع ، وتاب ، فأنصرف إلى منزله ، وليس عليه الذنب ، فلا تفارقوا مجالس العلماء ، وكما قال (رضي الله عنه) (لا يكون الرجل عالماً حتى لا يحسد من فوقه ، ولا يحضر من دونه ولا يأخذ على علمه أجراً) وقال (رضي الله عنه) . تفقهوا قبل أن تسوّدوا ، أي ، تصبروا سادة قومكم فتمنعكم إلاّ لله من التعلم ، فتعيشوا جهالاً ، وقال ، العلم إن لم ينتفعك ، لم يضرك .

س-وفي أحد خطبه في يوم جمعة ، ونصح أصحابه ، فيها كثير من الحكمة : ما يلي .

(أيها الناس إن بعض الطمع فقر ، وأن بعض اليأس غني ، وأنكم تجمعون مالاً تأكلون وتأملون مالاً تدركون ، وأنتم

مأجلون في دار غرور ، كنتم على عهد رسول الله (ﷺ) ، تؤخذون بالوصي ، فمن أسر شيئاً ، أخذ بسرّيته ، ومن أعلى شيئاً أخذ بعلانيته ، فأظهروا لنا أحسن أخلاقكم ، والله أعلم بالسرائر .

ع-(تابع للخطبة)

فإنه من أظهر لنا شيئاً ، ورغم أن سريرته حسنة ، لم نصدقه ، ومن أظهر لنا علانية ظنناً به حسناً ، وأعلموا أن بعض الشح شعبه من النفاق ، فأنفقوا خيراً لأنفسكم ، [وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ]الحشر ٩

ف-(تابع للخطبة السابقة)

ايها الناس ، أطيبوا مثواكم ، وأصلحوا أموركم ، واتقوا الله ربكم ، ولا تلبسوا نسائكم القباطى ، فإنه إن لم يشف ، فإنه يصف ، أيها الناس . إني لوددت أن أنجو كفافاً لا لي ، ولا علي ، وإني لأرجو إن عمرت فيكم يسراً ، وكثيراً أن أعمل بالحق فيكم إنشاء الله وأن لا يبقى أحد من المسلمين ، وإن كان في بيته ، إلا أتاه حقه ونصيبه من مال الله ، ولا يصل إليه نفسه ولم ينصب إليه يوماً ، وأصلحوا أموالكم التي رزقكم الله ، والقليل في الرفق خير من كثير في العنف ، والقتل حتف من الحتوف ، يصيب البرَ ، و الفاجر ، والشهيد من أحتسب نفسه

، وإذا أراد أحدكم بعيراً فليعمد إلى طويل العظم ، فليضربه بعصاه ، فإن وجده حديد الفؤاد فليشتريه .

الخلفاء الراشدون :

ثالثاً : الخليفة الثالث عثمان ذو النورين (رضي الله عنه) وأرضاه [٥]:

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف .

أ-وقد حفظ لنا التاريخ بعض أقوال عثمان (رضي الله عنه) ، حول القرآن الكريم وقال (رضي الله عنه):

(لو طهرت قلوبنا ، لما شبعت من كلام الله عز وجل ، إني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر فيه إلى عهد الله ، يعني القرين العظيم ، حبب اليّ من الدنيا ثلاث :

١-إشباع الجوعان ، ٢-كسوة العريان ، ٣-وتلاوة القرآن .

وكما قال (رضي الله عنه) : (أربعة ظاهرهن فضيلة ، وباطنهن فريضة)

١-مخالطة الصالحين ، ٢-والإقتداء بهم فريضة ، ٣-تلاوة القرآن فضيلة ، ٤-والعمل به فريضة ، ٥-وزيارة القبور

فضيلة ، ٦-والاستعداد للموت فريضة ، ٧-وعيادة المريض فضيلة ، ٨-واتخاذ الوصية فريضة .
ب-أضيع الأشياء عشرة : ١-عالم لا يسأل عنه ، ٢-وعلم لا يعمل به ، ٣-ورأي الصواب لا يقبل ، ٤-وسلاح لا يستعمل ، ٥-ومسجد لا يصلى فيه ، ٦-ومصحف لا يقرأ فيه ، ٧-ومال لا ينفق منه ، ٨-وخيل لا تركب ، ٩-وعلم زهد في بطن من يريد الدنيا ، ١٠-وعمر طويل لا يتزوّد صاحبه فيه لسفره .

ج-من مكارم أخلاقه (رضي الله عنه) :

قال عثمان (رضي الله عنه) : (أنا والله صحبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في السفر ، والحضر ، فكان يعود مرضانا ، ويشيع جنائزنا ، ويغزو معنا ، ويواسينا بالقليل ، والكثير ، وأن ناساً يعلمونني به ، عسى إلا يكون أحدهم رآه قط .

د-ومن حكمه التي سارت بين الناس : قال (رضي الله عنه) :
١-(طهرت قلوبنا ، ما شبعتم من كلام ربكم)
٢-وقال :(ما اسرّ أحداً سريرةً إلاّ أبداها الله تعالى على صفحات وجه ، وفلتات لسانه) وكما قال : (إن الله ليزعُ بالسلطان ما لا يزعُ بالقرآن)

هـ-وكان (رضي الله عنه) لا يقيم للدنيا وزناً ، فقال فيها : (هم الدنيا ظلمةً في القلب ، وهم الآخرة نور في القلب) ومن حكمه البالغة (يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك) أو كما قال

(رضي الله عنه) في أيام المفتنة : (أستغفر الله إن كنت ظلمت ، وقد عفوتُ إن كنت ظلمتُ) .

و-وكان (رضي الله عنه) ، يوصي أصحابه بحكم وموعظة حسنة ، ويقول : (إن لكل شيء آفة ، ولكل نعمة عاهة ، وأن آفة هذا الدين ، وعاهة النعمة ، عيّابون ضغانون ، يُرونهم ما تحبون ، ويسترون ما تكرهون ، طغام مثل النعام) .

ز-وقال (رضي الله عنه) في مؤمن المخلص في عمله :
(ما من عامل عمل عملاً إلاّ كساه الله رداء عمله) أو كما قال : (إن المؤمن في خمسة أنواع من الخوف : أحدها : من قبل الله تعالى ، أن يأخذ منه الإيمان والثاني :من قبل الحفظة ، أن يكتبوا عليه ما يفتصيح به يوم القيامة ، والثالث : من قبل الشيطان أن يبطل عمله ، والرابع : من قبل ملك الموت، أن يأخذه في غفلة بغتة ، والخامسة : من قبل الدنيا أن يغترّ بها ، وتشغله عن الآخرة) وقال (رضي الله عنه) : (وجدت حلاوة العبادة في أربعة أشياء :
١-أولها في أداء الفرائض الله ،٢- والثاني في اجتناب محارم الله ٣-والثالث في أمر بالمعروف ابتغاء ثواب الله ، ٤-والرابع في النهي عن المنكر اتقاء غضب الله)

ح-يقول الحسن البصري رحمه الله : خطب عثمان (رضي الله عنه) في الناس وقال : بعد أن حمد الله (يا أيها الناس ، اتقوا الله ، فإن التقوى الله غُنم ، وإن أكيس الناس من دان نفسه ، وعمل

لما بعد الموت ، وأكتسب من نور الله فوزاً لظلمة القبر ، وليخشى عبداً أن يحشره الله أعمى ، وقد كان بصيراً ، وقد يكفى الحكم جوامع الكلام ، والأصمُّ يتأوى من مكان بعيد ، وأعلموا ، أن من كان الله معه لم يخف شيئاً ، ومن كان الله عليه ، فمن يرجو بعده)؟؟! .

ط-ومن توجيهات عثمان (رضي الله عنه) لأصحابه وأهله :

(إنكم في دار قلعةٍ ، وفي بقية أعمار ، فبادروا بخير ، تقدرون عليه ، فقلد أوتيتم صبحتم أو مسيتم ، وإن الدنيا طويت على الغرور ، فلا تغرّنكم الحياة الدنيا ، ولا يغرّنكم بالله الغرور ، واعتبروا بمن مضى ثم جدّو ، ولا تغلوا ، أين أبناء الدنيا وإخوانها الذين أثاروها وعمروها ، ومتعوا بها طويلاً ، ألم تلفظهم ؟! أرموا الدنيا بالذي هو خير .

ي-مقتطفات من وصايا (عمر) (رضي الله عنه) للخليفة الذي بعده وهو عثمان بن عفان (رضي الله عنه) :

أ-توصيته له بالمسلمين : (أوصيك بتقوى الله وحده لا شريك له ، وأوصيك بالمهاجرين الأولين خيراً ، أن تعرف لهم سابقتهم ، وأوصيك بالأنصار خيراً ، فأقبل من محسنهم ، وتجاوز عن مسيئهم ، وأوصيك بأهل الأمصار خيراً ، فأنهم ردو العدو ، وجباة الفين ، لا تحمل منهم إلا عن فضل منهم ، وأوصيك بأهل البادية خيراً ، فأنهم أصل العرب ، ومادة

الإسلام ، أن تأخذ من حواشي أموالهم ، فتردها على فقرائهم ، وأوصيك بأهل الذمة خيراً ، أن نقاتل من ورائهم ، ولا تكلفهم فوق طاقاتهم ، إذا أدوا ما عليهم للمؤمنين طوعاً ، أو عن يدٍ وهم صاغرون ، وأوصيك بتقوى الله ، والحذر منه ، ومخافة مقته ، أن يطلع منك على ريبة ، وأوصيك أن تخشى الله في الناس ، ولا تخشى الناس في الله ، وأوصيك بالعدل في الرعية و التفرع لحوائجهم ، وثغورهم ، ولا تؤثر عينهم على فقيرهم ، فيأن بأذن الله سلامة قلبك ، وحظاً لوزرك ، وخيراً في عاقبة أمرك ، حتى تفضي في ذلك إلى من يعرف سريرتك ، ويحول بينك وبين قلبك . (تابع للوصية)

ك-أمرك أن تشتد في أمر الله ، وفي حدوده ومعاصيه على قريب الناس وبعيدهم ، ثم لا تأخذك في أحد الرأفة ، حتى تنتهك منه مثل جرمه ، وأجعل الناس عندك سواء ، لا تبادل على من وجب الحق ، ولا تأخذ في الله لومه لائم ، وإياك والمحاباة فيما ولاك الله مما أفاء على المؤمنين ، فتجور ، وتظلم ، وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله عليك ، وقد أصبحت بمنزلة من المنازل الدنيا والآخرة ، فإذا اقترفت لدنياك عدلاً ، وعفةً عما بسط لك ، اقترفت به إيماناً ، ورضواناً ، (تابع للوصية السابقة) .

ل-وإن غلبك الهوى اقترفت به غضب الله ، وأوصيك إلا ترخص لنفسك ، ولا لغيرك في ظلم أهل الذمة ، وقد أوصيك ، وحصصتك ونصحتك ، فأبتغ بذلك وجه الله ، والدار الآخرة ،

واخترت من دلالتك ما كنت دالاً عليه لنفسي ، وولدي فإن عملت بالذي وعظتك ، وانتهيت إلى الذي أمرتك ، أخذت منه نصيباً وافراً ، وإن لم تقبل ذلك ولم يهمك ، ولم تترك معاظم الأمور عند الذي يرضى به الله عنك ، يكن ذلك بك انتفاضات ورأيك فيه مدخولاً ، لأن الأهواء مشتركة ،ورأس الخطيئة إبليس ، داعٍ الى كل مهلكة ، وقد أضلُّ القرون السالفة قبلك ، فأوردهم النار و بئس المورود ، و بئس الثمن أن يكون حظ امرئ مولاه عدو الله ، الداعي إلى المعصية ، ثم أركب الحقّ ، وخض إليه الغمرات ، وكن واعظاً لنفسك ، وأناشدك الله ، إلا ترحُّمت على جماعة المسلمين ، واجللت كبيرهم ، ورحمت صغيرهم ، ووقرّت عالمهم ، ولا تضرّ بهم ، فيذلوا ، لا تستأثر عليهم بالغيُ فتغضبهم ، ولا تحرمهم عطاياهم عند محلّها ، فتفقرهم ، ولا مُجَمَرَّهُمْ في البعوث فينقطع نسلهم ، ولا تجعل المال دولة بين الأغنياء منهم ، ولا تغلق بابك دونهم ، فيأكل قوتهم ضعيفهم ، هذه وصيتي إليك ، وأشهد الله عليك ، وأقرأ عليك السلام .

عمر أبن خطاب

م-عندما بويع عثمان (رضي الله عنه) ، بالخلافة قام في الناس خطيباً وقال أما بعد (فإني كلفت ، وقد قبلت ، إلا وأني متتبع ، ولست بمبتدعٍ ، إلا وأن لكم عليّ بعد كتاب الله وسنة نبيه(صلى الله عليه وسلم) ، ثلاثاً :

إتباع من كان قبلي فيما اجتمعتم عليه ، وسننتم ، وسن أهل الخير فيها سنوا عن ملأ ، وأكلف عنكم إلاّ فيها استوجبتم العقوبة ، وأن الدنيا خضرة وقد شهيت إلى الناس ومال إليها كثير منهم ، فلا تركنوا إلى الدنيا ولا تثقفوا بها ، فإنها ليست بثقة ، وأعلموا إنها غير تاركة إلا من تركها) .

الخلفاء الراشدون :

[إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا]الأحزاب ٣٣

رابعاً : الخليفة الرابع علي بن أبي طالب كرّم الله وجه ،و(رضي الله عنه) وأرضاه [٦]:

هو علي أبن ابي طالب أبن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أبن مرّه بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي :

جلست في ديوان سيد المتكلمين وأمام البلغاء و الفصحاء ، سيدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجه ،و(رضي الله عنه) ، وقفت أمام كتاب (سلسلة تأريخ خلفاء الراشدون ، علي بن أبي طالب ، عدداً غير قليل من حكمه وأقواله المأثورة وكذلك أما كتاب (٢٠٠٠)حكمة للإمام علي عليه السلام ، الأول للدكتور محمد محمد الصلابي والثاني من أعداد و تحقيق علي البصري ، آجرهم الله وقمت بامتصاص رحيقهم المباركة الزكية وقطفت من ورودهم وأزهارهم (١٠٠٠) ألف وردة وزهرة جميلة ، أي ألف حكمة عظيمة ، ووضعته في هذه المزهرية ، لكي يستفاد منها الشباب المسلم في كل أنحاء المعمورة ، الذين يبحثون عن الحكمة ودرر الكلام الذين يعتبرون بالأمثال و النصائح و الحكم ويتمسكون بأقوال عظماء العرب و المسلمين من ذوي الخبرة و العلم ، أقدم لهم هذه الأزهار و الورود الجميلة من الحكم و النصائح والأمثال للإمام علي كرّم الله وجه ،و(رضي الله عنه) ، لكي يستفاد منها في هذه الدنيا والآخرة لعلي أؤدي بذلك خدمة قد ينفع الواعين من الشباب و الشابات ، وتدلهم على الخير والصلاح لخدمة الأمة الإسلامية جميعاً ، واكتفيت بهذا القدر حول إمامنا علي بن أبي طالب ، (والله هو الولي الصالحين)

الحكم والأقوال المأثورة : وحسب الحروف الأبجدية [٧]

حرف الألف

١-إخفاء الشدائد من المروءة
٢-أحسن إلى المسيء تسده
٣-الإحسان يقطع اللسان
٤-الشرف بالفضل و الأدب لا بالأصل و النسب
٥-المعروف كنز من أفضل الكنوز
٦-المرء مخبؤ تحت لسانه
٧-اللسان معيار أطاشة الجهل ، وأرجحة العقل
٨-أخوك من واساك في الشدة
٩-إياك والاتكال على المنى ، فإنها بصائع النوكى
١٠-الصبر شجاعة
١١-الورع جنة
١٢-الزهد ثروة
١٣-الجبن منقصة
١٤-العلم وراثة كريمة
١٥-الأدب ملل مجددة
١٦-الناس نيام ، إذا ماتوا انتبهوا .
١٧-نعم للقرين الرضا
١٨الناس أعداء ما جهلوا
١٩-البخل عار
٢٠-أبلغ العظات النظر إلى الأموات

٢١-البشاشة حبالة المودة
٢٢-الصداقة دواء منجع
٢٣-الفكر مرآة صافية
٢٤-إذا أقبلت الدنيا على أحد ، أعارته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه سلبته المحاسن
٢٥-أعجبوا لهذا الإنسان ، ينظر بشحم و يتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم
٢٦-إذا قدرت على عدوك فأجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه
٢٧-أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم
٢٨-أفضل الزهد إخفائه
٢٩-إذا كنت في أدبار و الموت في إقبال فما أسرع الملتقى
٣٠-الإيمان على أربع دعائم ، الصبر و اليقين و العدل و الجهاد
٣١-القناعة مال لا ينفذ
٣٢-الصبر صبران ، صبر على ما تكره ، وصبر على ما تحبه أو (عما تحبه)
٣٣-أشرف الغنى ، ترك المنى
٣٤-المال مادة الشهوات
٣٥-من حذرك كمن بشرك
٣٦-اللسان سبع إن خلي عنه عقر
٣٧-الشفيع جناح الطالب
٣٨-أهل الدنيا كوكب يسار بهم وهم نيام

٣٩-إذا تم العقل نقص الكلام
٤٠-إذا لم يكن ما تريد فلا تبل ما كنت
٤١-الدهر يخلف الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية
٤٢-الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق
٤٣-أنا دون ما يقولون وفوق ما في نفوسهم
٤٤-الكسوة تطهر النعمة ، والإحسان إلى الخادم يكبت الأعداء
٤٥-إضاعة الفرصة غصة
٤٦-التواضع يرفع ، التكبر يضع
٤٧-الكرم فضل ، الوفاء نبل
٤٨-العقل زين ، الحمق شين
٤٩-الصدق أمانة ، الكذب خيانة
٥٠-الإنصاف راحة
٥١-الجود رئاسة ، الملك سياسة
٥٢-الأمانة إيمان ، البشاشة إحسان
٥٣-الكريم أبلج ، اللئيم ملهوج
٥٤-الفكر يهدي ، الصدق يلجي
٥٥-الكذب يردي ، القناعة تغني
٥٦-الغنا يطفي ، الفقر ينسي
٥٧-الدنيا تغوي ، الشهوة تغزي
٥٨-اللذة تلهي ، الهوى يردي
٥٩-الحسد يقني ، الحقد يدوي
٦٠-اليقين عبادة ، المعروف سيادة

٦١-الشكر زيادة ، الفكر عبادة
٦٢-العفاف زهادة ، الأمور بالتجربة
٦٣-الأعمال بالخير ، العلم بالفهم
٦٤-الفهم بالفطنة ، الفطنة بالبصيرة
٦٥-التدبير بالريء ، الريء بالفكر
٦٦-الظفر بالحزم ، الحزم بالتجارب
٦٧-العجب هلاك ، الرياء اشتراك
٦٨-الجهل موت ، التواني فوت
٦٩-الشهوات آفات ، اللذات مفسدات
٧٠-الأماني أشتات
٧١-اليأس حرّ ، الطبع ضر
٧٢-المنصف كريم ، الظالم لئيم
٧٣-المعروف رق ، المكافئة عتق
٧٤-الصبر ملاك ، الجزع هلاك
٧٥-التؤدة يمن ، الأناة حسن
٧٦-السخاء خلق ، العجب حمق
٧٧-العبادة فوز ، القناعة عز
٧٨-الدين حبور ، اليقين نور
٧٩-الإيمان أمان ، الكفر خذلان
٨٠-الرضاء غناء ، السخط عناء
٨١-المتوكل كفاية ، التوفيق عناية
٨٢-الإخلاص غاية ، الخوف أمان
٨٣-الوجدان سلوان ، الفقر أحزان

٨٤-الدين رق ، القضاء عتق
٨٥-الصدق فضيلة ، الكذب رذيلة
٨٦-إن أقل عيب الرجل ، جلوسه في بيته
٨٧-المعروف حسب ، المودة نسب
٨٨-العسر لؤم ، اللجام شئوم
٨٩-الصمت وقار ، الهذر عار
٩٠-الفكر رشيد ، الغفلة فقد
٩١-الورع اجتناب ، الشك ارتياب
٩٢-الطاعة تنجي ، المعصية تردي
٩٣-الجبن آفة ، العجز سخافة
٩٤-المصيب واجد ، المحطين فاقد
٩٥-الصدق نجاح ، الكذب فضاح
٩٦-العلم عزّ ، الطاعة حرز
٩٧-الصبر مرفقة ، الجزع منقصة
٩٨-الشجاعة زين ، الجبن شين
٩٩-الإصابة سلامة ، الخطأ ملامة
١٠٠-العجلة ندامة ، الرزق مقسوم
١٠١- الحريص محروم ، البخيل مذموم
١٠٢-الحسود معموم ، الظالم ملوم
١٠٣-الجفاة شين ، المعصية جبن
١٠٤-الحازم يقضان ، الغافل وسنان
١٠٥-الزمان خذلان ، القينة أحزان
١٠٦-الأمل خوان، اليقظة نور

١٠٧-الغفلة عرور ، المكرم لؤم
١٠٨-الخديئة شئوم ، البخل فقر
١٠٩-الخيانة غدر ، الشك كفر
١١٠-الإحسان محبة ، الشح مسبة
١١١-العقل قربة ، الحمق غربة
١١٢-الإيثار فضيلة ، الاحتكار رذيلة
١١٣-الأمانة صيانة ، الإذاعة خيانة
١١٤-التقية ديانة ، التقوى تعزية
١١٥-العجز يذل ، الورع جنة
١١٦-الحزم صناعة ، العجز إضاعة
١١٧-الطمع محنة ، الفاجر مخاطر
١١٨-الفاجر مجاهر ، العلم دليل
١١٩-الأصحاب قليل ، الحياة جميل
١٢٠-الآءة إصابة ، الطاعة إجابة
١٢١-الخضوع دنائة ، الصمت مناجات
١٢٢-الأمور أشتات ، المعروف قروض
١٢٣-الشكر مفروض ، الفطنة هداية
١٢٤-الغباوة غواية ، الطمع فقر
١٢٥-الحياة محرمة ، الزلل مندمة
١٢٦-الزهد ثروة ، الهوى صبوة
١٢٧-أطلبوا العلم ترشدوا
١٢٨-أعملوا بالعلم تسعدوا
١٢٩-أخلصوا إذا عملتم

١٣٠-أعملوا إذا علمتم
١٣١-أسمحوا إذا سئلتم
١٣٢-اتقوا الله جهة ما خلقكم له
١٣٣-أطيعوه حسب ما أمركم به رسله
١٣٤-ألزموا الحق ، تلزمكم النجاة
١٣٥-أكسبوا العلم يكسبكم الحياة
١٣٦-استنزلوا الرزق بالصدقة
١٣٧-ألزموا الجماعة ، واجتنبوا الفرقة
١٣٨-أملكوا أنفسكم بدوام جهادها
١٣٩-اعتصموا بالذمم في أوتارها
١٤٠-استعدوا للموت فقد أظلكم
١٤١-أسمعوا دعوة الموت قبل أن يدعي بكم
١٤٢-استمعوا من ربانيكم وأحضروه قلوبكم
١٤٣-المشاورة راحة لك وتعب لغيرك
١٤٤-العمل بطاقة الله الأربح
١٤٥-الذكر يؤنس اللب وينير القلب و يتنزل الرحمة .
١٤٦-الدنيا سجن المؤمن والموت تحفته و الجنة مأواه
١٤٧-الدنيا جنة الكافر والموت مشخصه والنار مثواه
١٤٨-الغدر بكل أحد قبيح ، وهو بذوي القدرة والسلطان أقبح.[٨]
١٤٩-الوفاء تؤام ، الأمانة وزين الأخوة
١٥٠-الإسلام هو التسلم
١٥١-اليقين هو التصريف

١٥٢-الإقرار هو الأداء
١٥٣-الأداء هو العمل
١٥٤-الدنيا دار السمر دار مقرّ
١٥٥-الناس في الدنيا رجلان – رجل باع فيها نفسه فأوبقها و رجل أبتاع نفسه فأعتقها .
١٥٦-الحج جهاد كل ضعيف .
١٥٧-إنك إن أسأت ، فنفسك تمهن ، وأيها تقبن .
١٥٨-التؤدد نصف العقل .
١٥٩-الهم نصف الهرم
١٦٠-أعقلكم أطوعكم ، أعلمكم أخوفكم
١٦١-أدفعوا أمواج البلاء بالدعاء
١٦٢-القلوب أوعية فخيرها أوعاها
١٦٣-العلم خير من المال
١٦٤-المال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الأنفاق
١٦٥-العلم دين يدان به
١٦٦-العلم حاكم و المال محكوم عليه
١٦٧-العلم يكسب الإنسان ، الطاعة في حياته و جميل الأحروثة بعد وفاته .
١٦٨-العلماء باقون ما بقى الدهر
١٦٩-المرءُ تحت لسانه
١٧٠-الإعجاب يمنع الازدياد
١٧١-الأمر قريب والاصطحاب قليل
١٧٢-الناس أعداء ما جهلوا

١٧٣-آلة الرياسة سعة الصدر
١٧٤-أجزي المسيء بثواب المحسن
١٧٥-أحصد الشرّ من صدر غيرك بقلعه من صدرك
١٧٦-اللجاجة تسل الرأيّ
١٧٧-الطمع رق مؤبد
١٧٨-الرحيل وشيك
١٧٩-أول عرض الحليم من حلمه ، أن الناس أنصاره على الجاهل
١٨٠-الورع يصلح الدين و يصون النفس
١٨١-العاقل من زهد في الدنيا دنية الفانية
١٨٢-الصبر أفضل شجيه
١٨٣-الحرص لا يزيد في الرزق ، ولكن يذل القدر
١٨٤-الحازم من لا تشغله النعمة عن العمل للعاقبة .
١٨٥-الرابح من باع الدنيا بالآخرة
١٨٦-الهوى مركب الفتنة
١٨٧-أسلم تسلم ، أسئل تعلم ، أطع تغنم
١٨٨-أعدل تحكم أسمح تكرم
١٨٩-أصبر تطفر ، أعف تنصر ، أرهب تحذر

حرف الباء (ب)[٩]

١٩٠-بالتواضع تكون الرفقة

١٩١-بالأفضال تعظم الأقدار
١٩٢-بالصمت يكثر الوقار
١٩٣-بحسن الموافقة تدوم الصحبة
١٩٤-بالوقار تكثر الهيبة
١٩٥-بالحلم تكثر الاستبصار
١٩٦-بالإيثار تسترق الأمرار
١٩٧-بالإحسان يستعبد الإنسان
١٩٨-بالمن يكدر الإحسان
١٩٩-بالنصفة تدوم الوصلة
٢٠٠-بالمواعظة تنجلي الغفلة
٢٠١-بالعلم تعرف الحكمة
٢٠٢-بالتواضع تزان الرفعة
٢٠٣-بالتودد تكون المحبة
٢٠٤-بالبخل تكثر المسبة
٢٠٥-بالتوفيق تكون السعادة
٢٠٦-بالجود تكون السيادة
٢٠٧-بالشكر ستجلب الزيادة
٢٠٨-باليقين تتم العبادة
٢٠٩-بحسن العشرة تدوم المودة
٢١٠-بالرفق تتم المروءة
٢١١-بكثرة المن تكدر الصنيعة
٢١٢-بكثرة الجزع تعظم الفجيعة
٢١٣-بالمكارم تنال الجنة

٢١٤-بالصبر تخف المحنة
٢١٥-بالإيمان تكون النجاة
٢١٦-بالعافية توجد لذة الحياة
٢١٧-بالعقل ستخرج غور الحكمة
٢١٨-بذكر الله تستنزل الرحمة
٢١٩-بالإيمان يستدل على الصالحات
٢٢٠-بئس الداء الحمق
٢٢١-بئس الشيحة الخرق
٢٢٢-بئس رفيق الحرص
٢٢٣-بئس اختيار الرضا بالنقص
٢٢٤-بئس شيمة النميمة
٢٢٥-بئس الطمع الشرّه
٢٢٦-بئس طعام الحرام
٢٢٧-بئس القوت أكل مال الأيتام
٢٢٨-بئس صديق الملول
٢٢٩-بئس السجية الغَلُوْلْ
٢٣٠-بئس القرين الجهول
٢٣١-بئس الوجه الوقاح
٢٣٢-بكر السبت و الخميس بركة
٢٣٣-برّ الوالدين أكبر فريضة
٢٣٤-بطن المرء عدوه
٢٣٥-بعد الإنسان عن المدينة فتوة
٢٣٦-بركة المال في الصدقة

٢٣٧-برّ الرجل ذوي الرحمة صدقة
٢٣٨-بلاء الإنسان في لسانه
٢٣٩-بيان الرجل ينبئ عن جنانه
٢٤٠-باكر الطاعة سعد
٢٤١-بادر الخير ترشد
٢٤٢-بركة العمل في حسن العمل
٢٤٣-بلاء الرجل في طاعة الطمع والأمل
٢٤٤-بينكم وبين الموعظة حجاب من العزّة
٢٤٥-بئس العادة الفضول
٢٤٦-بشاشة الوجه عطية ثانية [٩]
٢٤٧-بئس الزاد إلى الميعاد ، العدوان على العباد
٢٤٨-بكثرة الصمت تكون الهيبة .
٢٤٩-باحتمال المؤن يجب السؤدد .
٢٥٠-بالسيصرة العادلة ، يقهر المنادي
٢٥١-بالحلم عن السفية تكثر الأنصار عليه
٢٥٢-بالشكر تدوم النعم

حرف الجيم (ج)

٢٥٣-جالس الفقراء تزدد شكراً
٢٥٤-جد تسد وأصبر تظفر
٢٥٥-جود الفقير أفضل الجود

٢٥٦-جودوا بالموجود ، وأنجزوا الوعود وأفوا بالعهود .
٢٥٧-جود الرجل يجبه إلى أضداده وبخله يبغضه إلى أولاده
٢٥٨-جار السوء أعظم الضراء ،اشد البلاء
٢٥٩-جاور من تأمن شرّه ولا يعدوك خيره
٢٦٠-جانبوا الأشرار ، وجالسوا الأخيار
٢٦١-جهل المشير هلاك المستشير
٢٦٢-جميل القول دليل و فوز العقل
٢٦٣-جميل الفعل ينبئ عن طيب الأصل
٢٦٤-جمال الدين الورع
٢٦٥-جمال الحكمة الرفق وحسن المداواة
٢٦٦-جمال السياسة العدل في الإمرة و العفو مع القدرة
٢٦٧- جهود الإنسان يوجب الرحمان
٢٦٨-جاهلكم مزداد و عالمكم مسرف
٢٦٩-جاهل المتعلم شبيه بالعالم المتعنت
٢٧٠-جاهدوا أهوائكم ، كما تجاهدون أعدائكم
٢٧١-جد بما تجد ، تحمد ، جليس الخير غنيمة
٢٧٢-جالس العلماء تسعد
٢٧٣-جمال الرجل حلمه
٢٧٤-جليس الخير نعمة
٢٧٥-جليس الشرّ نقمة
٢٧٦-جالس العلماء تزدد علماً
٢٧٧-جالس الحكماء تزدد حلماً

حرف الدال (د)

٢٧٨-دولة العاقل كالنسيب يحن إلى الوصلة

٢٧٩-دولة الجائر من الممكنات

٢٨٠-دولة الأكارم من أفضل المغانم

٢٨١-دولة اللئام مذلة الكرام

٢٨٢-دولة الأشرار محن الاختيار

٢٨٣-دولة الفجار مذلة الأبرار

٢٨٤-دولة اللئام من نوائب الأيام

٢٨٥-دار الوفاء لا تخلو من كريم ولا يستقر بها اللئيم

٢٨٦-دولة الأوغاد مبنية على الجور و الفساد

٢٨٧-دعوا طاعة البغي و العناد واسلكوا سبيل الطاعة والانقياد ، تسعدوا .

٢٨٨-درهم ينفع خير من دينار و يصرع

٢٨٩-دلالة حسن الورع عزوف النفس عن مذلة الطمع

٢٩٠-درهم الفقير أزكى عند الله من دينار الغني

٢٩١-داع دعا وراع رعا فاستحبوا للداعي وأتبعوا الراعي

٢٩٢-دار البقاء محل الصديقين وموطن الأبرار والصالحين

٢٩٣-دار الفناء مقيل العاصي ومحل الأشقياء و المعتدين

٢٩٤-دار الناس تأمن غوائلهم وتسلم من مكائدهم

٢٩٥-دع ما يريبك إلى ما لا يريبك

٢٩٦-دليل عقل الرجل ، قوله

٢٩٧-دليل أصل المرأة فعله

٢٩٨-دليل دين العبد ورعه

٢٩٩-دليل غيرة الرجل عِفَتَهُ
٣٠٠-دليل ورع الرجل نزاهته
٣٠١-دولة الكريم تظهر مناقبه
٣٠٢-دولة اللئيم تكشف مساوئه و معاوبه
٣٠٣-دولة الجاهل كل الغريب المتحرك إلى النقلة

حرف الهاء (هـ)

٣٠٤-هدى من سلم مقادته إلى الله ورسوله وولي أمره
٣٠٥-هب ما أنكرت لما عرفت ما مهلت لما علمت
٣٠٦-هب اللهم لنا رضاك وأغنينا عن مد الأيدي إلى سواء
٣٠٧-هدى الله من أروع لباس الصبر و اليقين

حرف الواو (و)

٣٠٨-ومن أصال الأمل أساء العمل
٣٠٩-ومن أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون .
٣١٠-ومن نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعلم نفسه قبل تعليم غيره
٣١١-ومن أصلح بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس
٣١٢-ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ
٣١٣-ومن استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن
٣١٤-وعد الكريم نقد و تعجيل
٣١٥-ومن لم يقم بما يجب عرضها الزوال و الفناء

٣١٦-وعد اللئيم تسويف وتعليل
٣١٧-ولد السوء يهدم الشرف و يشين السلف
٣١٨-ولد عقوق ، محنة وشئوم
٣١٩-وقوعك فيها لا يعنيك جهل مضل
٣٢٠-وجه ستبشر خير من قطوب مؤثر
٣٢١-وجيه الناس من التواضع عن رفعة و ذل مع منعه
٣٢٢-ويل لمن ساءت سرته و جارت ملكته وتجبروا اعتدى
٣٢٣-ويح المسرف ما أبعده من صلاح نفسه واستدراك أمره
٣٢٤-ويح الحسد ما أعد له بدأ بصاحبه فقتله .
٣٢٥-وزراء السوء أعوان الظلمة وإخوان الآثمة
٣٢٦-ولات الجور شرار الأمة وآخذان الآثمة
٣٢٧-وحدة المرء خير له من قرين سوء
٣٢٨-ومن خاف العقاب أنصرف من السيئات
٣٢٩-والصبر منها على أربع شعب : على الشوق والشغف و الزهد و الترقب .
٣٣٠-ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق
٣٣١-ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة
٣٣٢-ومن شاق وعرت عليه طرقه وأعضل عليه أمره وضاق عليه مخرجه
٣٣٣-ومن جعل المرء ديناً لم يصبح ليله
٣٣٤-ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبه
٣٣٥-ومن تردد في الريب و وطئته سنابك الشياطين
٣٣٦-ومن أستلم لهة الدنيا والآخرة هلك فيها

حرف الزاي (ز)

٣٣٧-زكاة اليسار برّ الجيران وصلة الأرحام
٣٣٨-زكاة الصحة السعي في طاعة الله
٣٣٩-زكاة الشجاعة الجهاد في سبيل الله
٣٤٠-زكاة السلطان إغاثة الملهوف
٣٤١-زكاة النعم اصطناع المعروف
٣٤٢-زكاة العلم بذله لمستحقيه وإجهاد النفس في العمل
٣٤٣-زلة اللسان أنكى من إصابته
٣٤٤-زيادة العقل على القول أحسن فضيلة
٣٤٥-زد من طول أملك في قصر أجلك
٣٤٦-زين المصاحبة الاحتمال
٣٤٧-زين الشيخ رعي الذمم
٣٤٨-زين الملك العدل
٣٤٩-زلة العالم تفسد العوالم
٣٥٠-زيارة بيت الله أمن من عذاب جهنم
٣٥١-زلة العالم كانكسار السفينة تغرق و تغرق معها غيره .
٣٥٢-زلة اللسان تأتي على الإنسان
٣٥٣-زلة العاقل محذورة وذلة الجاهل معذورة
٣٥٤-زوال الدول باصطناع السفل
٣٥٥-زيادة العقل تنجي وزيادة الجهل تردي
٣٥٦-زكاة العلم نشره
٣٥٧-زكاة الجاه بذله
٣٥٨-زكاة الحلم الاحتمال

٣٥٩-زكاة المال الإفتضال
٣٦٠-زكاة القدر الإنصاف
٣٦١-زكاة الجمال العفاف
٣٦٢-زكاة الظفر الإحسان
٣٦٣-زكاة البدن الجهاد و الصيام

حرف الحاء (ح)

٣٦٤-حب الإطراء و المدح من أوثق فرص الشيطان
٣٦٥-حلاوة الآخرة تذهب مضاضة شقاء الدنيا
٣٦٦-حلاوة الظفر تمحو مرارة الصبر
٣٦٧-حط عهدك بالوفاء يحسن لك الجزاء
٣٦٨-حب الرجل ماله وكرمه و دينه
٣٦٩-حفظ الدين ثمرة المعرفة ورأس الحكمة
٣٧٠-حصنوا أموالكم بالزكاة
٣٧١-حصنوا أنفسكم بالصدق
٣٧٢-حاصل الأماني ، الأسف
٣٧٣-حاصل المعاصي ، التلف
٣٧٤-حبذا نوم الأكياس و إفطارهم
٣٧٥-حلاوة الدنيا مرارة الآخرة
٣٧٦-حسن الصحبة تزيد من محبة القلوب
٣٧٧-حسن الأدب يستر قبيح النسب
٣٧٨-حسن الدين من قوة اليقين
٣٧٩-حسن الظن راحة القلب وسلامة الدين

٣٨٠-حسن النية من سلامة الطوية
٣٨١-حسن السياسة قوام الرعية
٣٨٢-حسن العدل نظام البرية
٣٨٣-حسن السياسة يستديم الرياسة
٣٨٤-حسن تدبر و تجنب التبذير من حسن السياسة
٣٨٥-حسن الظن من أحسن الشيم وأفضل القسم
٣٨٦-حسن العقل أفضل رائد
٣٨٧-حسن اللقاء يزيد من تأكد الآخاء
٣٨٨-حسن العفاف من شيم السريرة
٣٨٩-حسن التقدير مع الكفاف ، خير من السعي في الإسراف
٣٩٠-حسن الخلق خير قرين ، والعجب داء دفين
٣٩١-حسن التدقيق خير معين
٣٩٢-حسن الأدب ، أفضل نسب ، وأشرف سبب
٣٩٣-حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق
٣٩٤-حسن الصبر طليعة النصر
٣٩٥-حسن التوبة يمحو الحوبة
٣٩٦-حسن العمل خير ذخر وأفضل عدة
٣٩٧-حسن البشر من علائم النجاح
٣٩٨-حق الوالد على الولد أن يطيعه الاّ معصية الله
٣٩٩-حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه وأدبه ويعلمه القرآن
٤٠٠-حفظ التجارب رأس العقل
٤٠١-حق يضر خير من باطل يسر

٤٠٢-حفظ ما في الوعاء يشد الوكاء
٤٠٣-حق على العاقل العمل للميعاد و الاستكثار من الزاد
٤٠٤-حفظ ما في يدك خير لك من طلب ما في يد غيرك
٤٠٥-حكمة الدين ترفعه وجهل الشريف يضعه
٤٠٦-حد الصديق من سقيم المودة
٤٠٧-حراسة النعم في صلة الرحم
٤٠٨-حلول النقم في قطيعة الرحم
٤٠٩-حكم على أهل الدنيا بالشقاء و الفناء و الدمار و البوار
٤١٠-حديث كل مجلس يطوي مع بساطه
٤١١-حق على الملك أن يسوس نفسه قبل جنده
٤١٢-حزن القلوب يمحص الذنوب
٤١٣-حسن الاستغفار يمحص الذنوب
٤١٤-حياة الرجل من نفسه ثمرة الإيمان
٤١٥-حاصل المنى الأسف ، وثمرته التلف
٤١٦-حلوا أنفسكم بالعفاف و اجتنبوا التبذير و الإسراف
٤١٧-حسن الأخلاق يدر الأرزاق و يؤنس الرفاق
٤١٨-حب الرياسة مشاغل عن حب الله
٤١٩-حلاوة الدنيا مرارة الآخرة
٤٢٠-حُسن القناعة من العفاف
٤٢١-حسن الصورة الجمال الظاهر
٤٢٢-حسن النية جمال السرائر
٤٢٣-حسن العقل جمال البواطن و الظواهر
٤٢٤-حسن الشهرة حصن القدرة

٤٢٥-حسن العشرة تستديم المودة
٤٢٦-حب الدنيا رأس كل خطيئة
٤٢٧-حب النباهة رأس كل بلية
٤٢٨-حب الدنيا رأس الفتن و أصل المحن
٤٢٩-حب المال سبب
٤٣٠-حب الرياسة رأس المحن
٤٣١-حب الدنيا يوجب الطمع
٤٣٢-حب الفقر يكسب الورع
٤٣٣-حي المال يفسد الآمال
٤٣٤-حب المال يقوي الآمال ويفسد الأعمال

حرف الطاء (ط)

٤٣٥-طوبى لمن سعى في فكاك نفسه قبل ضيق الأنفس وشدة الإبلاس
٤٣٦-طوبى لمن غلب لنفسه ولم تغلبه ، وملك هواه ولم يملكه
٤٣٧-طوبى لمن كظم غيضه ولم يطلقه وعصى أمر نفسه فلم يهلكه
٤٣٨-طوبى لمن ذكر الميعاد فأستكثر من الزاد
٤٣٩-طوبى لمن أحسن إلى العباد ، وتزود للمباد
٤٤٠-طوبى لمن تجلب بالقنوع وتجنب الإسراف
٤٤١-طوبى لمن محلّى بالعفاف ورضي بالكفاف
٤٤٢-طوبى لمن أطاع محمود تقواه وعصى مذموم هواه
٤٤٣-طوبى لمن بادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه

٤٤٤-طوبى لمن بادر صالح العمل قبل أن تنقطع أسبابه
٤٤٥-طوبى لمن سلك طريق السلامة ببصر وطاعة هاد أمره
٤٤٦-طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شرّه
٤٤٧-طوبى لمن لم تقتله قاتلات الغرور
٤٤٨-طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها
٤٤٩-طوبى لمن عمل سنة الدين و أقتفى أثر النبي
٤٥٠-طاعة الهوى تفسد النفس
٤٥١-طاعة الشهوة تفسد الدين
٤٥٢-طاعة الحرص تفسد اليقين
٤٥٣-طاعة الأمل تفسد العمل
٤٥٤-طاعة الجهل تدل على الجهل
٤٥٥-طلب الدنيا رأس الفتنة
٤٥٦-طالب الثناء بغير استحقاق ، خرق
٤٥٧-طلب الخير من اللئام محروم
٤٥٨-طلب الجمع بين الدنيا والآخرة من خداع النفس
٤٥٩-طلب الخير العمل الشرّ فاسد العقل والحسن
٤٦٠-طلب المراتب و الدرجات بغير عمل جهل
٤٦١-طاعة الرواعي الشرور تفسد عواقب الأمور
٤٦٢-طول الفكر يحمد العواقب و يستدرك فساد الأمور
٤٦٣-طالب الأدب أحزم من طالب الذهب
٤٦٤-طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله

٤٦٥-طالعة الجور توجب الهلك و تأتي على الملك
٤٦٦-طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته
٤٦٧-طوبى لمن عمل بعلمه
٤٦٨-طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه
٤٦٩-طوبى لمن عزل عن الناس شرّه ووسعته السنة ولم ينسب إلى البدعة
٤٧٠-طوبى لمن صمت الاّ بذكر الله
٤٧١-طوبى للمنكرة قلوبهم من أجل الله
٤٧٢-طوبى لمن راقب ربه وخاف ذنبه
٤٧٣-طوبى لمن أشعر التقوى قلبه
٤٧٤-طوبى لمن خلا من الغل صدره وسلم من الغش قلبه
٤٧٥-طوبى لمن شغل قلبه بالشكر ولسانه بالذكر
٤٧٦-طوبى لمن ألزم نفسه مخافة ربه و إطاعة في السرّ و الجهر
٤٧٧-طوبى لمن إطاعة ناصحاً يهديه و تجنب غاوياً يزديه
٤٧٨-طوبى لمن قصر همته على ما يعنيه وجعل كل جده لما ينجيه
٤٧٩-طوبى لمن بادر أجله وأخلص عمله
٤٨٠-طوبى لمن كان له في نفسه شغل شاغل عن الناس

حرف الياء (ي)

٤٨١-قال إمام علي رضي الله عنه : لأبنه (حسن) رضي الله عنه : يا بني ، أحفظ عني أربعاً وأربعاً لا يضرّك ما عملت معهن ، إن أغنى الغنى العقل و أكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب و أكرم الحسب حسن الخلق .

٤٨٢-يا بني ، إياك و مصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة البخيل فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب .

٤٨٣-يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلاّ رسمه ومن الإسلام الاّ أسمه .

٤٨٤-يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير

٤٨٥-يأتي على الناس زماناً عضوض يعض الموسرفيه على ما في يديه ولم يأمر

٤٨٦-يا أيها الناس تولوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا بها عن ضراره عاداتها

٤٨٧-يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الماحل ولا يظرف الاّ الفاجر ولا يضعف فيه الاّ المنصف ، يعدون الصدقة فيه غرماً وصلة الرحم منا و العبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء و إمارة الصبيان و تدبير الخصيان

٤٨٨-ينزل الصبر على قدر المصيبة

٤٨٩-يا بني آدم كن وصي نفسك في مالك

٤٩٠-يا عجباً من غفلة الحساد عن سلامة الأجساد
٤٩١-يمنع البليغ عن المسألة أمران ، ذل الطلب وخوف الرد
٤٩٢-ينبغي لذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوزا
٤٩٣-يباعدك من غضب الله ، أن لا تغضب
٤٩٤-ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب
٤٩٥-يوم العدل على الظالم ، أشد من يوم الجور على المظلوم
٤٩٦-يا أيها الناس ، متاع الدنيا حطام موبئ فتجلبوا مرعاه
٤٩٧-يهلك في رجلان محب مفرط وباهت مغتر
٤٩٨-ينبغي لمن عرض الله أن يتوكل
٤٩٩-ينبغي لمن عرف الناس أن يزهد فيما في أيديهم
٥٠٠-ينبغي لمن عرف الأشرار أن يعتزلهم
٥٠١-يستدل على عقل كل أمريء بما يجري على لسانه
٥٠٢-يسير الحق يدمغ كثير الباطل
٥٠٣-يسير العطاء خير من التعليل بالاعتذار
٥٠٤-يحتاج الإسلام إلى الإيمان
٥٠٥-يحتاج الإيمان إلى الإخلاص

حرف الكاف (ك)

٥٠٦-كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالشرّ عليه ومفتون بحسن القول فيه وما أبتلى الله أحد بمثل الإملاء له
٥٠٧-كفا أدباً لنفسك ما أكرهته لغيرك
٥٠٨-كل وعاء يضيق بما فيه إلاّ وعاء العلم فإنه يتسع
٥٠٩-كل ما يؤكل يفتن وكل ما يوهب يأرج

٥١٠-كن للعدو المكارم اشد حزاراً منك للعدو المبارز
٥١١-كفى بالأجل حارساً
٥١٢-كل معاجل يسأل الأنظار ، وكل مؤجل يتعلل بالتسويف
٥١٣-كفى أدباً لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك
٥١٤-كفاك الهم يوم على ما فيه
٥١٥-كل نعيم دون الجنة فهو محقور وكل بلاء دون النار عافية
٥١٦-كفا من عقلك ما أوضح لك سبل غيك من رشدك
٥١٧-كل عاقل مغموم وكل عارف مهموم
٥١٨-كل متوكل مكفى وكل طامع أسير
٥١٩-كل حريص فقير
٥٢٠-كل ذي رتبة سنية محسود
٥٢١-كل جنس يميل إلى جنسه
٥٢٢-كل شيء ينفر من ضده
٥٢٣-كل أمريء يميل إلى مثله
٥٢٤-كل طير يئوي على شكله
٥٢٥-كل داء يداوي الأسوأ الخلق
٥٢٦-كل ما خلا اليقين ظن و شكوك
٥٢٧-كل شيء يمل ما خلا طرائف الحكم
٥٢٨-كل يحصد ما زرع و يجزى بما صنع
٥٢٩- كل شيء يستطاع إلاّ نقل الطباع
٥٣٠-كم من دليل أعزه عقله
٥٣١-كم من عزيز أذله جهله

٥٣٢-كم من ذي ثروة خطير صيده الدهر فقير
٥٣٣-كم من نعمة سلبها الظالم
٥٣٤-كم دم سفكه فم
٥٣٥-كم من إنسان أهلكه لسان
٥٣٦-كم من إنسان أستبعده إحسان
٥٣٧-كم من أكلة ضيعت أكلات
٥٣٨-كيف يصلح غيره من لا يصلح نفسه
٥٣٩-كيف يعدل في غيره من يظلم نفسه
٥٤٠-كيف ينفصل عن الباطل من لم يتصل بالحق
٥٤١-كيف ينتفع بالنصيحة من يتلذذ بالنصيحة
٥٤٢-كفى بالله ظهيراً و مجبراً
٥٤٣-كفى بالله منتقماً ونصيراً
٥٤٤-كفى بالمرء جهلاً أن يرضى عن نفسه
٥٤٥-كفى بالمرء منقصة أن يعظم نفسه
٥٤٦-كفى بالمرء جهلاً ضحكه من غير عجب
٥٤٧-كلما قاربت أجلاً فأحسن عملاً
٥٤٨-كلما أخلصت عملاً بلعت من الآخر أملاً
٥٤٩-كلما أحسنت نعمة الجاهل أزداد قبحاً فيها
٥٥٠-كلما قويت الحكمة ضعفت الشهوة
٥٥١-كفى بالظفر شافعاً للمذنب
٥٥٢-كفى عضة لذوي الألباب ما جربوا
٥٥٣-كفى بالظلم طارداً للنعمة و جالباً للنقمة
٥٥٤-كثرة الكلام تمل السمع

٥٥٥-كثرة الإلحاح توجب المنع
٥٥٦-كثرة الرفاق ، نفاق
٥٥٧-كثرة الكذب يوجب الوقيعة
٥٥٨-كثرة ضحك الرجل تفسد وقاره
٥٥٩-كثرة العداوة عناء القلوب
٥٦٠-كثرة الدين يصير الصادق كاذباً و المنجز مخلفاً
٥٦١-كثرة العباب يؤذن بالارتياب
٥٦٢-كثرة التقريع يوعز القلوب و يوحش الأصحاب
٥٦٣-كثرة الهذر يمل الجليس و يهين الرئيس
٥٦٤-كن صادقاً تكن وفياً
٥٦٥-كن موقناً تكن قوياً
٥٦٦-كن سمحاً ولا تكن مُبذراً
٥٦٧-كن مقداراً ولا تكن مقتدراً
٥٦٨-كن مؤثراً ولا تكن محتكراً
٥٦٩-كن أبداً راضياً بما يأتي به القدر
٥٧٠-كن مشغولاً بما أنت به مسئول
٥٧١-كن في السراء عبداً شكوراً وفي الضراء عبداً صبوراً
٥٧٢-كن جواداً بالحق بخيلاً بالباطل
٥٧٣-كن متصفاً بالفضائل متبرئ من الرذائل
٥٧٤-كل معدود منقض ، وكل متوقع آت
٥٧٥-كيف يكون حال من ينفي ببقائه ويقسم بصحبته و يؤتي من مأمنه
٥٧٦-كم من صائم ليس له من صيامه الاّ الجوع و الظمأ

٥٧٧-كل مقتصر عليه كاف
٥٧٨-كل من الطعام ما تشتهي و البس ما يشتهي الناس
٥٧٩-كفى بالقناعة ملكاً وبحسن الخلق نعيماً
٥٨٠-كل تقصير مضر وكل إفراط مفسد
٥٨١-كم من قائم ليس له من قيامه الاّ السهر و العناء
٥٨٢-كم من أكله منعت أكلات

حرف اللام (ل)

٥٨٣-لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كل ما تعلم
٥٨٤-لا خير في الصمت عن الحكم ، كما أنه لا خير في القول بالجهل
٥٨٥-لا تستح من إعطاء القليل فغن الحرمات أقل منه
٥٨٦-لسان الصدق أزين وأنجح
٥٨٧-لا ترى الجاهل إلاّ مفرطاً أو مفرطاً
٥٨٨-لكل شيء زكاة و زكاة البدن الصيام
٥٨٩-لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهيرة كالمشاورة
٥٩٠-لا خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه
٥٩١-لا يقولون أحدكم : اللهم أني أعوذ بك من الفتنة ، لأنه ليس أحد إلاّ وهو مشتمل على الفتنة
٥٩٢-ليس الخير أن يكثر ما لك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك ، فإنك أحسنت حمدت الله وإن أساءت استغفرت الله

٥٩٣-لا خير في الدنيا إلى رجلين : رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة ، ورجل يسارع في الخيرات .
٥٩٤-لا يقل العمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل
٥٩٥-لا يستقيم قضاء الحوائج إلاّ بثلاث : باستصغارها لتعظم و باستكتامها التظهر و بتعجيلها لتهوى
٥٩٦-لا مال أعود من العقل ، لا شرف مع سوء الأدب
٥٩٧-لا وحدة أوحش من العجب ، لا راحة للحسود
٥٩٨-لا عقل كالتدبير
٥٩٩-لا كرم كالتقوى
٦٠٠-لا قرين لحسن الخلق
٦٠١-لا تنظر إلى من قال ، وأنظر إلى ما قال
٦٠٢-لا تكن عبد غيرك ، وقد جعلك الله حراً
٦٠٣-لا تجارة كالعمل الصالح
٦٠٤-لا ربح كالثواب
٦٠٥-لا قائد كالتوفيق
٦٠٦-لا ورع كالوقوف عند الشبهة
٦٠٧-لا زهد كالزهد في الحرام
٦٠٨-لا علم كالتفكير
٦٠٩-لا عبادة كأداء الفرائض
٦١٠-لا إيمان كالحياء و الصبر
٦١١-لا حسب كالتواضع
٦١٢-لا شرف كالعلم
٦١٣-لا عز كالحلم

٦١٤-لا مظاهر أوثق من المشاورة
٦١٥-لا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب
٦١٦-لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه نكبته و عيبه ووفاته
٦١٧-لكل أمريء عاقبة حلوة أو مرّة
٦١٨-لكل مقبل أدبار ، وما أدبر كان لم يكن
٦١٩-لا يعدم الصبور الظفر وأن طال به الزمان
٦٢٠-لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
٦٢١-لا يعاب المرء خير حقه ، إنما يعاب من أخذ ما ليس له
٦٢٢-لم يذهب مالك ما وعظك
٦٢٣-للظالم البادي غداً بكفه عضة
٦٢٤-لا تقل ما يكسبك وزراً ينفر عنك حراً
٦٢٥-ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن
٦٢٦-لا تعجب من تحتاج إلى أن تكتمه ما يعرف الله منك
٦٢٧-لا تسأل غير الله فإنه إن أعطاك أغناك
٦٢٨-ليكن دارك أول ما يبتاع وآخر ما يباع
٦٢٩-لا تشغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض
٦٣٠-لو رأيت ما في ميزانك لختمت على لسانك
٦٣١-لا تألف المسألة ، فيألف المنع
٦٣٢-لا تعلن إلى أحد حاجة ليلاً فإن الحياء في العينين
٦٣٣-لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم شكاً
٦٣٤-لا شرف أعلا من الإسلام
٦٣٥-لا عز أعز من التقوى

٦٣٦-ليس الحلم ما كان حال الرضا ، بل الحلم ما كان حال الغضب
٦٣٧-لسان العاقل وراء قلبه الأحمق وراء لسانه
٦٣٨-لا قربة بالنوافل إذا أضرب بالفرائض
٦٣٩-لا مقل أحسن من الورع
٦٤٠-لا شفيع أنجح من التوبة
٦٤١-لا اكنز أغنى من القناعة
٦٤٢-لا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت
٦٤٣-لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله
٦٤٤-لا تيأس لشرّ هذه الأمة من روح الله
٦٤٥-لا تحمل هم أمسك على هم يومك

حرف الميم (م)

٦٤٦-من ضيعه الأقرب ، أتيح له الأبعد
٦٤٧-من أشتاق إلى الجنة سلا عن السهوات
٦٤٨-من أشفق من النار أجتنب المحرمات
٦٤٩-من زهد في الدنيا استهان بالمصيبات
٦٥٠-من أرتقب الموت سارع إلى الخيرات
٦٥١-من تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة
٦٥٢-من تبينت له الحكمة عرف العبرة
٦٥٣من عرف العبرة كأنما كان في الأولين
٦٥٤-من أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين
٦٥٥-من نهى عن المنكر أرغم أنوف الكافرين

٦٥٦-من سل سيف البغي قتل به
٦٥٧-من عذب لسانه كثر أخوته
٦٥٨-من صدق بالمواطن قضى ما عليه
٦٥٩-من ظفر بالدهر نصب ، ومن فاته تعب
٦٦٠-معلم نفسه ومؤدبها أحق بالإحلال من معلم الناس ومؤدبهم
٦٦١-من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس
٦٦٢- من أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه
٦٦٣-من سنح له الرجاء أذله الطمع
٦٦٤-من كان لنفسه واعظ ، كان عليه من الله حافظ .
٦٦٥-من ملكه اليأس قتله الأسف
٦٦٦-من عرض له الغضب أشتد به الغيظ
٦٦٧-من ناله الخوف شغله الحذر
٦٦٨-من قل صدقه ، قل صديقه
٦٦٩-من أسعده الرضا نسى التحفظ
٦٧٠-من أتسع له الأمن استلبته الغرة
٦٧١-من أفاد مالاً أطفأه الغنى
٦٧٢-من أصابته المصيبة فضحه الجزع
٦٧٣-من عضته الفاقة ، شغله البلاء
٦٧٤-من جهده الجوع قعد به الضعف
٦٧٥-من أفرط به الشبع لظته بطنه
٦٧٦-من قصر في العمل ، أبتلى بالهم
٦٧٧-من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة

٦٧٨-من كساه الحياة ثوبه لم ير الناس عيبه
٦٧٩-من هاج به الطمع ، أهلكه الحرص
٦٨٠-من أعطى التوبة لم يحرم القبول
٦٨١-من أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة
٦٨٢-من طاب ما لا يعنيه ، فاته ما يعني
٦٨٣-من أيعن بالخلق جاء بالعطية
٦٨٤-من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن
٦٨٥-من أستبد برأيه هلك
٦٨٦-من كتم سرّه كانت الخيرة بيده
٦٨٧-من أستقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ
٦٨٨-من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه

حرف النون (ن)

٦٨٩-نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي
٦٩٠-نعم الطيب المسك خفيف محله عطر ريحه
٦٩١-نقص الفعل عن القول أحسن فضيلة
٦٩٢-نعم دليل الحق
٦٩٣-نعم الحظ القناعة
٦٩٤-نعم المظاهرة المشاورة
٦٩٥-نعم النسب حسن الأدب
٦٩٦-نفوس الأبرار أبداً تأبى أفعال الفجار

٦٩٧-نعم الزاد المعاد ، الإحسان إلى العباد
٦٩٨-نعم عون المعاصي الشبع
٦٩٩-نزول القدر يعمى البصر
٧٠٠-نظام المروءة حسن الأخوة ونظام الدين حسن اليقين
٧٠١-نفاق المرء من دله يجده في نفسه
٧٠٢-نظام الفتوة احتمال عثرات الإخوان وحسن تعهد الجيران
٧٠٣-نفوس الأخيار نافرة من نفوس الأشرار
٧٠٤-نعم القرين الرضا
٧٠٥-نوم على اليقين خير من صلاة في شك

حرف السين (س)

٧٠٦-سبب فساد اليقين الطمع
٧٠٧-سبب الشقاء حب الدنيا
٧٠٨-سبب زوال النعم الكفران
٧٠٩-سبب الكمد الحسد
٧١٠-سبب الفتن الحقد
٧١١-سبب السيادة السخاء
٧١٢-سبب الهياج اللجاج
٧١٣-سبب الفقر الإسراف
٧١٤-سبب الفرقة الاختلاف
٧١٥-سبب القناعة العفاف
٧١٦-سبب الفجور الخلوة

٧١٧-سبب الشرّ غلبة الشهوة
٧١٨-سبب الوقار الحلم
٧١٩-سبب الخشية العلم
٧٢٠-سبب السلامة الصمت
٧٢١-سبب الفوت الموت
٧٢٢-سبب الإخلاص اليقين
٧٢٣-سبب الورع صحة الدين
٧٢٤-سبب الحيرة الشك
٧٢٥-سبب الهلاك الشرك
٧٢٦-سبب فساد الدين الهوى
٧٢٧-سبب المحبة السخاء
٧٢٨-سبب الائتلاف الوفاء

حرف العين (ع)

٧٢٩-عليك بالسخاء فإنه ثمرة العقل
٧٣٠-عليك بالمشاورة فإنها نتيجة الحزم
٧٣١-عليك بالتقى فإنه خلق الأنبياء
٧٣٢-عليك بالرضا في الشدة و الرخاء
٧٣٣-عليك بالسكينة ، فإنها أفضل زينة
٧٣٤-على قدر المصيبة تكون المثوبة
٧٣٥-على قدر المؤونة تكون من الله المعونة
٧٣٦-على قدر الهمة ، تكون الحمية
٧٣٧-على قدر شرف النفس تكون المروءة

٧٣٨-على قدر العقل تكون الطاعة
٧٣٩-على قدر البلاء يكون الجزاء
٧٤٠-على التآخي في الله تخلص المحبة
٧٤١-عليك بالآخرة تأتيك الدنيا صاغرة
٧٤٢-عند تناهي الشدائد يكون توقع الفرج
٧٤٣-عند تضايق البلاء يكون الرخاء
٧٤٤-عند نزول الشدائد يجرب حفاظ الإخوان
٧٤٥-عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان
٧٤٦-عجيب لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء
٧٤٧-عليك بالشكر في السراء و الضراء
٧٤٨-عليك بالصبر في الضيق والبلاء
٧٤٩-عليك بالحكمة فأنها الحلية الفاخرة
٧٥٠-عليك بالحياة فإنه عنوان النبل

حرف الفاء (ف)

٧٥١-في كل لحظة أجل وفي كل وقت عمل
٧٥٢-في كل نظرة عبرة وفي كل تجربة موعظة
٧٥٣-في كل اعتبار استبصار وفي كل صحبة اختيار
٧٥٤-في تصاريف الأحوال تعرف جواهر الرجال
٧٥٥-في غرور الآمال انقضاء الآجال
٧٥٦-في الشدة يختبر الصديق
٧٥٧-فاعل الخير خير منه ، وفاعل الشرّ شرّ منه
٧٥٨-فقد البصر أهون من فقد البصيرة

٧٥٩-فكر ساعة قصيرة خير من عبادة طويلة
٧٦٠-فضل الرجل يعرف من قوله
٧٦١-فاز من أصلح عمل يومه وأستدرك فدايت أمه
٧٦٢-فاز من غلب هواه وملك دواعي نفسه
٧٦٣-فقد الولد ، محرق الكبد
٧٦٤-فكر المرء مرآة تريه حسن عمله من قبحه
٧٦٥-فضيلة السلطان عمارة البلدان
٧٦٦-فضيلة الرئاسة حسن السياسة
٧٦٧-فروا كل الفرار ، من اللئيم الأحمق
٧٦٨-فضيلة العمل الإخلاص فيه
٧٦٩-فقر الأحمق لا يغنيه المال
٧٧٠-فقدان الرؤساء أهون من رئاسة السفل
٧٧١-فمن تعمق لم ينب إلى الحق
٧٧٢-في رضا الله غاية المطلوب
٧٧٣-في الطاعة كنوز الأرباح

حرف الصاد (ص)

٧٧٤-صلاح الدين من الورع ، وفساده من الطمع
٧٧٥-صلاح الرأي ينصح المستشير
٧٧٦-صلاح النفس قلة الطمع
٧٧٧-صلاح العقل الأدب
٧٧٨-صلاح الرعية العدل
٧٧٩-صحة الضمائر من أحسن الذخائر

٧٨٠-صحة الود من كرم العهود
٧٨١-صحة الأحمق عذاب الروح
٧٨٢-صديق كل أمريء عقله ، وعدوه جهله
٧٨٣-صديق الأحمق في التعب
٧٨٤-صديق الجاهل معرض للعطب
٧٨٥-صدر العاقل صندوق سرّه
٧٨٦-صاحب الأخيار ، تأمن الأشرار
٧٨٧-صحبة الأحمق فقدان في الدنيا وحسرة في الآخرة
٧٨٨-صبرك على التجرع الغصص يظفرك بالنصر
٧٨٩-صيانة المرأة أنعم لحالها وأدوم لجمالها
٧٩٠-صاحب السوء قطعة من النار
٧٩١-صلاح الإنسان في حبس اللسان وبذل الإحسان
٧٩٢-صلاح الدين يحق اليقين
٧٩٣-صلة الرحم توجب المحبة وتكبت العدو
٧٩٤-صديقك من نهاك و عدوك من أغراك
٧٩٥-صحة الجسد من قلة الحسد
٧٩٦-صلاح العيش التدبير
٧٩٧-صلاح العمل في صلاح النية
٧٩٨-صلاة الليل بهاء في النهار

حرف القاف (ق)

٧٩٩-قلة الأكل من العفاف ، وكثرته من الإسراف

٨٠٠-قيد نفسك بالمحاسبة ، وأملكها بالمخالفة .

٨٠١-قيمة كل أمريء ما يحسنه

٨٠٢-قوة القلب من الشبع

٨٠٣-قد أضأ الصبح لذي عينين

٨٠٤-قل أن ينطق لسان الدعوى إلا و يخرسه كلام الامتحان

٨٠٥-قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول

٨٠٦-قد تكذب العيون أهلها ، ولا يغش العقل من أستنصحه.

٨٠٧-قطع العلم عذر المتعللين

٨٠٨-قليل من الأخوان من ينصف

٨٠٩-قلما تنجح حيلة العجول أو تدوم مودة الملول

حرف الكاف (ك)

٨١٠-كل حريص فقير .

٨١١-كل جنس يميل إلى جنسه

٨١٢-كل شيء ينفر من ضده

٨١٣-كل طير يئوي إلى شكله

٨١٤-كم من ذليل أعزه عقله

٨١٥-كم من إنسان أهلكه لسان

٨١٦-كل عاقل مغموم ، وكل عارف مهموم .

٨١٧-كل متوكل مكفى ، وكل طامع أسير.

حرق الراء (ر)

٨١٨-راكب الظلم يدركه البوار
٨١٩-راكب الطاعة مقيلة الجنة
٨٢٠-راكب اللجاج متعرض للبلاء
٨٢١-رضا المتعنت غاية لا تدرك
٨٢٢-رضا الله أقرب غاية تدرك
٨٢٣-رضاك عن نفسك من فساد عقلك
٨٢٤-رأس الحكمة مدارات الناس
٨٢٥-رأس السخاء تعجيل العطاء
٨٢٦-رأس الإيمان الإحسان إلى الناس
٨٢٧-رأس الفضائل اصطناع الأفاضل
٨٢٨-رأس الحكمة لزوم الحق وطاعة المحق
٨٢٩-رأس الجهل معادات الناس
٨٣٠-ردح النفس عن الهوى الجهاد الأكبر
٨٣١-رد الغضب بالحلم ثمرة العلم
٨٣٢-ردوا الجهل بالعلم
٨٣٣-رب كلمة سلبت نعمة
٨٣٤-رزقك يطلبك ، فأرِحْ نفسك من طلبه
٨٣٥-رب داء أنقلب دواء
٨٣٦-رب رجاء يؤدي على الحرمان
٨٣٧-رب أرباح تؤول إلى خسران
٨٣٨-راكب المعصية مثواه النار

حرف الشين (ش)

٨٣٩-شرَ الأفعال ما هدم الصنيعة

٨٤٠-شرّ الناس من يظلم الناس

٨٤١-شرّ الناس من يغش الناس

٨٤٢-شرّ ما صحب المرء الحسد

٨٤٣-شرّ المصائب الجهل

٨٤٤-شاور قبل أن تعزم ، وفكر قبل أن تقدم

٨٤٥-شاور ذوي العقول ، تأمن من الزلل و الندم

٨٤٦-شجاعة الرجل على قدر همته ، وغيرته على قدر رحمته

٨٣٧-شرف الرجل نزاهة

٨٤٨-شيئان لا تسلم عاقبتها ، الظلم و الشرّ

٨٤٩-شيئان لا يؤزن ثوابهما العفو و العدل

٨٥٠-شكر إلهك بطول الثناء

٨٥١-شكر من فوقك بصدق الولاء

٨٥٢-شكر نظيرك بحسن الإخاء

٨٥٣-شكر من دونك بسبب العطاء

٨٥٤-شكر النعم عصمة من النقم

٨٥٥-شكر المؤمن يظهر في عمله

٨٥٦-شكر المنافق لا يتجاوز لسانه

٨٥٧-شرّ الأفعال ما جلب الآثام

٨٥٨-شرّ الآلاء ما خالف الشريعة

حرف التاء (ت)

٨٥٩-تقرب العبد إلى الله سبحان ، بإخلاص نيته

٨٦٠-تمام الشرف ، التواضع

٨٦١-تمام السؤدد إسداء النصائح

٨٦٢-تعلم تعلم ، وتكرم تكرم

٨٦٣-تفضل تخدم ، وأحلم تقدم

٨٦٤-تمام العلم ، العمل بموجبه

٨٦٥-تمام الإحسان ، ترك المن به

٨٦٦-تنزل من الله المعونة على قدر المؤنة

٨٦٧-تاج الرجل عفافه

٨٦٨-ترك جواب السفيه ، أبلغ من جوابه

٨٦٩-تكلموا تعرفوا ، فإن المرء مخبوء تحت لسانه

٨٧٠-تارك العمل بالعلم ، خير وأثوب بثواب العمل

٨٧١-توق معاصي الله تفلح

٨٧٢-تفاؤل بالخير تنجح

٨٧٣-تواضع الله يرفعك

٨٧٤-تاجر الله تربح

٨٧٥-تجرع غصص الحلم يطفِ نار الغضب

٨٧٦-تعرف حماقة الرجل بالأثر في النعمة وكثرة الذل في المحنة

٨٧٧-تصفية العمل أشد من العمل

٨٧٨-تاج الملك عدله

٨٧٩-تزكية الرجل عقله

٨٨٠-تواضع المرء يرفعه وتكبره يضعه

حرف الضاد (ض)

٨٨١-ضادوا الشرّ بالخير
٨٨٢-ضادوا الشهوة بالقمع
٨٨٣-ضادوا الطمع بالورع
٨٨٤-ضادوا القسوة بالرقة
٨٨٥-ضادوا الجور بالعدل
٨٨٦-ضادوا الكبر بالتواضع
٨٨٧-ضادوا الهوى بالعقل
٨٨٨-ضادوا الإساءة بالإحسان
٨٨٩-ضادوا الغباوة باليقظة
٨٩٠-ضادوا الكفر بالإيمان
٨٩١-ضادوا الغباوة بالفطنة
٨٩٢-ضادوا الحرص بالقنوع
٨٩٣-ضادوا التواني بالعزم
٨٩٤-ضادوا التفريط بالحزم
٨٩٥-ضرورات الأحوال تذل رقاب الرجال
٨٩٦-ضالة العاقل الحكمة ، فهو أحق بها حيث كانت .
٨٩٧-ضلال الدليل ، هلاك المستدل
٨٩٨-ضراب نار الغضب ، يبعث على ركوب عطب
٨٩٩-ضروب الأمثال ، تضرب لأولي النهى و الألباب
٩٠٠-ضبط النفس عند الرغب ، و الرهب من أفضل الأدب .

٩٠١-ضلالة العقل أشد الضلة ، وذلة الجهل أعظم دله
٩٠٢-ضادوا الجهل بالعلم
٩٠٣-ضادوا الجزع بالصبر

حرف الظاء (ظ)

٩٠٤-ظلم المرء في الدنيا عنوان شقائه في الآخرة
٩٠٥-ظاهر الإسلام و باطنه مؤنق
٩٠٦-ظلم نفسه من عصى الله وأطاع الشيطان
٩٠٧-ظلم السخاء من منع العطاء
٩٠٨-ظلم المعروف من وضعه في غير أهله .
٩٠٩-ظاهر القرآن أنيق و باطنه عميق
٩١٠-ظن المؤمن كهانه
٩١١-ظلم المستشير ظلم و خيانة
٩١٢-ظن الرجل على قدر عقله
٩١٣-ظن العاقل أصح من يقين الجاهل
٩١٤-ظلم الحق من نصر الباطل
٩١٥-ظفر الكلام عفو و إحسان
٩١٦-ظفر اللئام تجبر الطغيان
٩١٧-ظلم الضعيف أفحش الظلم
٩١٨-ظلم العباد يفسد المعاد

حرف الغين (غ)

٩١٩-غرور الأمل يفسد العمل
٩٢٠-غرور الجاهل لمجالات الباطل
٩٢١-غريزة العقل تحدو على استعمال العدل
٩٢٢-غش نفسه من شربها الطمع
٩٢٣-غنيمة الأكياس مدارسة الحكمة
٩٢٤-غارس شجرة الخير يجني بها أحلى ثمرة
٩٢٥-غرض المحق الرشاد ، وعرض المبطل الفساد
٩٢٦-غش الصديق و الغدر بالمواثيق ، من خيانة العهد
٩٢٧-غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود
٩٢٨-غيروا العادات ، تسهل عليكم الطاعات
٩٢٩-غاية الدين الإيمان وغاية الإيمان الإيقان
٩٣٠-غاية الإخلاص ، الخلاص ،وغاية الإسلام التسلم
٩٣١-غاية الدنيا الغناء ، وغاية الآخرة البقاء
٩٣٢-غاية المكارم الإيثار
٩٣٣-غاية الاقتصاد القناعة
٩٣٤-غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه
٩٣٥-غاية الجود بذل الموجود
٩٣٦-غاية الفضائل العلم ، وغاية العلم السكينة و الحلم
٩٣٧-غرور الدنيا يصرع ، وغرور الهوى يخدع

حرف الثاء (ث)

٩٣٨-ثمرة العقل الاستقامة

٩٣٩-ثلاث : ليس عليهن مستزاد حسن الأدب ، ومجانبة الريب والكف عن المحارم

٩٤٠-ثلاث لا يهنأ لصاحبهن عيش : الحق والحسد و سوء الخلق

٩٤١-ثلاث تمتحن بها عقول الرجال : المال والولاية و المصيبة

٩٤٢-ثلاث : من كنوز الجنة : كتمان المصيبة و الصدق و المرض

٩٤٣-ثلاث : هن شين الدين : الفجور و الغدر و الخيانة

٩٤٤-ثروة العاقل في علمه وعمله

٩٤٥-ثروة الجاهل في ماله وأمله

٩٤٦-ثواب الجهاد أعظم الثواب

٩٤٧-ثوب التقى أشرف الملابس

٩٤٨-ثوب العافية أهنأ الملابس

٩٤٩-ثمرة التوبة استدراك فوارط النفس

٩٥٠-ثمرة المحاسنة ، صلاح النفس

٩٥١-ثمرة المجاهدة قهر النفس

٩٥٢-ثمرة العقل مقت الدنيا وقمع الهوى

٩٥٣-ثمرة الإيمان الرغبة في دار البقاء

٩٥٤-ثمرة المعرفة العزوف عن دار الفناء

٩٥٥-ثمرة العمل السيئ كأصله

٩٥٦-ثمرة العلم معرفة الله
٩٥٧-ثمرة الوعظ الانتباه

حرف الخاء (خ)

٩٥٨-خير الهم أعلاها
٩٥٩-خير الإخوان أقلهم مصانعة في النصيحة
٩٦٠-خذ على عدوك بالفضل فأنه أحد الظفرين
٩٦١-خذ بالعدل وأعطه بالفضل تحز المنقبين
٩٦٢-خذ من أمرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك
٩٦٣-خذ مما لا يبقى لك ما يبقى لك ولا يفارقك
٩٦٤-خذ القصد في الأمور فمن أخذ القصد خفف عليه المؤن
٩٦٥-خذ الحكمة أنى كانت فإن الحكمة ضالة كل مؤمن
٩٦٦-خذ من قليل الدنيا ما يكفيك ودع من كثيرها ما يطفيك
٩٦٧-خذ بالحزم وألزم العلم تحمد عواقبك
٩٦٨-خذ الحكمة ممن أتاك بها
٩٦٩-خلطة أبناء الدنيا رأس البلوى وفساد التقوى
٩٧٠-خير الناس من نفع الناس
٩٧١-خير الأعمال ما كسب شكراً
٩٧٢-خير الأموال ما أسترق حراً
٩٧٣-خير العلوم ما أصلحك
٩٧٤-خير الضحك التبسم
٩٧٥-خير الكلام ما لا يمل ولا يقل
٩٧٦-خير البر ما وصل إلى المحتاج

٩٧٧-خير الأمور ما عرى عن الطمع
٩٧٨-خير الصدقة أخفاها

حرف الذال (ذ)

٩٧٩-ذل رجل في خيبة الآمال
٩٨٠-ذل الدنيا عن الآخرة
٩٨١-ذهاب النظر خير من النظر إلى ما يوجب الفتنه
٩٨٢-ذو الكرم جميل شيم مسل للنعم وصول للرحم
٩٨٣-ذك عقلك بالأدب كا تزكى النار بالحطب
٩٨٤-ذو المعروف محمود العادة
٩٨٥-ذو الإسراف مقتصداً وأذكر في اليوم غداً
٩٨٦-ذهاب النظر خير من النظر إلى ما يوجب الفتنه
٩٨٧-ذو الكرم جميل
٩٨٨-ذهاب البصر خير من عمي البصيرة
٩٨٩-ذو الأفضال مشكور السيادة
٩٩٠-ذهاب العقل بين الهوى و الشهوة
٩٩١-ذكر الموت : جلاء القلوب [١٠]
٩٩٢-ذكر الله بسمة المتقين
٩٩٣- ذكر الله قوت النفوس ومجالسه المحبوب
٩٩٤- ذكر الله ينير البصائر ويؤنس الضمائر
٩٩٥- ذكر الله دواء إعلال النفوس
٩٩٦- ذكر الله دعامة الإيمان وعصمت من الشيطان
٩٩٧- ذكر الله سجية كل محسن و شيمة كل مؤمن

٩٩٨- ذكر الله مسرّه كل متق ولذة كل موقن
٩٩٩-ذكر الآخرة دواء وشفاء
١٠٠٠-ذكر الدنيا أدؤ الأدواء.

مختصر عن حياة الأئمة الأربعة (رضوان الله تعالى عليهم):

١-الإمام أبو حنيفة : (النعمان بن ثابت)
٢-الإمام مالك : (مالك بن أنس)
٣-الإمام الشافعي : (محمد بن إدريس)
٤-الإمام أحمد : (أحمد بن حنبل)

١-الإمام أبو حنيفة (رضي الله عنه)

هو نعمان بن ثابت الزوطي ، سنة (٨٠)الهجرية في مدينة الكوفة بالعراق فتح عينيه في الدنيا ، يرجع أصله إلى مدينة (كابول) في أفغانستان ومن التابعين ورأي عدد من أصحاب النبي (ﷺ) ، مثل أنس بن مالك و عبدالله بن عوف وعامر بن وائلة وسهل بن سعد [١١].

بداية تحصيله العلمي

في بداية حياته حفظ القرآن الكريم بكامله ، ويعمل في التجارة ، وكان ناجحاً في أعماله ، وذكائه وفطرته يجلب أنظار العلماء ، ويروي هو ويقول : (ذهبت يوماً بـ (الشعبي) رحمه الله ، فدعاني ، وقال تراجع من ؟ قلت له السوق ، قال قصدي

العلماء ، قلت له لم أراجع أحداً منهم ، وقال لي ، لا تكن هكذا ، جاهد في حصول العلم وقرّب نفسك من العلماء ، وأنا أجد فيك الفتنة و الذكاء ، وثبت نصيحته في ذهني وتبعته وأهداني الله بسببه العلم و المنفعة .

ويقول (بوشر) رحمه الله : سافرت مع الإمام أبو حنيفة و سفيان إلى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج ، وكان الناس يؤشرون إلينا ويقولون هؤلاء من فقهاء العراق المنشودين ، وكان سفيان رحمه الله يمشي وراء الإمام أبو حنيفة ، وفي سؤال أحد لهم يرد جواب السؤال الإمام أبو حنيفة ، وكما يقول (وكيع بن الجراح) رحمه الله ، لم أرى أحد في حياتي : أعرف بكلام الله وأفهم من أبو حنيفة .

ويقول (سفيان أبن عوينه) رحمه الله ، العلماء المرشدون أربعة ، وكل واحد منهم في زمنه :

١-أبن عباس ، ٢-الشعبي ، ٣-الثوري ، ٤-وأبو حنيفة

وكما يقول : اثنان في الكوفة وصل إلى القمة : ١-حمزة في قراءة القرآن ، وابو حنيفة في الفتاوى ، ويقول الإمام الشافعي رحمه الله : (لا أظن أن يكون أحد أفهم وأعرف من أبو حنيفة ، وإذا لم تنظر في كتبه الفقهية ـ لا تستطيع أن تتكلم عن الفقه ، لذلك جمع المؤمنين مديونون لأبو حنيفة .

ويقول : إسرائيل بن شريس رحمه الله (ما رأيت أحداً أفهم من أبو حنيفة في علم الحديث و الفقه) .

وكما يقول الإمام الشافعي (ﷺ) : أبو حنيفة ، وصل إلى مرتبة في العلم و التقوى لم يصله أحد ، وأحمد بن حنبل طلب منه أن يكون قاضياً في بغداد ، فرفضه .

أخلاقه وصفاته الحميدة

كان الإمام أبو حنيفة رحمه الله ، رجلاً متقياً ورعاً يخاف الله ﷻ ، وكما يقول العلماء و الحكماء بحقه :ومنهم ألإمام (احمد بن حنبل) رحمه الله ويقول (يحيى بن قطان):أبو حنيفة وصل إلى مرتبة كبيرة من العلم وكثر الخُلق في مجالسه ، وكنت أحداً منهم وسائغاً أذني إلى إرشاداته ونصائحه العطرة و المفيدة ، والله لو تنظر إلى وجهه المباركة ، تقول أن هذا الرجل يخاف الله .

ويقول عبدالرزاق بن همام رحمه الله : (كلما أنظر إلى وجهه المباركة أرى أثر الدموع في عينيه وخديه .

ويقول (علي بن زيد الطائي) رحمه الله يختم القرآن الكريم في شهر رمضان ثلاث مرات ، وكان مهتماً بالفقراء ، وسخياً وأميناً بحقهم ، كلامه مأثراً فيهم ، وإذا قطعته بالسيف أرباً أرباً ، لا ينحاز ولا ينحدر عن طريق الحق و الثواب .

وكما يقول يزيد بن كميت : كنت مع الإمام أبو حنيفة رحمه الله وكان برجل قد تجاسر عليه كثيراً وقال له (أنك زنديق) ورد عليه الإمام وقال (رضي الله لك ، وأنا لست مثل ما تقول) ، ويحترم مقابله وأقرانه من العلماء و المسلمين جميعاً ،

ويتعامل معهم بالتواضع التام علماً بأنه كان الشخص الأول في زمانه علماً وفهماً .

ويقول أبو مطيع (ﷺ) : كنت جالساً في ديوان الإمام أبو حنيفة رحمه الله أتاه سفيان الثوري ومقاتل بن حيان وحامد بن سلمه وبعض آخر من العلماء و الفقهاء ، قالوا للإمام سمعنا بأنك تعتمد كثيراً على (القياس) في الشريعة وبهذا لا يرضى بها أنفسنا ، لأن الشيطان كان أول مخلوق من خلق الله عمل كله هذا أعتمد على (القياس) :

وقامت العلماء كلهم وأقبلوا أياديه الكريمة واعتذروا له ، وقال لهم : الإمام (غفر الله لكم ولي وللمؤمنين آمين) .

مدرسه وعلمائه الأفاضل (رحمهم الله) :

تعلم علم الحديث والفقه وباقي العلوم النافعة الأخرى من العلماء في زمانه .

١-عطا ونافع بن هرمز وحماد بن أبو سليمان و عمر بن دينار وأبو إسحاق السبوعي ومعاوية بن دسّار وهيثم بن حبيب ومحمد بن عتبه و عبدالله بن عمر و هشام بن عروه وسماك بن حرب : ولمدة (١٨) سنة كاملة يكون طالباً تحت يد أستاذه (حامد بن سليمان) وبدون انقطاع لحين وفاته رحمه الله لغاية سنة (١٢٠)هـ .

طلابه :
كان طلابه كثيرون ، ولكن لم يكونوا كلهم مستمرون إلى النهاية معه في تدريس وتحصيل العلم ومنهم :
أبو يوسف و زفر وأبو مطيع البلخي وأبن مبارك وحسن بن زياد وداود الطائي ووكيع ، وغيرهم .
ويقول رحمه الله : (ومن طلاب فيهم (٣٦) رجلاً بمقدورهم أن يكونوا قاضياً وإثنان منهم باستطاعتهم أن يكونون مشرفين عليهم) .

كتبه ومؤلفاته:
الإمام أبو حنيفة رحمه الله ، كان دائماً متعباً ومنهكاً في تدريس طلابه والإشراف عليهم وأهتم كثيراً من هذا الميدان ، ولم يكن من جانب التأليفات كثيراً ، من عدا كتابة عدد من الرسائل و الكتيبات قليلة ، مثل (الفقه الأكبر والعلم و المتعلم) ورسالة خاصة لشخصٍ ما باسم (عثمان البتي) ورسالة أخرى وهي رد على (القدرين) علماً بان هذه الكتيبات و الرسائل كلها من (العقيدة) و النصائح .
كيفية نشر مذهبه :
أوضحنا في بداية الموضوع أن الإمام أبو حنيفة لم يكتب كتباً بخطه في الفقه ، إلاّ أن طلابه قاموا بكتابة آرائه وعلمه الذي حصلوا عليها منه ، قاموا بتأليف كتب عدة من هذا الميدان ،

وأصبحوا ينشرونه في العالم الإسلامي ، وبالأخص اثنان من طلابه يحصلون على هذا الاحترام وآثار أياديهم بيناً فيها وهم ١-أبو يوسف ، والذي عاش بعد الإمام (٣٢) سنة ، وكتب الكتب القيمة : ١-الآثار ، ٢-اختلاف أبن أبي ليلا ، ٣-الرد على أسير الأوزاعي ، ٤-الخراج .
٢-الطالب ، أو الفقيه الثاني بعد الإمام ، هو محمد بن حسن الشيباني كتب: ١-الأصل أو المبسوط ، ٢-الزيادات ، ٣-الجامع الكبير ، ٤- الجامع الصغيرة ،٥- السير الكبير ،٦-السير الصغير ، ٧-الرد على أهل المدينة ، ٨- الآثار .

تعرضه للسجن و التعذيب والإهانة بيد ظلمة زمانه :

الإمام أبو حنيفة رحمه الله ، كان صفته صفة عالم متقي و يخاف الله و دائماً مع الحق وكان نموذجاً حياً و صادقاً في عمله وكلامه ، ولم يهتم أبداً بالعتابين و اللئامين و الظالمين ، ولا يخافهم أبداً ، ويجب للعلماء أن يكون صفاتهم الانتباه إلى أنفسهم وتتهيأ لمحاسبته أمام الله تعالى ﷻ ، وكما يجب أن لا يكون العالم آلة بيد الظلمة و العاصين من الله ، وبسبب مواقفه الشريفة تعرض كثيراً إلى محاسبة الظالمين وإلى الإهانة و التعذيب والإهانة والمشقة .
وفي زمن الإمام ، كان (يزيد بن هبير القزازي والياً على العراق ، وكان يخاف من أبو حنيفة أن يكون مؤيداً ومع الثورة التي قام بها (عبدالله بن معاوية) حيث قام بها ضد الأمويين .

وكان يزيد يعلم ، بأن العلماء إذا كانوا غير راضين بالحكم المفروض على المسلمين لا يستلمون المسئولية وأمور الدولة ، أراد (يزيد) أن يجربه هل هو مع حكمه أم لا ؟يطلب حضور الإمام أمامه ويكلفه باستلام مسئولية (دار العدالة) في دولته ، فرفض الإمام المسئولية ، وعلى أثره زجه في السجن وقرر أن يعذب و يضرب كل يوم (١٠) سياط ، تم تنفيذ أمره من قبل جلاديه وجرح جسده .

ولكن لم يؤثر على إيمانه العميق بالله ودين نبيه الأمين (ﷺ) ولم يخضع لنزواتهم وظلمهم .

وفاته :

ويعتقد أكثرية العلماء في زمنه ، بأنه تعذب وسوطه كثيراً من قبل الجلادين في سجنه لما فارقه الحياة ويقول بعضهم ، بعد تعذيبه وضربه ، سمم بالأطعمة المسمومة وكانت سبباً لوفاته في السجن ، يقول نعيم بن يحيى : (أبو حنيفة قد سمم و توفى في الغربة) ويقول بعض الآخر : من أثر شدة الضرب و التعذيب تمرض كثيراً وأطلق سراحه و توفي على أثره في شهر رجب سنة (١٥٠)هـ في مدينة بغداد عن عمر يناهض (٧٠) سنة غسله حسن بن عمار وسكب الماء عليه أبو رجاء الواقدي المؤمنون الذين صلوا عليه تقدر بـ (٥٠٠٠٠) خمسون ألف شخص ، وتم الصلاة عليه بستة وجباة ، وبناء على وصيته دفن في مقبرة (الخيزان) أي (الأعظمية)

لنزاهة و طيب ترابه ، والذين حضروا مراسيم تشييع جنازته لا يعرف عددهم إلاّ الله تعالى . (رحمه الله وجزاه الله خيراً)

عدد من أقواله المأثورة :

١-حول إقرار و تصدير الفتوى والأمور الشرعية يقول رحمه الله : إذا كان من الأحاديث النبوية الشريفة ، على أعيننا ورؤوسنا مقبول ، وإذا كان من أقوال أصحابه لا نخالفهم ، وإذ كان من كلام التابعين (هم رجال ونحن رجال) .

٢-إذا لم تكون سنة النبي و سيرته المباركة في الميدان ، لا يفهم أحد من القرآن العظيم .

٣-متعلم العلم : إذا كان الخدمة ومصلحة الدنيا فقط ، مؤيس وبعيد عن بركة العلم .

٤-الذين يحفظون الأحاديث النبوية الشريفة ولا يعرفون من فقهه ، مثل شخص يجمع الأدوية ولا يعرف استخدامها ، ما لم يكتب له الأطباء .

٥-حائر ومن أولئك الذين يقولون شيئاً بالشك ، ويعملون بالشك ، مع ذلك فأن الله تعالى يقول في محكم كتابه [وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ] إسراء ٣٦

٢-الإمام مالك رحمه الله تعالى[١٢]:

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبو عامر بن عمره ، كنيته (أبو عبدالله) ولد سنة (٩٣) هـ مقابل لسنة (٧١١) م في المدينة المنورة ، جده الأكبر وهو (عمره) هاجر من اليمن وسكن في

المدينة ، وأصبح من متحالفي عشيرة (بني تميم) أحد من أصحاب النبي المحترمين رضي الله تعالى عنه ، شارك كثير من الغزوات مع النبي (ﷺ) عدا غزوة البدر الإمام مالك من التابعين ورأى (٧٠) شخصاً من أصحاب النبي (ﷺ) ، ويعرف بإمام المدينة وبلاد الهجرة (إمام دار الهجرة) وهي المدينة المنورة.

بداية تحصيله العلمي :

الإمام مالك ، كان في بداية حياته مغرماً بالغناء ، ويحب الغناء كثيراً إلاّ أن والدته رحمهم الله (عالية بنت شريكة) كانت امرأة مؤمنة و ذكية ، تحس بأحوال أبنه الغير الصحيحة ، وهي تقوم بنصيحته كثيراً بأن يترك هذه الخصلة الغير اللائقة به ، وتأمره بالاتجاه إلى دراسة وتعلم الشريعة الإسلامية السمحاء (الفقه) وليس هذا فقط ، وتلبسه ملابس العلماء و تشيد له مئزره ، وتدعه لدى العلم (ربيعة بن عبدالرحمن) لتحصيل العلم ، الفقه والأحاديث النبوية الشريفة .

كيفية وصوله في العلم :

كان علم مالك مثل الحفر على الحجر ، قال الحكماء (تعليم العلم في الطفولة كنقش حفر على الحجر) لأنه منذ طفولته بدأ بالدراسة بأجمل وأحسن وجه وفي فترة زمنية ملائمة ، كان أسباب وصوله إلى مرتبة المباركة مبنية على ثلاث أسس :

أ-عائلته ، والوراثة : (الإرث) كانت عائلته رضي الله عنهم هم من أهل العلم و المعرفة رغم أن والده يعيش على صناعة (السهم) ويبيعه ، وكان عارفاً في الأحاديث النبوية الشريفة ، وكان دائماً يشجعه على تحصيل العلم وترك أعمال أخرى .
يقول الإمام مالك سألني وسأل شقيقي سؤالاً من الحديث ، عرفه شقيقي وجاوبه جواباً صحيحاً وما عرفت الجواب : قال لي والدي ، يا بني فكرك أنت مع حماماتك وليس مع دروسك ، وعلى أثره غضبت على نفسي وفي صباح ذلك اليوم ذهبت إلى معلمي (أبن هرمز) ودرست (٧) سبعة سنوات كاملة بدون إنقطاع .
كان جده رحمه الله من التابعين و العارفين المعروفين ، أحد من أولئك الرجال قاموا بجمع القرآن الكريم في زمن خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وبعده في خلافة عمر بن خطاب (رضي الله عنه) كان من أحد مستشاريه ، وأن والدته كانت المرأة المباركة التي سبقت ذكرها ، كيف قامت بأداء واجبها في تربية أبنها.
ب-المدينة المنورة : كانت المدينة محل ولادة الإمام مالك ، و المسجد النبوي الشريف فيه عدد من المجالس ، وكل مجلس يقوده عالم عارف كبير كانت المدينة منبع الأحاديث و الفتوى ، وأصبح زمانه ملائماً لجمع علم الحديث و الفقه وغيره .

ج-ذكائه و رغبته :
كان ذكائه و رغبته وإندفاعه في تحصيل العلم و المعرفة أدى إلى تقدمه على أقرانه في تحصيل العلوم ، وأصبح كوكباً مضيئاً فيهم .
ومن غير أوقات الدراسة المعتادة ، كان دائماً يحاول أن ينتهز الفرصة و يجتمع مع أستاذه و يأخذ منه دروساً إضافية ويقول:أحمل معي بعضاً من التمر و أوزعه على الأطفال الموجودين قرب باب دار أستاذي وأقول لهم إذا سئل أحد عن أستاذي قولوا له : (الأستاذ لديه عمل معين خاص) لكي أستطيع أبقى أكثر في خدمة أستاذي واستفاد من دروسه وعلمه ، ويقول : في أول يوم العيد الأضحى وبعد الصلاة مباشرة قررت مع نفسي أن أذهب إلى أستاذي وقلت : اليوم أستاذي لا يوجد لديه عمل معين جلست باب داره ، وقال لخادمه ما هو في الباب ، وقال له خادمه ، طالبك ذو الشعر الأشقر (مالك) طلبني وسلمت وجلست أمامه ، قال أراك لم تذهب إلى البيت قلت كلا ، قال هل أكلت شيئاً قلت كلا ، قال هل نحضر لك الطعام ، قلت كلا ، قال إذا ما تريد ؟!
قلت جئت لتعلمني الأحاديث النبوية الشريفة ، وقال فلنبدأ بإذن الله ، حضرت مستلزمات الكتابة ، قرأ عليّ (٤٠) حديثاً ، وكتبته في دفتري ، وقال يكفيك بهذا القدر و أحفظها جيداً قلت حفظت كلها ، أخذ الدفتر من يدي وقال ، أقرأ ، قرأت الأحاديث كلها حفظاً ، وقال لي ، قم أنت تأخذ العلم في حقيقته وتعطي له حقه وتحفظه جيداً و بارك الله فيك .

أخلاقه وآدابه الكريمة :

كان الإمام مالك يهتم كثيراً بقيافته وهندامه ويلبس ملابس نظيفة و جميلة و أنيقة ويحب الأكل الجديد الطيب ، ويعتقد بأن هذه ليست عكس التقوى و التواضع و يقول (التواضع في التقوى وفي مخافة الله ، وليس في القيافة و الملبس) وكما يقول (خدمة العلم لا يقل عن التقوى بشيء) عندما يستيقظ من نومه يرمي ملابس النوم ، ويشد مئزره ويرتب ملابسه الجيدة و يلبسها ، لا يراه أحد قبل ذلك ، ولا يأكل ولا يشرب أمام الناس وبالأخص في الأسواق و المحلات المزدحمة ، وكما لا يسوق شخصياً لأهله ويقول غير لائق ولا مرغوب للعلماء أن يذهب للسوق لشراء حاجاته البيتية ، كان داره مضيفة جميلاً و مرتباً و نظيفاً و عامراً بمستلزماته ، وكتب في وسط داره بخط واضح (ما شاء الله) و يستلم الهدايا من الخلفاء و مسئولي الدولة وفي الوقت نفسه كان يوصيهم و ينقدهم إذا أستوجب الأمر بذلك .

علمائه و معلموه :

الإمام مالك (رضي الله عنه) حصل العلم من (٩٠٠) عالماً ممن رضي من أخلاقهم وآدابهم و علمهم ، ومنهم (٣٠٠) من التابعين و (٦٠٠) من التباع التابعين ، وهؤلاء العلماء نكتب أسمائهم لهم دور كبير في تعليم و تأديب الإمام في علم الحديث و الفقه :

١-ربيعة بن عبدالرحمن (فروخ) ، ٢-عبدالله بن يزيد (بن هرمز) ، ٣-نافع بن جرجيس (نافع مولا عبدالله بن عمر) ،٤-محمد بن مسلم (أبن الشهاب الزوهري) ، ٥-جعفر بن محمد (الإمام جعفر الصادق) ، ٦-يحيى بن سعيد الأنصاري ، ٧-عبدالله بن زكوان (أبو زناد) ، ٨-محمد بن المنكدر ، ٩-عروة بن يحيى .

طلابه :

الإمام مالك رحمه الله ، كان له عدد كبير من الطلاب المخلصين ، والذين حصلوا منه علم الحديث و الفقه وغيره ، وبعده انتشروا شرقاً و غرباً و بكل جد وبأمانه و بإخلاص وضعوا علمه في خدمه الأمة الإسلامية ، وقاموا بنشر مذهبه المبارك ومنهم :

أ-الإمام الشافعي ، وله مذهب خاص ومن أحد المذاهب الأربعة.

ب-وسكن (٨) منهم في المدينة المنورة .

١-محمد بن إبراهيم بن دينار ، ٢-عبدالعزيز بن أبو حازم ، ٣-عثمان بن عيسى ، ٤- مغير بن عبدالرحمن ، ٥- معن بن عيسى ، ٦-عبدالملك بن عبدالعزيز ، ٧-عبدالله بن نافع بن زبيد ، ٨- أبو مصعب الزهري .

ج-اثنان من طلابه رحلوا إلى شرق المدينة المنورة وهم :

١-عبدالله بن مسلمة القعني ، ٢-أبو ذكريا ، يحيى بن يحيى التميمي .

د-وأربعة منهم سكنوا في مصر :

١-عبدالرحمن بن قاسم ، ٢-عبدالله بن وهب ، ٣-أشهب بن عبدالعزيز ، ٤-عبدالله بن حكم .
هـ-ورحل اثنان منهم إلى أفريقيا ، وهم :
١-علي بن زياد التونسي ، ٢-عبدالله بن غانم الأفريقي
و-وواحد منهم سكن في الأندلس ، وهو أبو محمد يحيى بن يحيي الأندلسي .
ز-واثنان من طلابه كانوا في رحلات مستمرة ولم يسكنوا في مكان معين ، وهم :
١-أبو مصعب ، مطرف بن عبدالله وأسد بن الفورات .

كتبه و تأليفاته :

أ-مؤلفاته : ١-(الموطأ) ، ٢-تفسير ، ٣-رسالة إلى أبن وهب : في رد القدريين ، ٤-رسالة في الحكم و القضاء ، ٥-رسالة إلى (أبن عسان) في فتوى ، ٦-السرور ، ٧-رسالة إلى (ليث بن سعد) في التوصية .
ب-الكتب التي كتب من قبل طلابه :
١-المدونة ، كتبه ، عبدالسلام بن سعيد (سحنون) ، ٢-الأسدية :كتبه أسد بن فرات ، ٣-الواضحة : كتبه :عبدالملك بن حبيب الأندلسي ، ٤-العتبية : كتبه : محمد بن أحمد العتبي ، ٥-الموازيه : كتبه : محمد بن إبراهيم (أبن المواز) .

الإمام المالك وثناء العلماء عليه :

١-يقول الإمام الشافعي رحمه الله : الإمام مالك هو أستاذي و معلمي وأخذت العلم منه أني مدينة إلى مالك بإحسان كثير ، إذا تكلمنا عن العلماء ، مالك مثل كوكب فيهم .

٢-يقول يحيى بن سعيد و يحيى بن معن : الإمام مالك (أمير المؤمنين) في علم الحديث .

٣-يقول الإمام البخاري : أصح الأسانيد هو سند مالك ، من (نافع) ومن (أبن عمر .

٤-يقول أبن المهدي : مالك بن أنس عالم في علمي الحديث و الفقه .

٥-ويقول أبن قدامة : مالك له قدرة الحفظ أكثر من أقرانه في زمانه .

الإمام مالك وعلم الحديث:

وكان الإمام رحمه الله لما يقرأ و يروي الأحاديث النبوية الشريفة وكان يثبت شروط الرواية ، ويؤثر على العلماء الذين أخذ وسمع منهم الحديث بصورة صحيحة وكذلك في إصدار الفتوى من أية مسألة شرعية ، وكان يوضح جلياً من الذي يصلح الإصدار الفتوى ، ويقول : رأيت في هذه المدينة (المدينة المنورة) من كثرة تقواهم و مخافتهم من الله ، إذا طلبوا من الله تعالى أن يمطر السماء مطراً فيمطر وكانوا علماء في هذا الميدان ، ولكن فما أخذت منهم شيئاً وكما يقول التقيت

بـ(٧٠) رجلاً من أصحاب النبي (ﷺ) ، ويروون الأحاديث الشريفة مباشرة من النبي(ﷺ) وكانوا أمناء ومخلصين و صادقين إذا كلفتهم بحفظ (البيت المال) المسلمين يحافظون عليها ولا يخونونه ، فما أخذت منهم شيئاً لأنهم ليس من أهل هذا العمل ، لأن هذا العمل يصلح لرجل ذكي وصاحب قدرة عالية في الحفظ و يعلمون كيف يروون الحديث ، وكان رحمه الله . خادماً أميناً ومخلصاً لعلم الحديث ومحافظاً على الشريعة و الفكر الإسلامي الحنيف ، ويعرف كيف تتبع طريقة سليمة و أمينة ، للمحافظة على أداء ورواية الأحاديث النبوية الشريفة بشكل سليم .

وكان رحمه الله ، إذا لديه نوى رواية و قراءة الحديث ، يتوضأ أولاً و يلبس أجمل ملابسه و يشد مآزره بأحسن شكل و يمشط لحيته المباركة ، سئل عنه لماذا تعمل هكذا ، قال أحترم الأحاديث النبوية الشريفة ، وأثناء قراءته للأحاديث لا يسعل ولا يبصق ولا يحك بلحيته .

فتواه :

وبسبب علمه و معرفته الكثيرة في الشريعة الإسلامية السمحاء ، منذ شبابه وفي جامع النبوي الشريف ولمدة (٥٠)سنة كاملة أصبح مفتياً في المدينة المنورة بدون أن يخطأ أو يصدر منه عمل بعكس الشريعة الإسلامية الغراء ، وكان مجلسه مجلس العلم و المعرفة ، لا يسمع أحد فيه كلاماً غير ناضج ولا

صوت عالياً و مرتفعاً ، نشر شهرته في جميع أنحاء البلاد الإسلامية كان يزوره العلماء و الفقهاء و غيرهم من المسلمين في أنحاء المعمورة صفاً صفاً ، وبالأخص في أيام مواسم الحج ، وذلك على شكل مرتب ومنظم ، ويقول حسن بن ربيع عن هذا المشهد لدى زيارتي الخاصة للإمام كنت واقفاً أمام دار الإمام و نادى منادٍ للجمهور المحتشد أمام داره فليدخل أهل الحجاز وبعدهم أهل الشام وبعدهم أهل العراق ، وبعدهم دخلنا و معنا حماد بن أبو حنيفة ، وقال الإمام حول الفتوى : لا يجوز لكل واحدٍ أن يجلس في المسجد و يسمى نفسه مفتياً إلاّ بعد أن يشير بالعلماء و الفقهاء و الصلحاء ، ولست جالساً هنا لأكون مفتياً إلا بعد أن شهد لي (٧٠) رجلاً من العلماء و العارفين بأني أهل له .

الإمام مالك والسياسة :

الإمام مالك لم تكن لديه الرغبة قط أن يشارك في السياسة أو في الاشتراك في مؤسسات الدولة ، ولكن هل من الممكن لعالم متقي وعارف مثل الإمام مالك أن يسكت عن الحق لدى سماعه أو رؤيته بعمل يضرّ بالمسلمين أو ظلم أو جور يعمله ويقوم به أحد المسئولين على المسلمين .

سأل جماعة الإمام ، هل يجوز مقاتلة الذين تمردوا على الخليفة ؟ وقال الإمام نعم إذا تمردوا على خليفة المسلمين ، إذا كان عادلاً مثل عمر بن عبدالعزيز ، وكان يشهد له كثير من المسلمين بالعدالة وحسن إدارته وهو على هدي القرآن الكريم

وسنة نبيه ، كان في زمن الإمام (محمد بن عبدالله) والذي يعرف بـ(محمد النفس الزكية) قام بالثورة ضد الدولة العباسية ، والخليفة (أبو جعفر العباس) وكان الإمام(رضي الله عنه) يشجع الناس على مناصرة ثورة (محمد) ضد العباسين ، وقال بعضهم للإمام إننا بايعنا الخليفة أبا جعفر ، وكيف بعد المبايعة نقوم ضده ، قال الإمام (إنما بايعتم مكرهين وليس على مكرهٍ يمين) .
وبناءً على موقفه هذا ستدعى الإمام من قبل والي (المدينة) يقوم بسجنه ويأمر بضربه و تسويطه كثيراً ، إلى أن ينفسخ كتفيه ، وعلى أثره ينتبه أهل المدينة على هذا الحادث ، يغضبون و يثورون ضد الوالي و يخلقون المشاكل له ، مما يخاف الخليفة ، ويأمر بعزل الوالي ويرسل ممثله إلى الإمام للاعتذار منه ويقول ممثل الخليفة للإمام يقوم الخليفة بزيارتكم في موسم الحج .

كتابه الموطأ :

أبو جعفر المنصور ، لدى زيارته للمدينة المنورة ، لإرضاء الإمام والاعتذار على الحادث الذي طرأ عليه من قبل والي المدينة ، وبعد قليل من الحوار و التفاهم وإصغائه إلى أقوال وحكم الإمام ، ويقول أبو جعفر المنصور : يا أبا عبدالله إجمع معلوماتك وألف منها كتاباً ، وفي عملك أسلك طريقاً وسطاً في الفكر وحكم المسألة ، وأهتم على كلام العلماء و الصحابة المتفقون فيهما ، لنرسله إلى البلدان الإسلامية ، ليتعلموا و

ليعملوا بموجبه ، بعد أن أعطى الخليفة ثقته للإمام ، يقوم الإمام بهذا العمل المفيد و الشاق ، ولمدة (١١)سنة بكامله أستطاع الإمام ، أن ينجز عمله ، وألف كتاب (الموطأ) كتاب الموطأ ، يسهل الطريق للمسلمين أن يفهموا و يتعلموا عن دينهم بسهولة أوسع وأكبر ، ويقول الإمام الشافعي رحمه الله ، (ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك) ، ملاحظة : كتب قول الشافعي قبل كتابة كتب الأئمة الست الراوين للأحاديث الشريفة .

نموذج من شجاعة الإمام مالك :

الخليفة هارون الرشيد : يحلف و ينقض حلفه يمينه : يسأل من علماء عصره عن كفارته ، ويقولون له كفارتك ، تحرير رقبة ، ويسأل نفس السؤال من الإمام مالك يقول الإمام يجب عليك أن تصوم ثلاثة أيام عن كفارة يمينك ، ويقول الخليفة : أنا صاحب أموال كثرة و لماذا الصوم ؟ قال له الإمام : المال والأملاك التي أنت مسؤول عنها ليست لك ولا بمالك ، إنها أموال المسلمين (بيت المال) وليس لك أن تتصرف بها لك شخصياً ، ويجب عليك أن تصوم ثلاثة أيام .

لدى زيارة الإمام للخليفة هارون الرشيد ، ينظر إلى الخليفة أنه يلعب (الشطرنج) لا يجلس الإمام ويقول للخليفة (هل هذا بحق يا أمير المؤمنين) ويقول الخليفة كلا ، ويقول الإمام (فماذا بعد الحق إلا الظلال) ويستحي الخليفة من كلام الإمام ويقول (مرة أخرى لا أرى أمامي (الشطرنج) مدى الحياة)

قليل من أقواله المأثورة :

١-العلم نور ، لا يستقر في قلب صاحبه لا يخاف الله

٢-يجب على العلماء أن يبعدوا أنفسهم عن (الهزل) وخاصة أثناء تعلمه و نشره

٣-أحد من شروط الأخلاق العالية للعالم أن يكون ضحكه (الابتسامة) .

٤-الناس في صلاتهم وجهوا إلى (القدس) لمدة (١٦) شهراً ، وبعدها أمرهم الله أن يوجهوا إلى الكعبة ، إن الله تعالى يقول حول صلاتهم التي وجهوا فيها إلى القدس [وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ]

٥-الإيمان : كلام وعمل .

٦-إن الله تعالى في السماء و علمه في كل مكان .

٧-أولئك من أهل السنة لا يعرفونهم بالألقاب، لا جهمية ، ولا قدرية .

٨-الاستواء شيء معروف ، ولكن عقل الإنسان لا يعرف ماهيته ، الإيمان بوجوده واجب و السؤال حوله بدعة .

المصادر الموثوقة في (الفقه) لدى الإمام مالك :

الإمام في علم (الفقه) أسند على خمسة مصادر أساسية وأربعة فرعية :

١-القرآن الكريم ، ٢-سنة النبي(ﷺ) ، ٣-كلام وآراء أصحاب النبي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، ٤-إجماع العلماء ، ٥-عمل أهل المدين .
المصادر الفرعية : ١-القياس ، ٢-الاستحسان ، ٣-العرف و العادة ، ٤-سن الذرائع الاستحسان.

وفاته :
الإمام مالك : في يوم السبت ٢٠/ من ربيع الأول سنة (١٦٩) هـ بعد (٢١) يوماً من مرضه ، توفي و أنتقل إلى جوار ربه الأعلى ، وخلف بعده ثلاثة أولاد وهم (يحيى) و (محمد) و (حماد) وبنت باسم (فاطمة) ومع بحر من العلوم كثيرة ينفع بها المسلمين إلى يوم القيامة ، رحمه الله و جزاه الله خيراً .

٣-الإمام الشافعي (رضي الله عنه)[١٣]

هو محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن صائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبدالمناف ، وكنيته (أبو عبدالله) والدته فاطمة الأزدي في فلسطين مدينة غزة من شهر رجب سنة (١٥٠)هـ المقابلة لسنة ٧٦٧)م ومن أسرة فقيرة فتح عينه ورأى نور الدنيا ، والده من أحد فقراء الحجاز السعودية وقبل ولادة الإمام والده يرتحل و يستقر في (عسقلان و غزة) وبعد فترة قليلة وافاه الأجل المحتوم ويبقى الإمام يتيماً رحمه الله .

زواجه وأولاده:

تزوج الإمام الشافعي في سنة (١٧٩) الهجرية بامرأة أسمها (حميدة بنت نافع) ويرجع نسبها إلى سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وكان زواجه بعد وفاة أستاذه الإمام مالك وعمره (٢٩) سنة ، ولد منها ولد أسمه (محمد) ويكنى (أبو عثمان) أستلم عدد غير قليل من وظائف الحكومية في الدولة الإسلامية ، وأخيراً أستلم قضاء حلب وأصبح قاضياً فيها ، ولدت له بنتين وهما (فاطمة وزينب) .

أخلاقه وآدابه وصفاته الكريمة :

الإمام الشافعي ، كان رجلاً طويل القامة وحسن الأخلاق ومحبوباً عند الناس وكان يتكلم بالعربية الفصحى ، ذو شخصية عالية و صاحب سخاء و كرم عند الفقراء يصبغ رأسه ولحيته بالحناء اللون الأحمر وصاحب صوت عجيب في قراءة القرآن وإذا أراد المسلمون البكاء من خشية الله يسمعون القرآن ، منه ويبكون من حزنه وحسن صوته ، وكان شاعراً بليغاً ، وفارساً شجاعاً وله باع طويل في رمي السهام من الدقة وضرب الأهداف .

كيف بدأ بالدراسة :

بعد أن توفي والده في فلسطين ، كان عمره (٢) سنتين ورحلت به والدته من فلسطين إلى مكة وسكنت في حي (شعب الخيف) القريب من بيت الله الحرام ، بعد أن كبر قليلاً أو دعه والدته لدى العلماء و التعلم القرآن الكريم ، ولعدم إمكانية والدته لإكمال و أستحصال مستلزمات الدراسة ، يطرده معلمه ولا يستلمه ، ولكن أستمر بالمراجعة و السماع إلى معلمه ويحفظ الدروس ، بعد أن ينظر معلمه إلى ذكائه وفطرته الجيدة ، يستلمه وكان عمره (٧) سنوات ، ويختم ويحفظ القرآن الكريم بعد فترة زمنية قليلة ، وعندما يصل عمره (١٠) سنوات يحفظ كتاب (الموطأ) للإمام مالك ، وبعدها يبدأ بقراءة العلوم العربية في المسجد الحرام ، إلى أن يستوعب العلوم النافعة فيها ، وبعده يبدأ بقراءة علم الحديث و الفقه و القرآن الكريم ، وينجح فيهما بكل براعة .

رحلته وراء تحصيل العلوم في البلاد الإسلامية :

بعد أن يكمل دراسته لدى العلماء العاملون في مكة يتوجه إلى المدينة المنورة لخدمة أستاذه الإمام مالك ، ويعيد قراءة (الموطأ) في خدمته مرةً ثانية و يكلفه الإمام مالك أن يدرس الطلاب الموجودين في المدينة ، ويدرسهم كتاب (الموطأ) و يستمر في تدريسه لمدة (٨) شهر ، وبعدها يستأذن من الإمام مالك و يتوجه إلى العراق لزيارة (محمد بن حسن) مفتي

العراق و (أبو يوسف) ويسافر مع الحجاج العراق ، وبعد (٢٤)يوماً يصل إلى الكوفة ، ويحترم كثيراً من لدن المفتي (محمد بن حسن وأثناء بقائه معه يحصل العلوم الكثيرة منه يقول البعض الشافعي حصل حمل بعير من العلم و المعرفة من المفتي (محمد بن حسن) رحمه الله ، وبعدها يستأذن منه و يسافر إلى إيران وبغداد و كردستان و تركيا و الأناضول و حرّان و فلسطين و أستقر في (الرملة واستغرق سفره (٢)سنتين ، بدأ من سنة (١٧٢-١٧٤)هـ ، وتعلم العلم الكثير في سفره و كذلك العادات و التقاليد الشعوب ، وبعدها يرجع من (الرملة) إلى المدينة المنورة لخدمة أستاذه الإمام مالك ، وبعد مدة (٢٧) يوم يصل عصراً إلى المدينة ، وكان الإمام يدرس طلابه و يجلس الشافعي خلفهم بدون أن يشعر الإمام مالك بقدومه ، ويسأل الإمام مالك أحد طلابه عن القصاص في جرح اليد المتعمد ، ولا يعرفه الطالب ، وكان الإمام الشافعي جالساً خلفه ، ويفهم ويعلم الطالب الجواب الصحيح ، ويقول الإمام مالك كيف عرفت الجواب ، ويقول الطالب علمني هذا الرجل عندما ينظر الإمام مالك إليه ، يعرفه بأنه الإمام الشافعي ، وينزل من كرسيه و يتشابك معه و يضمه إلى صدره و يقول له أنت أكمل الدرس لهم ، وبقى الإمام الشافعي في خدمة الإمام مالك هذه المرّة أربع سنوات و بضعة أشهر وفي سنة (١٩٧) هـ يتوفى الإمام مالك رحمه الله وأرضاه .

سفره إلى اليمن :

بعد وفاة الإمام مالك ، يتزوج و يسافر مع والي اليمن إلى بلاد اليمن و يسلمه الوالي بعض الأعمال الشرعية و القضائية ، ويقربه منه كثيراً و يحسده بعض من علماء اليمن و يعلمون الخليفة هارون الرشيد بأن الإمام الشافعي هو رئيس العلوين و يعمل ضد الخليفة العباس ، ويأمر الخليفة بإحضاره مخفوراً أمامه يقيدونه و يجلبونه إلى بغداد بالقوة ، بعد أن يعذبوه ويضربوه كثيراً وكان معه عدد آخر من المسجونين و يموت بعضهم في الطريق من شدة الضرب و التعذيب و كما يُقتل الآخرون لدى وصولهم إلى بغداد ، يحضر الإمام أمام الخليفة هارون الرشيد ، وبعد مناقشاته ومداولات كثيرة مع الخليفة ، يطلق سراحه و يعتذر منه و يحترمه كثيراً ، وبعدها يستأذن من الخليفة و يرجع إلى مكة المكرمة ، ويصلها في سنة (١٨١) هـ ولدى وصوله إلى ضواحي مكة يستقبله المسلمون بحفاوة بالغة ، ويبقى الإمام الشافعي في مكة (١٧)سنة بكاملها ، ويعلم الناس و الحجاج بمذهبه وبالأخص الحجاج الزائري من الدول الإسلامية وهم ينقلون علمه إلى بلادهم .

عودته إلى العراق :

يتوفى الإمام (أبو يوسف) في سنة (١٨٢)هـ وفي سنة (١٨٨) لا يتوفى الإمام (محمد بن حسن) وكما يتوفى الخليفة هارون الرشيد ويحل محل والده (المأمون) في الخلافة ،

وفي هذه الأثناء يعود الإمام الشافعي إلى بغداد ، ويبقى في بغداد وفي المسجد الكبير ، ألقى دروساً فيه تعلم (٢٠) عشرون علماً ، وكان يحضره كثير من العلماء و الطلاب لحصول العلم و المعرفة منه .

سفره إلى مصر:

وفي الوقت الذي كان الإمام الشافعي موجوداً في بغداد ، قرر (المأمون) أن يكون (عباس بن موسى) والياً على ولاية مصر وأرسل معه الإمام الشافعي إلى مصر ، وخرج الناس من بكرة أبيهم لتوديع الإمام و الوالي الجديد وبينهم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، الإمام الشافعي أخذ بيد الإمام أحمد بن حنبل وقرأ عليه الشعر :

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر
ومن دونها أرض المهام و الفقر
والله لا أدري اللغز أو الغنى
أساق إليها أم أساق إلى القبر

الإمام أحمد و الشافعي وجمع الناس الموجودون بدءوا بالبكاء.
وفي ٢٨ من شوال سنة (١٩٨)هـ وصل الإمام إلى بلاد مصر ومعه الوالي (عباس بن موسى) وفور وصولهم حضر جميع العلماء مصر صفاً صفا ومنهم العلم الشهير (عبدالله بن حكم) وكان من أشهر العلماء في مصر ، وأهدى للإمام (٤٠٠٠) أربعة آلاف دينار يصرفه في سبيل العالم و المعرفة ، وفعلاً

بدأ الإمام الشافعي بالتدريس في (جامع عمرو بن العاص) وكان يدرس طلابه من الصبح إلى العصر .

كيف يصف العلماء الإمام الشافعي ؟

١-يقول الإمام مالك لم يدرس قريشي لدي أذكى وأفهم من (محمد بن إدريس)

٢-إذا سئل شيء من التفسير او الفقه من (سفيان الثوري) يلتفت إلى الإمام الشافعي ويقول أسئلوا من هذا .

٣-ويقول مسلم بن خالد كان معلمه ، في وقت كان عمره (١٥)سنة ، ويقول للإمام الشافعي آن الأوان أن تكون مفتياً .

٤-ويقول الإمام أحمد و يحيى بن سعيد منذ (٤٠) سنة نحن ندعو الله تعالى في صلاتنا أن يغفر له و يدخله في جناته .

٥-ويقول (أبو يوسف) للإمام الشافعي ، أنت أهل لتأليف الكتب .

كتبه :

١-الزعفران ، أو الحجة ، عن حكم السهو في الصلاة

٢-الرسالة عن أصول الفقه ، كتبه في مصر .

٣-جماع العلم ، عن السنة و سندها .

٤-الأم ، كتاب في الفقه

٥-الإملاء الصغير

٦-الأمالي الكبرى

٧-مختصر المزني
٨-مختصر البويكي في الفقه

وفاته ومثواه الأخير :
أستقر في مصر ، مدة (٥)سنوات و (٩) أشهر من ٢٨شوال (١٩٨) إلى ٢٩ رجب سنة (٢٠٤) هـ وفي هذه السنة أصيب بمرض (البواسير و نزف الدم كثيراً مما أدى إلى وفاته ، وفي ليلة الجمعة شهر رجب سنة (٢٠٤)هـ وبعد صلاة العشاء كان واضعاً رأسه على فخذ طالبه الوفي (الربيع الجزيري) وافاه الأجل ، وشيع من قبل أهل مصر ودفن في مقبرة (الغزافة) رحمه الله تعالى وادخله فسيح جناته .

٤-الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله[١٤] :

هو أحمد بن حنبل هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله ، في شهر ربيع الأول سنة (١٦٤) هـ ولد في أحد الأحياء في بغداد ، كان والده من قادة المجاهدين في الدعوة الإسلامية ، وكان قصير العمر و يتوفى في سنة ولادة أبنه (احمد) ، وهو من عشيرة بنى شيبان وهي عشيرة القائد الإسلامي العربي (مثنى بن حارثة الشيباني) وله شهرة عالية بالشجاعة و القيادة الفذة ويتصل أصله مع نبينا محمد (ﷺ) والدته (صفية بنت ميمون بن عبدالله الشيباني) وبعد وفاة زوجها تبقى أرملة ولا تتزوج

ثانية ، تفدى شبابها لخدمة أبنها (أحمد) وتضحي من أجل تربيته لكل ما لديها من الإمكانية ، وتدعه لدى العلماء في عصره لحفظ و ختم القرآن الكريم وتهتم بشؤونه كثيراً ، ظهر شهرته (بالحنبلي) وهو يرجع إلى جده رحمه الله كان رجلاً معروفاً و صاحب احترام وله دور بارز في تشكيل الدولة العباسية .

بداية تحصيله العلمي :

منذ طفولته يبدأ دراسة و تحصيل العلم ، في حفظ وختم القرآن الكريم وتعلم القراءة و الكتابة وقواعد اللغة العربية ، كان حريصاً على دراسته ودوامه المعتاد لدى مدارسه ، وبعد دوامه الرسمي يزور عمه كان موظفاً عارفاً وفاهماً في (ديوان الدولة) ويتعلم منه العلوم النافعة ، وبعد تعلمه الدراسة الابتدائية يوجه إلى مجالس علوم الحديث و الفقه ، وفي البداية يلتحق بمجلس (أبو يوسف) كان من طلاب أبو حنيفة و تابع لمدرسة (الرأي) وبعد فترة وجيزة يتصل مع مجلس هيثم بن بشير الواسطي ، كان مدرسته ، مدرسة علم الحديث و طريق التابعين ، ويستمر في دراسته لمدة (٤) أربع سنوات متتالية بدون انقطاع .

علمه :

الإمام أحمد رحمه الله صرف عمر الطفولة و الشباب في خدمة العلم ، وكان هو و مستلزماته يقطع آلاف الكيلومترات وراء

تحصيل العلم و المعرفة ، مثل ما ذكرنا سابقاً في بداية تحصيله العلمي يختم القرآن الكريم ويحفظ جيداً و يتعلم القراءة و الكتابة وقواعد اللغة العربية وهي لغة القرآن والأحاديث النبوية الشريفة وبعدها يضع نفسه في بحر علم التفسير والأحاديث النبوية الشريفة والفقه الإسلامي الحنيف ، ويتبرع نفسه كلياً في هذا الميدان حتى يصل عمره (٤٠)سنة وبعد أن وصل عمره (٤٠) سنة وهو عمر الوصول الكامل وكمال العقل و الفكر والشخصية للإنسان ما يجلس لرواية و تدريس العلوم النافعة لطلابه وهو علم التفسير والحديث و الفقه وغيره من العلوم الإسلامية الكثيرة النافعة ، لذلك كان علمه علم الخير و البركة وكان الإمام الشافعي يشهد له و بقول (أنا تركت بغداد لم أخلف أحداً فيها بعدي عدا أحمد بن حنبل من التقى و العلم و الفقه و مخافة الله).

معلمه وأستاذه :

ومن أشهر علمائه و أستاذته المشهورين البارزين وهم :

١-الإمام الشافعي ، ٢-أبو يوسف ، ٣-هيثم بن يوسف ، ٤-يحيى بن آدم ، ٥-عبدالرحمن بن محمد ، ٦-وكيع بن جراح ، ٧-إسماعيل بن علية ، ٨-عبدالرحمن بن مهدي ، ٩-يحيى ين سعيد القطان ، ١٠-=يزيد بن هارون ، ١١-سوفيان بن عينه ، ١٢-عبدالرزاق بن همام الصنعاني .

طلابه :

مدرسة الإمام أحمد بن حنبل ، في الفقه و الحديث من أحدى المدراس الكبرى و التي أنجبت و خلفت علماء كثيرين وصلوا إلى القمة من العلم و التربية و الورع و التقوى و مخافة الله و يستحقون حقاً أن نسميهم الأئمة الأطهار ، وفي الحقيقة لا نستطيع أن نذكر كلهم هنا لأنهم كثيرون ، ونذكر عدداً قليلاً منهم ، وهم : ١-أبو بكر المروزي ، ٢-مهنأ بن يحيى الشامي ، ٣-أبو بكر الورّاق ، ٤-أحمد بن محمد بن هاني ، ٥-حربي بن إسماعيل الكرماني ، ٦-إبراهيم بن هاني ، ٧-إبراهيم بن إسحاق الحربي ، ٨-أبو داود السجستاني ، ٩-محمد بن إسماعيل البخاري ، ١٠-مسلم بن حجاج النيسابوري .

أخلاقه و آدابه الكريمة :

كان الإمام أحمد بحق عالماً مبدعاً و عارفاً في زمانه ، لا يوجد أحد مثله في ترك ملذات الدنيا ، يعتبر أفهم و أعرف شخص في رواية الأحاديث النبوية الشريفة ، وكان مفتياً في العراق وراية خفاقة لإعلان سنة نبيه بين المسلمين ، وصبوراً في أعلى قمة من الصبر و التحمل في المضايقة و المحنة ، وكذلك في متابعة آثار أصحاب النبي وتابعيهم ، وصاحب فهم أصيل ونية صافية ، وذكياً و صاحب فكر نير وضاء ، ولديه قوة فائقة في الحفظ و العلم ، وله علم وفير في الحياة وأدب ، وأما في مظهره كان أنيقاً وجميلاً وجذاباً ، وكان لون بشرته

أسمر اللون ، وأن وجهه يلمع ويبشر بالخير دائماً ، إن الله تعالى وهب له هيبة خاصة ، ومع أن حياته خصصها في خدمة العلم و المعرفة وأحاديث نبيه صلوات الله وسلامه عليه ، ولكن لا يعزل نفسه عن الناس أبداً و يشارك كل الشرائح البشرية في السراء والضراء إلا ما حرم الله ، ويحب الفقراء كثيراً ولهم عنده مكانة خاصة .

وفي مراسيم ختان حفيده (ولد أبنه صالح) يأمر صالحاً و يقول له (يجب أن تعطي الطعام للفقراء أولاً وبعدهم عامة الناس ، وكانت معيشته على إيجار عدد قليل من الدكاكين و التي طلعه من داره ويسد بهم قسم من احتياجاته و عائلته ، وفي نفس الوقت كان مهباً وسخياً ، ويقول رحمه الله في احد أقواله (لو تصغر الدنيا كلقمة طعام و تضعه في فم مسلم محتاج لا تعتبر إسرافاً)

زواجه و أطفاله :

لم يتزوج الإمام لما أن وصل عمره (٤٠) سنة وكرس نفسه لتحصيل العلم ، ولمدة غير قصيرة كانت والدته تدبر أمره ، وبعد وفاة والدته ، بدأت مرحلة جديدة من حياته وهي السفر إلى الدول الإسلامية وراء تحصيل العلم وجمع الأحاديث النبوية الشريفة ، ويسافر سنة و سنتين من بغداد و يعود إليها ، ولا يهمه شيء آخر عدا جمع الأحاديث الشريفة وحصول علم جديد من عالم ما وفي أي مكان من الدول الإسلامية بعد أن وصل عمره(٤٠)سنة فكر في الاستقرار و الزواج ، الزوجة

الأولى كانت امرأة باسم (عباسة) ومن أطراف بغداد ، وعاشت مع الإمام (٣٠)سنة وتلد ولداً يسمون (صالح) ويقول الإمام أحمد حول (عباسة) ، عشت معها (٣٠) سنة ولم يقع الاختلاف بيننا ولو بكلمة واحدة ، وبعد وفاة (عباسة) يتزوج بامرأة أخرى اسمها (ريحانة) وتلد ولداً يسمونه (عبدالله) وبعد وفاة (ريحانة) يشتري جارية باسم (حُسنْ) وتلد بنتاً و يسمونها (زينب) وبعدها تلد ثلاثة أولاد وهم (حسن ومحمد و سعيد) يعني من ثلاثة زوجات (٥)خمسة أولاد وبنت واحدة ، صالح و عبدالله أصبحوا علماء في الفقه و يصبح (سعيد قاضياً في الكوفة .

كتبه :

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله كرس حياته للعلم و المعرفة و بالأخص علم الحديث وخلف لنا من بعده عدداً غير قليل من الكتب المفيدة و النافعة و كثير منها في علم الحديث ومنها :

١-المسند (جمع فيه (٣٥-٤٠) ألف حديثاً نبوياً شريفاً .

٢-التفسير ، ٣-حديث شعبة ، ٤-المقدم و المؤخر في كتاب الله ، ٥-جوابات القرآن ، ٦-المناسك الكبير ، ٧-المناسك الصغير ، ٨-كتاب الصلاة ، ٩-كتاب السنة ، ١٠-كتاب الورع ، ١١-كتاب الزهد ، ١٢-كتاب مسائل الإمام أحمد ، ١٣-رسالة رد على الجهمية ، ١٤-الناسخ و المنسوخ .

إلى القبر أبقى مع الحبر :

الإمام أحمد رحمه الله يحسب نفسه دائماً كطالب بحاجة إلى تعلم العلم و المعرفة ، وكان ألف روحه مع البحث وراء جمع وفهم الأحاديث النبوية الشريفة ، ولا يشبع فكره منها ، وبقى هكذا بعد أن أصبح عالماً وإماماً مجتهداً و مفتياً مشهوراً و معروفاً لدى أوساط المسلمين ، ولم يتجه البرودة لموقفه هذا ، وكان العلماء محتارين منه ، وفي يوم يقصده بعض من العلماء و الفقهاء ويقولون له ، إنك إمام ذو ثقة عالية لدى المسلمين جميعاً ، وإلى متى تبقى منتبهاً و صاغياً أذنيك و تبحث عن الحديث ؟؟ وهو يجاوبهم بكلام ثمين ذو قيمة عالية ، وأن كلامه لا ينمسح عن الأذهان أبداً ، ولا يقدر أحد أن ينساه ، ولا يترك و يجب على طلاب العلم بالأخص علوم الشريعة الإسلامية أن يضعوه نصب أعيونهم ، وأن يراه في أنفسهم ، وقال الإمام رحمه الله (إلى القبر أبقى مع الحبر) .

قلبه و بركة الله :

الإمام أحمد بن حنبل ، بعد أن يطلق سراحه من السجن وبعد انتهاء فتنة ، خلق القرآن ، يحب أن يزور صديقه الحميم (إسحاق بن راهوية) ليطمأن قلبه وقلب صديقه المخلص ، وكانت فترة زمنية بعيدة لم يرى بعضهم بعضاً ، والزمان قد تبدل ملامح طبيعة وجوههم وإذا رأى بعضهم بعضاً لا يعرفه .

ويحضر الإمام نفسه ويتوجه إلى مدينة (الرىّ) حيث كان (إسحاق) ساكناً فيها ، ولدى وصوله إلى المدينة يتوجه إلى المسجد ليتوضأ ويصلي فيه ، السماء ممطرة و تبدأ السماء بمطر غزير ، ويقرر الإمام مع نفسه أن يبقى في المسجد إلى الصبح ، وبعد إتمام صلاة العشاء ، خدام المسجد يقولون له ، يا رجل سوف نسد و نقفل الجامع ، قم وأذهب ، ويقول الإمام هذا مسجد و بيت الله أبقى و أعبد الله فيه ، وأما خدام المسجد لا يعرفون الإمام ، ويقول الخدام ، قم وأذهب وأخرج من المسجد وإلاّ نجرُّ بك من قدميك إلى خارج المسجد ، ويقول الإمام لهم السلام عليكم ، ويخرج من المسجد وكان الليل مظلماً وغزارة المطر ورعيد السماء يطبق الدنيا عليّ ، لا أعرف كيف أضع قدميّ وإلى أين أتوجه و فجأتاً طلع رجل من بيته وقال لي (يا عبدالله وفي هذا الوقت إلى أين تذهب) وقلت له لا أعرف ، وقال لي ، أدخل دخلت بيته ، قام بتبديل ملابسي المبللة وأعطاني غيرها و توضأت وأدخلوني في غرفة فيها فراش ونار جيدة ، والمائدة كانت جاهزة بطعامها ، وقلت بسم الله وبدأت بتناول الطعام ، وقال لي صاحب الدار يا أخي من أين أنت ، قلت من بغداد وقال يوجد رجل في بغداد اسمه أحمد بن حنبل هل تعرفه ؟ وقلت له أنا هو ، أحمد بن حنبل ، وقال لي إذاً ، وأنا إسحاق بن راهوية .

وفاته :

كان وفاة الإمام أحمد من أهم الحوادث الكبرى في مدينة بغداد ، عندما تشاع أخبار مرضه لدى أوساط المسلمين تتوجه الناس

إلى بيته لرؤيته والاطمئنان على صحته و الدعاء له بالشفاء العاجل ، وكما يطلبون منه الدعاء بالخير ، وكل يوم كان يشتد مرضه و الناس يكثرون لزيارته ، الشوارع و المساجد و البيوت امتلأت من أخبار مرضه ، والدولة كانت مهتمة بمرضه، ويرسل والي بغداد رجلاً من أقدم موظفيه لزيارة الإمام وتبلغ سلامه له ويقول ممثل الوالي ، الوالي يخصك بالسلام وفي نيته أن يقوم بزيارتكم وأن الإمام لا يرضى بذلك ، ويقوم الإمام بإرسال أخبار مرضه إلى الوالي (المتوكل بالله) وكان يحضر باب داره يومياً عدد من القضاة و رجال الدولة ، وفي يوم ١٢ ربيع الأول سنة (٢٤١)هـ ومن مرض طال عليه (٩) أيام وعن عمر بلغ (٧٧) سنة لحق إلى جوار ربه ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، ورضي الله تعالى منه وأرضاه.

أرفع يديّ إلى الله تعالى وأتضرع و أتوسل إليه جل شأنه ، أن يرحم الأئمة الأطهار المباركين مع الذين سلكوا طريقهم المبارك من الأئمة و العلماء و الأبطال و أفدوا بحياتهم وبأرواحهم الجليلة في خدمة الأمة الإسلامية السامية و دينها القويم ألا وهم : (الإمام البخاري و الإمام مسلم والإمام أبو داود و الإمام النسائي والإمام الترمذي والإمام أبن ماجة) رضي الله تعالى عنهم .

بحق هم الذين تبرعوا بأنفسهم في سبيل الله تعالى و جعلوا حياتهم في خدمة الإسلام و دينه المبارك ، وقرروا في بداية حياتهم أن يقتدوا بنبي الرحمة و أحاديثه الشريفة و دينه العظيم

، وأطلب من رب العزة أن يجعلهم من أهل الجنة في علين و يكونوا من أهل الآية المباركة حيث يقول الله تعالى [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا] سورة الأحزاب ٢٣

١-الإمام البخاري ﷺ[١٥] :

هو محمد أبن إسماعيل أبن إبراهيم أبن مغيرة ، كنيته (أبو عبدالله البخاري) في يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة في ١٣ شوال سنة (١٩٤)هـ الموافقة لسنة (٨١٠) م فتح عينه على الدنيا ، منذ طفولته فارق والده الحياة وبقي يتيماً والذي كان يدفع البخاري دائماً يقول : والدي كان من التابعين رأى في حياته (مالك بن أنس و عبدالله أبن مبارك وحماد أبن وزبد) ولكن الله تعالى ﷻ يخلق أعماله و يرتبه بشكل لا يشعر به أحد ، كان الإمام البخاري منذ طفولته فاقد العينين ، وكانت والدته تكثر الدعاء لله تعالى أن يرجع له نظره ، في ليلة رأت والدته في المنام نبينا إبراهيم على نبينا و عليه السلام ، ويقول لها (يا أم محمد إن الله تعالى قد أعاد البصر لأبنك) وفي الصباح تلك الليلة عاد الضوء و الرؤية لعينيه ، وفي زيارته لبيت الله الحرام مع والدته و شقيقه (أحمد) لأداء فريضة الحج ، يبقى البخاري في المكة المباركة و يتخلف عن والدته و شقيقه لغرض تحصيل العلم علماً بأنه في الأصل من قرية (خُرْتَنْكْ)

القريب من مدينة (سمرقند) إذا نظرنا إلى حياة البخاري ظهر لنا بأنه كان له قوة خارقة و عجيبة في حفظ الآيات القرآنية الكريمة و الأحاديث النبوية الشريفة ، يقول (حاشد أبن إسماعيل) رحمه الله كنا مجموعة من طلاب العلم نحصل العلم لدى علماء البصرة ، وكان البخاري معنا لا يكتب شيئاً ، وعاتبناه كثيراً ، لأننا قد جمعنا (١٥) ألف حديث نبوي شريف كتبناها ، وكان البخاري حافظاً لها بأجمعها و قام بقراءتها حفظاً حديثاً بعد حديث ويقول البخاري رحمه الله حصلت العلم من (١٠٨٠) شخصاً وأشهرهم (أحمد بن حنبل) و عبدالله بن موسى و مكي أبن إبراهيم وأبو عاصم نبيل وإسحاق أبن راهوية وأسامة بن منصور رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

ولغرض حصول العلم سافر إلى ثلاثة أرباع الدول الإسلامية ومنها (بلاده ، بخارى ، مروه ، نيسابور ، الري ، سمرقند ، خراسان ، بغداد ، البصرة ، الكوفة ، مكّة ، مدينة ، مصر ، الشام ، حمص ، قيسارية ، عسقلان ، بَلَخ .

طلابه :

الإمام مسلم النيسابوري ، ٢-الإمام أبو عيسى الترمذي ، ٣-الإمام صالح أبن محمد ، المعروف بـ (الجزرة) ، ٤-الإمام أبو بكر أبن خوزيلمه ، ٥-الإمام أبو داود ، ٦-الإمام أبو محمد النسفي ، ٧-أبو عبدالله المحاملي ، ٨-أبو قاسم البغوى وآخرون

علمه :

أ-كيس بعجب أن وصل إلى القمة في حفظ الأحاديث النبوية الشريفة حيث حفظ (١٠٠٠٠٠)مائة ألف حديث صحيح و (٢٠٠٠٠٠) ألف حديث مما لم يصل إلى درجة الصحيح ، وفي مدينة بغداد ، خلط علماء المدينة (١٠٠) حديث من درجة الصحيح و غير الصحيح ، قام بفرزهم بدون خطأ .

ب-كان في رواية الحديث بارعاً فذاً ، وكان كذلك مثله في تفسير القرآن العظيم ، لصدق كلامه كان(تفسير القرآن) من مؤلفاته المباركة .

ج-وكان غير مقصر في علم الفقه الإسلامي ، وله باع طويل فيه ، ويقول رحمه الله (نعيم أبن حماد الخزاعي) بحقه (البخاري فقيه هذه الأمة) ولإثبات الحقيقة كتابه في (السنن في الفقه) .

د-وكما في التاريخ : يقول الإمام البخاري ﷺ (كنت في الثامنة عشرة من عمري ، ألفت كتاباً في تاريخ أصحاب النبي و التابعين رضوان الله عليهم ، بقرب قبر النبي ﷺ وفي ليالي مقمرة و سميته (التاريخ الكبير) .

هـ-وكذلك في علم (الجرح و التعديل) و (علة الحديث) و كتابه في (صحيح البخاري) خير شاهد له في براعته في هذا الميدان .

و-علم اللغة : أو قواعد اللغة العربية ، البخاري ومن كان مثله بحاجة ماسة إلى هذا العلم ، ولهذا لم يقصر البخاري في هذا

المجال ، وألف كتاب (الأدب المفرد) وكتاب (ثلاثيات في الحديث) حول قواعد اللغة العربية .

كتبه و مؤلفاته :

١-الجامع الصحيح ، ٢-التاريخ الكبير ، ٣-التاريخ الأوسط ، ٤- التاريخ الصغير ، ٥-الأدب المفرد ، ٦-خلق أفعال العباد ، ٧-كتاب الضعفاء ، ٨-رفع اليدين في الصلاة ، ٩-تفسير القرآن ، ١٠-أسماء الصحابة ، ١١-الأسماء و الكنى ، ١٢-برّ الوالدين ، ١٣-ثلاثيات في الحديث ، ١٤-العوالي في الحديث ، ١٥-السنن في الفقه ، ١٦-كتاب الفوائد ، ١٧-المبسوط في الحديث ، ١٨-القراءة خلف ألإمام ، ١٩-الرقاق ، ٢٠-الأشربة ، ٢١-الوجدان ، ٢٢-الهيئة .

تقواه و طاعته لله تعالى عز وجل :

علمه الكثير في تفسير القرآن الكريم وأحاديث نبيه (مصطفى) ﷺ جعله أن يكون رجلاً مؤمناً متقياً ورعاً و مخلصاً تجاه واجباته الدينية ، وكان يختم القرآن العظيم في أيام رمضان و لياليه في كل ثلاثة أيام ، ويقول (سليمان أبن مجاهد) رحمه الله كان البخاري في صلاة الليل دزغه (زنبور) سبع عشرة مرة و لم تبطل صلاته ، ويدعو الله تعالى دائماً ، أن لا يحاسبه يوم القيامة على النميمة و الغيبة .

سبب تأليف وكتابه (الصحيح البخاري) :

أ-يقول البخاري ﷺ رأيت في المنام نبي الرحمة ﷺ كنت أهف وجهه الكريم ، سألت العارفين في تفسير الأحلام ، قالوا أنت تطرد الأكاذيب و الأباطيل عن رسول الله ﷺ .

ب-كان البخاري يدرس علم الحديث و الفقه لدى العالم المتقي (إسحاق بن راهوية) وقال لي ، أتمنى أتمنى أن نكتب كتاباً قيماً لأحاديث و سنن (المصطفى) ﷺ وبعد ذلك ، جاهد البخاري لمدة (١٦)سنة في جمع (٦٠٠٠٠٠) حديث ، وفي حرم المسجد الحرام بدأ في تصحيحه و تنقيحه وأخيراً أصبحت (٢٦٠٢) حديثاً صحيحاً وألف منهما كتاب صحيح البخاري .

وصف وثناء شخصية الإمام البخاري لدى الأئمة و العلماء و الصلحاء :

مما لا شك فيه أن شخصية البخاري كوكب مضيء في التاريخ الإسلامي الحنيف ، قليل من الأمهات أنجبت فارساً مثل شخصية البخاري في ميدان العلم و المعرفة في علم الحديث و تفسير القرآن و الفقه وفي باقي العلوم النافعة ، ولهذا السبب سمي الإمام بأسماء جليلة مثل (أمير المؤمنين في الحديث) و (ناصر السنة) و (الكبش النطاح) .

يقول الإمام (أحمد بن حنبل) في حقه: (خراسان لم تنجب ولداً يشبه البخاري) ويقول : أبن خزيمة وقريبه بن سعيد ، (البخاري بمثابة عمر أبن الخطاب في أصحابه) .
ويقول أبن خزيمة : (ما رأيت أحداً تحت هذه السماء أكثر علماً من محمد بن إسماعيل) ويقول الإمام مسلم (أشهد لك ، لا يوجد أحد في هذه الدنيا أشطر وأعلم وأثقف منك) ويقول : سليم أبن مجاهد (وفي مرور عمري البالغ (٦٠) سنة لم أرى قط أحداً أكثر متقياً و محافظاً وأعلم علماً من محمد بن إسماعيل)

وفاته :

بعد أن قضى الإمام البخاري ﷺ عمراً طويلاً في خدمة العلم والمعرفة في أمور التفسير و الحديث و الفقه وغيره خدمة للدين الإسلامي العزيز ، قرر أن يزور أقربائه في قرية (خرتنك) القريب من مدينة سمرقند ، وتمرض هناك وكان يدعو الله تعالى ويقول (اللهم أني قد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت فأقبضني إليك) وفي ٣٠ من رمضان سنة (٢٥٦)هـ المصادف ٨/٣١/سنة (٨٧٠) م ، فارق الحياة ، رحمه الله رحمة واسعة و طيب ثراه.
قال رسول الأعظم ﷺ : (تركت فيكم أمين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه) الموطأ ، كتاب الجامع ١٢٩٥.

٢-الإمام مسلم ﷺ [١٦]:

هو مسلم بن حجاج بن مسلم بن وردي بن شاذي قشيري نيسابوري يعرف بـ(أبو الحسين)

ولد في سنة (٢٠٤) هـ الموافقة لسنة(٨٢٠)م وترعرع منذ طفولته في مدينة نيسابور وكان يعمل في تجارة بيع وشراء الأقمشة ، الإمام مسلم منذ طفولته كان ينظر إلى العلماء وأهل العلم و يفكر كيف ومن أين يبدأ و يخالطهم لكي يستفيد من علمهم و عملهم ويحضر اجتماعاتهم و يصغي إلى أقوالهم و آرائهم المباركة .

أول اجتماع حضره كان مع جماعة (يحيى بن يحيى التميمي) ﷺ وكان عمره (١٨)سنة ، ولما أصبح عمره (٢٠) سنة سافر إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج ، كان الإمام مسلم ميسور الحال و يعمل في التجارة ويساعد الفقراء و ضعفاء الحال كثيراً مما أشتهر أسمه لدى الناس و يعرف بـ(محسن النيسابوري) .

رحلته وراء تحصيل العلم في البلاد الإسلامية :

يقول الإمام الذهبي رحمه الله :(العلماء المشهورين الذين حصل منهم العلم والأحاديث النبوية الشريفة أكثر من (٢٢٠) عالماً ، عندما بدأ بالسفر إلى الدول الإسلامية كان عمره (٢٠) سنة لغرض جمع الأحاديث الشريفة و العلوم الأخرى الدول و المدن التي زارها لتحصيل العلم :

(خراسان ، حجاز مكة ، مدينة ، مصر ، العراق ، ري ، الكوفة ، بغداد ، بخارى ، سمرقند ، نيسابور ، الشام)

شيوخه ومن كبار علمائه :

يحيى بن يحيى التميمي والإمام بخاري والإمام أحمد بن حنبل و قتيبة بن سعيد و أحمد النيسابوري (أبو زرعة) و عبدالرحمن أبو حاتم و عبدالله بن مسلمة القعنبي وإسحاق بن راهوية و يحيى بن معين وإسماعيل بن أبي أويس و أبي بكر و عثمان أبن شيبة و عبدالله بن أسماء و شيبان بن فروخ و حرملة بن يحيى صاحب الإمام الشافعي و محمد بن مهران و محمد بن عمر و محمد بن المثنى ومحمد بن يسار)

طلابه :

الطلاب المشهورين الذين حصلوا من الإمام مسلم علم الحديث و العلوم النافعة الأخرى و بدءوا بتعلمه بعده وأخذوا السلوك الشريف الذي سلكه الإمام بنشره وتعلمه للآخرين وهم كل من: ١-أبو عيسى الترمذي ، ٢-أبو بكر بن خزيمة ، ٣-أبو عوانه الأسفرايني ، ٤-أبو حاتم الرازي ، ٥-موسى بن هارون ، ٦-أحمد بن سلمة ، ٧-يحيى بن صاغر ، ٨-محمد بن مخلد ، ٩-محمد بن عبدالوهاب الفراء ، ١٠-محمد بن إسحاق بن السراج ، ١١-أحمد بن حمدون الأعمشي .

علمه :

أ-الإمام مسلم وضع كل حياته في فهم و تعلم وجمع الأحاديث النبوية الشريفة ، ليس بعجب أنه قام بجمع الأحاديث النبوية الشريفة لمدة (١٥)سنة بأكملها ، مثل ما كان فارساً في هذا الميدان لم يكن في غيره ، ولكن له باع طويل في باقي العلوم الأخرى المنتفعة .

وكان فارساً في ميدان علم الحديث و شاهدنا و دليلنا هو الكتاب (صحيح مسلم) و الذي أصبح المرجع الثاني للمسلمين ، ومن أعماله البارزة الأخرى كتاب (المعرفة) .

ب-وكان له مؤلفات أحرى كثيرة : مثل كتاب (المسند الكبير) وأصبح مرجعاً للعلماء إلى يومنا هذا وفي علم (جرح والتعديل) ألف كتابه المشهور (التمييز) وكذلك من علم العلل : ألف كتاب (العلل و ذكر أوهام للمحدثين) .

كتبه و مؤلفاته :

ألف الإمام مسلم مؤلفات كثيرة ووضعها تحت أنظارنا ليستفيد منها المسلمون وبالأخص العلماء العاملون و طلابهم ، ومنها : ١-صحيح المسلم ، ٢- المسند الكبير ، ٣-التمييز ، ٤-طبقات التابعين ، ٥-المخضرمون ، ٦-العلل ، ٧-المعرفة ، ٨-ذكر أوهام المحدثين ، ٩-مسند الحديث مالك ، ١٠-الأسماء والكنى أربعة أجزاء ، ١١-مشايخ مالك بن أنس ، ١٢-سؤلات أحمد بن حنبل ، ١٣-الارتفاع بأهب السباع ، ١٤-مشايخ الشعبه .

ثناء العلماء و شهادة الأئمة :

١-يقول (إسحاق كوسج) بحقه (المؤمنون لا ييأسون من الأجر و الثواب مادام مسلم في الحياة)

٢-يقول محمد بن بشار : (مسلم أكبر من الذي تتحدث من ثوابه و خيراته)

٣-يقول الصنعاني (مسلم من أحد الأئمة في الدنيا)

٤-يقول محمد بن بشار أهل السنن والحديث أربعة (١-أبو زرعة في مدينة ريّ ، ٢-الدارمي في سمرقند ، ٣-محمد بن إسماعيل في بخارى ، ٤-مسلم في نيسابور)

٥-ويقول أبن الجوزي (مسلم واحد من كبار علماء الحديث)

٦-يقول الإمام الذهبي (مسلم واحد من كبار وأعمدة أهل الحديث وهو صاحب كتاب (الصحيح) .

وفاته ﷺ :

توفي الإمام مسلم رحمه الله في قرية (نصر آباد) التابعة لمدينة نيسابور و دفن في مثواه الأخير في نفس القرية ، يوم الأحد ٢٥-٢٦شهر رجب لسنة (٢٦١) الهجري المقابل لسنة(٨٧٥)الميلادية بعد أن قضى فترة (٥٥) عاماً من عمره المبارك في خدمة السنن و الأحاديث النبوية الشريفة و العلوم الأخرى من الدين الإسلامي الحنيف (رحمه الله و جزاه خيراً).

٣-الإمام أبو داود ﷺ[١٧]

الإمام أبو داود : هو سليمان بن الأشعث بن عمره ومن عشيرة (الأرديي)ولد في سنة (٢٠٢)هـ في منطقة (سجستان) الموافقة لسنة (٨١٥)م منذ نعومة أظفاره كان منهمكاً في تحصيل العمل والمعرفة في بلاده بمدينة (سجستان) منذ طفولته كان يظهر في وجهه ملامح و علامات الفهم و الذكاء ، بعد أن تعلم من بلاده كثيراً من علم الحديث الشريف و باقي العلوم الأخرى كان عمره (١٨) سنة ، وحفظ من الأحاديث النبوية الشريفة مئات الآلاف من الأحاديث ، وقرر أن يسافر وراء العلم و المعرفة أكثر في بلدان أخرى ، ورحل من بلاده وسكن في مدينة (البصرة) في العراق ، وكما توفي فيها رحمه الله ، وسميت المدينة في وقته بـ (مدينة أبو داود) ومن المعروف أنه سافر إلى بلدان أخرى لغرض تحصيل العلم و المعرفة فيها مثل :

العراق ، الشام ، الخراسان ، مصر ، الحجاز ، مكة ، المدينة ، سمرقند ، نيسابور ، بلخ ، بخارى و دمشق وتعلم علم الحديث من كبار العلماء في وقته مثل :

١-سليمان بن حرب ، ٢-إسحاق بن راهوية ، ٣-أحمد بن حنبل ، علي المدين ، ٥-يحيى بن معين ، ٦-يحيى بن شويح ، ٧-قتيبة بن سعيد ، ٨-الإمام البخاري ، وغيرهم .

طلابه وهم :

١-عبدالرحمن الخراساني المعروف بـ(النسائي) ٢-أبو بكر بن أبو دنيا ، ٣-محمد بن يحيى السولي ، ٤-أبو حامد الأصفهاني ، ٥-إسحاق الوراق ، ٦-أحمد بن ياسين الهروي ، ٧-عبدالله بن يعقوب .

بعد أن أصبح الإمام أبو داود فارساً من الفرسان في ميدان علم الحديث و الفقه و العوم الأخرى ، وكثر شهرته في العراق طلبه الوالي (أبو أحمد موفق) وحضر الإمام في بغداد طلب منه الوالي أن يبقى في مدينة البصرة و يعمرها بعلومه النافعة و كما يؤسس فيها المدارس الجديدة و الجوامع و مجالس العلم و العلماء لينتفع المسلمون من علمه ، وكما نفذ الإمام أمر الوالي وجمع طلاب كثيرين تحت ألويته لتحصيل العلم و المعرفة من مدارسه و جوامعه و مجالسه .

علمه :

كل فرد عندما ينظر إلى حياة الإمام أبو داود و علمه يتبين له بأنه كان شخصاً فاهماً و بارعاً و متقدماً في عديد من العلوم النافعة ومنها :

١-علم الحديث الإمام أبو داود كان بارعاً و فاهماً فذاً في هذا المجال ، ويقول الإمامان الفاضلين (محمد بن إسحاق الصاغاني وإبراهيم الحربي) (علم الحديث كان ليناً بيد ابو داود كما كان الحديد ليناً بيد نبينا داود على نبيا و عليه السلام .

٢-علم الجرح و التعديل وفي هذا الميدان كان فاهماً عارفاً فيها ، لأنه كان من أزكى طلاب الإمامين (أحمد بن حنبل و يحيى بن معين بن المديني) رحمهم الله .
٣-علم العلل وفي هذا المجال أستطاع الإمام أبو داود أن يفتح أقفالها و يدخل من أبوابها ، ان يسبح فيها كيف ما يشاء ، ومن كتبه المشهورة هو كتاب (السنن لأبو داود).
٤-ومن جانب علم الفقه : كان عالماً قديراً فيه ، وكان من طلاب الإمام (أحمد بن حنبل) و سئل منه كثيراً في هذا المجال وله كتاب قيّم وهو كتاب (المسائل) حيث تسال منه كل ما موجود في طياتها من الإمام أحمد بن حنبل .

كتبه وتأليفاته :

ألإمام أبو داود أهتم كثيراً بالكتابة و تأليف الكتب العلمية النافعة ليتعلم و يستفاد منه الجيل القادم من الأمة الإسلامية ، ومن أهم مؤلفاته ،١-سنن أبو داود ،٢-المراسيل ، ٣- كتاب الزهد ، ٤-الناسخ و المنسوخ ، ٥-كتاب القدر ، ٦-فضائل الأنصار ، ٧-دلائل النبوة ، ٨- (المسائل) أسئلة أبي داود من الإمام (أحمد بن حنبل) .

ثناء العلماء والأئمة عليه :

١-يقول (عبدالرحمن بن حاتم) : (الإمام أبو داود صاحب ثقة)

٢-يقول (حاكم النيسابوري) : (ابو داود هو إمام أهل الحديث و السنة ولا يوجد له منافس)
٣-يقول (أبن حبان) : (أبو داود واحد من الأئمة المشهورين في الدنيا في علم الفقه و الورع و السنة)
٤-يقول : أحمد بن محمد بن ياسين : (أبو داود فارس من فرسان السنن والحديث) .
٥-يقول أسماء بن هارون : (خلق الله تعالى أبا داود في الدنيا لرواية الحديث وفي الآخرة للجنة)
٦-يقول (أبو عبدالله بن منده) :(أربعة من العلماء قاموا بإخراج و تصحيح الأحاديث الشريفة وهم : ١-البخاري ، ٢-المسلم ، ٣- أبا داود ، ٤- النسائي)

وفاته :

بعد أن قضى الإمام أبو داود ﷺ كثيراً من عمره في خدمة العلم و المعرفة وبالأخص علم الحديث والفقه و غيره من العلوم النافعة ، وكما تعمل في هذا المجال و يقول (الأحاديث الأربعة النبوية الشريفة) التالية تكفي لكل إنسان مؤمن ومتقي .

١-(إنما الأعمال بالنيات ، ٢-من حسن الإسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، ٣-لا يكون المؤمن مؤمناً ، حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه ، ٤-الحلال بين و الحرام بين وبينهما أمر مشبهات)

توفي الإمام أبو داود السجستاني سنة (٢٧٥) هـ الموافقة (٨٨٨)م في مدينة البصرة ، مدينة أبي داود (جزاه الله خيراً و رحمه الله تعالى) .

٤-الإمام النسائي[١٨] :

الإمام النسائي : هو أحمد بن شعيب بن علي بن سينا بن بحرة يعرف بـ (أبو عبدالرحمن) و يكنى بـ(النسائي) عرف بـ (النسائي) لأنه من مدينة (نساء) أحدى المدن في منطقة (خراسان) في إيران ولد سنة (٢١٥) هـ ، منذ طفولته بدأ بأخذ ودراسة العلوم الدينية ، وكان عمره (١٥) سنة سافر إلى مدينة (بقلان) لتحصيل العم لدى العالم المعروف (قتيبة بن سعيد) وبقي في دراسته هذه أكثر من سنة وحمل معه الكثير من الأحاديث الشريفة وكان طالباً ذكياً فاهماً متعلماً و حافظاً لدروسه العلمية وبالأخص الأحاديث النبوية الشريفة ، يقول (محمد بن موسى المأموني) (عدد غير قليل من العلماء نقدوا ألإمام النسائي عندما ألف كتاب (الخصائص) و الذي وصف فيها كثيراً (الإمام علي بن أبي طالب) ﷺ بالفضل و العلوية وفي نفس الوقت لم يتطرق إلى وصف وفضل باقي الخلفاء الراشدون ، وبلغ ذلك الإمام النسائي و جاوبني بذلك عندما زرت مدينة دمشق رأيت كثيراً من الناس أصابوا الإنحياز عن الطريق الصحيح ، وعلى هذه الحقيقة كتبت كتاب

(الخصائص) أملي أن يهديهم الله تعالى إلى طريق الصواب وبعدها ألف كتاب (فضائل الصحابة) .

سفره إلى البلدان الإسلامية لتحصيل العلم :

البلدان التي زارها الإمام النسائي لتحصيل العلم (الخراسان و العراق ، الشام ، الحجاز ، الجزيرة ، الكوفة ، البصرة ، مصر ، بغداد ، و الثغور) ، وفي سفره حصل العلم الحديث و الفقه ، والجرح و التعديل و العلل وغير من العلماء كل من ١-إسحاق بن راهوية ، ٢-هشام بن عمار ، ٣-بشير بن هلال صوان ، ٤-يوسف بن موسى الزهري ، ٥-البزار عمران بن موسى قزاز ، ٦-يحيى بن موسى ، ٧-مجاهد بن موسى و إسحاق بن شاهين ، وغيرهم .

طلابه :

بعد أن عرف نفسه كجندي ملتزم و مخلص في هذا الميدان ، وأستقر في ولاية (مصر) توجه إليه طلاب العلم و المعرفة لغرض تحصيل العلم والأحاديث النبوية الشريفة منه ومن طلابه المشهورين :

١-أبو جعفر الطحاوي المشهور بالإمام الطحاوي صاحب كتاب (العقيدة الطحاوية) .

٢-عبدالكريم النسائي ، ٣-أبو بكر بن حداد الشافعي ، ٤-سليمان بن أحمد (الطبراني) ، ٥-الأسيوطي ، ٦-أبو بشر الدولابي ، ٧-حمزة بن محمد الكناني ، وغيرهم .

علمه :

الإمام النسائي في عصره وأسوة بأقرانه من علماء الحديث كان له نصيب كبير في جمع و تحصيل العلوم النافعة ، من علم الحديث و الفقه و الجرح و التعديل و العلل وغيره .

علم الحديث ، كان الإمام النسائي كباقي علماء الحديث و كتفاً مع كتفهم أذهبت مسيرة هذه القافلة بكل جد و إخلاص ، وكان كتابه (السنن الصغرى) المعروف بكتاب (المجتبى) خير دليل على هذه الحقيقة ، حيث أصبح الكتاب مصدراً لكافة علماء الحديث وغيرهم وإلى يومنا هذا ، وكما أعتبر من أجود وأثمن كتب الحديث للرجوع إليه ، وكذلك كتابه في (الجرح و التعديل) ومن مؤلفاته وفي العلل كتاب (الضعفاء و المتروكون) من أهم المصادر الثمينة ، ويقول (الدار قطني) رحمه الله (النسائي كان من أعرف وأفهم علماء الفقه في مصر في زمانه) .

مؤلفاته و كتبه :

الإمام النسائي رحمه الله ، خلف لنا من بعده خزيناً كبيراً من علومه الكثيرة النافعة في طيات مؤلفاته و كتبه القيمة ليستفيد منها الأمة الإسلامية من بعده ، والذي يؤسفنا و يقلقنا اليوم أنه ضاع وأختفي كثير من كتبه في يومنا هذا من المكاتب و لدى رواد علمه .

كتبه : ١-السنن الصغرى ، ٢-السنن الكبرى ، ٣-الكنى ، ٤-الضعفاء و المتروكون ، ٥-عمل اليوم والليلة ، ٦-التفسير ، ٧-خصائص علي ، ٨- تسمية الفقهاء الأمصار ، ٩-مسند علي بن أبي طالب ، ١٠-أسماء الرواة و التمييز بينهم ، ١١-الجرح و التعديل ، ١٢-الأغر ، ١٣-مسند حديث مالك ، ١٤-الأخوة .

ثناء و شهادة العلماء والأئمة عليه :

١-قال الإمام الذهبي (النسائي هو بحر العلوم و المعرفة و النقد و الكتابة الصحيحة)

٢-قال الدار القطني (أبو عبدالرحمن) قدوة جميع العلماء ، الذين عملوا في ميدان علم الحديث .

٣-يقول أبو بكر الحواري الشافعي (قبلت النسائي كحجة بيني و بين الله تعالى)

٤-قال حافظ أبو علي نيسابوري (النسائي من الأئمة المسلمين الأطهار)

٥-ويقول (الحاكم) (كل من ينظر إلى سنن النسائي بدقة كافية ، فعلاً يحيره)

وفاته :

بعد أن قضى كثير من عمره المبارك في خدمة العلم و الزهد و التقوى و الورع ، في بلاد مصر ، لما وصل عمره (٨٨) سنة طلب العودة إلى مكة المكرمة .

يقول (الدار القطني) (بعد أن أتهم الإمام النسائي (بالتشيع) من قبل مجموعة من المفتنين أستطاع أن يقضي عليهم بعلمه المبارك .
في شهر صفر سنة (٣٠٣)هـ المقابل لسنة (٩١٥)م وافاه الأجل المحتوم و التحق إلى جوار ربه الكريم شهيداً ، جزاه الله خيراً وأسكنه فسيح جناته .

٥-الإمام الترمذي ﷺ [١٩] :

الإمام الترمذي هو محمد بن عيسى بن سيوة الترمذي ومن عشيرة (السلمى) وعرف (بأبي عيسى) الترمذي الإمام الترمذي ولد سنة (٢٠٩-٢١٠)هـ في منطقة (ترمذ) وتقع جنوب نهر (الجيحون) منذ طفولته بدأ بتحصيل العلم و المعرفة لدى الأئمة والعلماء من علماء الحديث والفقه وغيره ، وأصبح عالماً كبيراً في علم الحديث والفقه .

رحلته وراء تحصيل العلم في البلاد الإسلامية :

بعد سفره إلى الدول الإسلامية وراء تحصيل العلم والمعرفة لدى الأئمة و العلماء و الصلحاء الطاهرين ، فقد عينيه المباركتين بأمر الله تعالى و الدول و المدن التي سافر إليها الإمام الترمذي (خراسان ، الحجاز ، بغداد ، بصرة ، و الكوفة) وفي رحلته هذه حصل العم الكثير من لدن العلماء و الفقهاء وأهل العلم ، وأخذ منهم علم الحديث و الفقه وغيره من

العلوم النافعة ، منهم : ١-قتيبة بن سعيد ، ٢-محمد بن رافع ، ٣-يحيى المديني ، ٤-إسحاق بن راهوية .

طلابه :

كان الإمام الترمذي فاقد العينين ، ولا يوجد فيهما ضوء أو قوة ليرى الدنيا وما فيها ولكن الله تعالى وهج النور في قلوب العلماء و طلابه ، حيث اجتمعوا حوله كجمع الفراشات حول النور و الضوء الوهاج ، لكي يتعلموا منه علم الحديث و الفقه ، وكانوا عشاقاً له ولعلمه و لبهرته المشرقة الوضاءة منهم :
١-أبو بكر السمرقندي ، ٢-أبو حامد المروزي ، ٣-أحمد النسفي ، ٤-مكي بن نوح ، ٥-محمد بن محمد الهروي ، ٦-الربيع الباهلي .

علمه:

الإمام الترمذي كان إماماً و عالماً في ميدان علم الحديث والفقه :
أ-علم الحديث : كتاب (الجامع) وهو من الكتب الست الصحيحة في الحديث ، شاهد و دليل على قوة علمه و ذكائه في علم الحديث .
ب-ومن علم علة الحديث : كتب كثيرا في هذا الجانب و كما وأسند دائماً إلى الإمام البخاري .

ج-ومن جانب علم الجرح والتعديل : قليل من العلماء في عصره تمكنوا مثله أن يبحروا أو يسبحوا في هذا البحر و بكل سهولة يستطيع أن يخرج منه .

كتبه و مؤلفاته : ألف الإمام الترمذي رحمه الله مؤلفات كثيرة ووضعها تحت أيدي المسلمين ليستفيدوا منها و لينير بها بصيرتهم ، ومنها :
١-كتاب (الجامع) المعروف بـ(سنن الترمذي) ،٢-العلل) ٣-الشمائل ، ٤-أسماء الصحابة ، كتب فيه أسماء أصحاب النبي(ﷺ) .

سنن الإمام الترمذي :
الإمام الترمذي كان كباقي طلاب الإمام البخاري و سلك نهجه و سبيله في تصحيح الأحاديث النبوية الشريفة والذي يخلف مع معلمه وأستاذه هو الذي كان يكتب الأحاديث في البداية ، ويأخذ رأي المذاهب و علل الحديث وهو يقول (والذي جعلني أن أعلل كلام الفقهاء و العلماء فيها ، هو أسئلة الناس ، كنت منذ فترة أكتب الأحاديث ، وبعهدها لغرض لأجل أن تستفيد منها هذه الأمة وأضفت إليه الفتاوى ورأي العلماء .
ومن جهة المصادر ونص الكتاب (السنن) أعتمد وتأثر كثيراً بكتاب (الموطأ)لإمام مالك ومسند لإمام الشافعي و كتب الوكيع و سفيان و عبدالرزاق و بخاري و أبن مبارك و التواريخي .

ويقول الإمام الترمذي (ألفت هذا الكتاب ووضعته تحت أيادي علماء الحجاز و العراق وخراسان) ورضوا به وكل من يوجد في بيته هذا الكتاب مثل ما يتكلم نبينا (محمد) (ﷺ) في بيته)

ثناء العلماء و شهادة الأئمة له :

هذا الإمام و العالم المتقي و صاحب الورع والزهد ، صدره كان مليئاً بالتقى و العلم قاموا بثنائه أصحابه وطلابه وكذلك علماء عصره كثيراً وهذا المدح و الثناء بمثابة شارة ثمينة على صدره .

١-يقول أبن حبان : (أبو عيسى الترمذي واحد من الرجال النوادر الذين استطاعوا أن يجمعوا الأحاديث النبوية الشريفة.

٢-ويقول عمر بن حافظ : (البخاري لم يخلف شخصاً أو طالباً في خراسان أفضل من أبو عيسى الترمذي في الحفظ و الورع وفي ترك الدنيا)

٣-ويقول أبو سعيد الإدريس: (كتاب الجامع للترمذي لديّ أفضل من (الجامع) (البخاري ومسلم) لأن كتب مسلم و البخاري يفهمه العلماء و الطلاب ، أما كتاب (أبو عيسى) يفهمه كل شخص ويفهمه الطلاب جيداً)

وفاته :

بعد أن ضحى كثيراً من عمره المجيد في خدمة الدين الإسلامي الحنيف ، وبالأخص في خدمة الأحاديث النبوية

الشريفة في علم التصحيح و التجريح و التعديل و العلل وبعد عمر مليئ بالعلم و الزهد و التقوى في (٧٠)سنة وبعد أن خلف بعده كنزاً ثميناً من مؤلفاته و كتبه القيمة ، لكل مسلم و مسلمة ، وبالأخص طلاب العلم ، وفي ليلة (١٣) من شهر رجب سنة (٢٧٩) هـ في قرية (بوغ) التابعة لمنطقة ترمذ سلم روحه الطاهرة إلى ملك الموت و سافر إلى لقاء ربه (رحمه الله تعالى عليه و جزاه الله خير جزاء) .

٦-الإمام أبن ماجة :

الإمام أبن ماجة (رضي الله عنه)[٢٠] :

هو محمد بن يزيد بن عبدالله الماجي القزويني ، المعروف بـ (أبي عبدالله) و عرف بـ(أبن ماجه) و شهرته (يزيد) باسم والده ، ولد في مدينة (قزوين) من عائلة نجيبة و معروفة ، سنة ٢٠٩هـ ومنذ طفولته بدأ بالدراسة و تحصيل العلم في بلاده ولدى العالم المعروف في زمانه (علي أبن محمد التنافسي) وفي سنة (٢٣٣) يتوفى معلمه (التنافسي) وكان عمره (٢٤) سنة ، ومنذ وفاة معلمه بدأ بالسفر في المدن و الدول الأخرى وراء تحصيل العلم ، وبالأخص علم الحديث وعلم الفقه ، لما وصل وأصبح من أحد العلماء المعروفين و المشهورين للأمة الإسلامية .

سفره وراء تحصيل العلم في الدول الإسلامية :

ومن سنة طلاب العلم في كل زمان أنهم يتركون بلادهم إل بلدان أخرى وراء تحصيل العلم ، وكان أبن ماجة ترك بلاده و سافر إلى الدول الإسلامية ، ومنه :

١-خراسان ، الحجاز ، الشام ، مصر ، و العراق ، و غيرها و بعد إنهاء سفره وتحصيله كثيراً من العلوم النافعة ، رجع إلى بلاده ، وأستقر فيها ، وفي رحلته درس و حصل على العلم من العلماء والأئمة المباركين ، ومنهم ١-علي بن محمد التنافسي ، ٢-أبو حذافة السهمي ، ٣-عبدالسلام بن عاصم ، ٤-عبدالله بن جمحي ، ٥-مصعب بن عبدالله ، وغيرهم .

طلابه :

بعد أن حصل الإمام أبو ماجة على علوم كثيرة من علم الحديث و الفقه و التاريخ و التفسير وأصبح فارساً من فرسانها ، وعرف لدى الأمة الإسلامية كعالم شهير في جميع ميادين العلوم النافعة وتوجه إليه كثير من الطلاب لتحصيل العلم منه ، وكثير منهم أخيراً أصبح عالماً بارزاً لدى الأمة الإسلامية ، ومنهم :

١-أبو طيب البغدادي ، ٢-محمد بن عيسى الأبهي ، ٣-علي بن إبراهيم القطان ، ٤-وأحمد المدني ، وغيرهم .

علومه :

الإمام أبن ماجة كان فارساً في كثير من ميادين العلم ، وعرض نفسه فيها وكتب في ذلك المجال :

١-علم الحديث : كان أبن ماجة فارساً محنكاً في هذا الميدان وكان فيه متقدماً و ناجحاً كتاب (السنن أبن ماجة) واحد من الكتب الست المعروفة بـ (الصحاح السنة) .

٢-علم الفقه : الإمام أبن ماجة كان له قوة فائقة في هذا الميدان كان العلماء يعرفونه بالفقيه قبل أن يعرف بالمحدث .

٣-علم التفسير : وفي تفسير القرآن الكريم كان له باع كبير فيه ، وكتب كتاباً للتفسير ، وعليه سماه الإمام الذهبي بـ(المفسر).

٤-علم التاريخ : الإمام أبن ماجة ، كتب كتاباً قيماً و كبيراً عن تاريخ أصحاب النبي (ﷺ) والتابعين وإلى زمانه .

كتاب سنن الإمام أبن ماجة :

كان أبن ماجة يعيش في زمن يقال له (عصر جمع الأحاديث النبوية الشريفة) إلا أن منطقة (قزوين) كانت خاملّ من هذا الميدان ، إن الله تعالى هيأ الإمام أبن ماجة لهم ، وكان سبباً لجمع الأحاديث الشريفة وقام بنشرها فيهم ، وكتب أبن ماجة عدداً غير قليل من الكتب الثمينة وأشهرها (السنن) ولحد الآن يستفيد منه جميع المؤمنين .

سنن أبن ماجة متكون من (٣٢) كتاباً (١٥٠٠) باباً و (٤٣٤١) حديثاً و (٣٠٠٢) حديث التخريج و (١٣٣٩) الزائد

و(٤٢٨) صحيح بإسناد و (١٩٩) حسن بإسناد و (٦١٣) حديث ضعيف أسناده و (٩٩) حديث فيه الشك أو المنكر .

وفاة الإمام أبن ماجة :

مات الإمام أبن ماجة بعد عمر مليء بالتقوى و الزهد و الورع ، عن عمر يناهز الـ (٦٤) سنة ، في سنة (٢٧٣) هـ الموافقة لسنة (٨٨٨)م في مدينة (قزوين) توفى و ذهب إلى لقاء ربه في العليين.

(جزاه الله خيراً وطيب الله ثراه) ورضي الله تعالى عنهم جميعاً أمين .

من مكارم الأخلاق في وصايا و حكم لقمان الحكيم

قال تعالى في محكم كتابه العزيز [٢١]:

[وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ١٣ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ١٤ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ

لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ١٥ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ١٦ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ١٧ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ١٨ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ١٩] لقمان ١٣-١٩.

لم يكن هذا الرجل نبياً ، بل كان عبداً صالحاً ، وعارفاً بالله سبحانه و تعالى ، مطبوعاً على الحكمة ، قضى عمره في عبادة الله ، فجعل الله له نوراً وكان واسع العلم .. وذا مكانة محمودة في قومه .. وروي أن لقمان أوتي الحكمة ، وبسط له في الدنيا فنبذها ، وأعتزل الناس و شرورهم فنزل فيما بين الرملة وبيت المقدس لئلا يخالط الناس حتى لحق بالله عز وجل .

قيل أنه من (السودان) وقيل أنه من (الحبشة) وقيل أنه عمل في النجارة قيل أن أسم أبنه الذي حرص على وعظه (أنعم)

وقيل (أشكم) ونحن نقول إن الله أعلم بحقيقة أمر ذلك الرجل الحكيم الذي انفرطت على شفتيه عقود الحكمة ، فرقت له قلوب السامعين ، فتلقفت مواعظه بشغفٍ عجيب ، لأن فيها دعوة لكريم الفضال ، وحميد السجايا ، هذا الرجل عاش قبل الإسلام ولا يعنينا من هو على وجه الدقة و التحديد ولا الفترة التي عاش فيها ، ولا الأمة التي أنجبته ، وإنما تعنينا الدروس و العبر التي أشارت إليها مواعظه الحكيمة في مضمونها ، وهذا هو حال الآباء الذين تزينهم السكينة و الوقار ، والذين يعرفون نعم الله على عباده ، وجزيل عطائه وهباته واستحقاقه للعبادة و الخضوع والانقياد له دون سواه ، والذين خبروا الحياة و جربوها ، وخاضوا غمارها ، وذاقوا حلوها ومرّها ، وصفوها ونكدها ، وهكذا جلس الابن بين يدي والده مصغياً ومفكراً بكلام الأب الذي راح ينطق بتلك المواعظ التي أبدعتها بديهته السليمة ، وإيمانه العميق المجاري للفطرة البشرية الطبيعية المؤمنة بعظيم خالقها ، وآلائه على عبادة ، فيحذر لقمان الحكيم أبنه من أن يقع في الشرك الذي هو أعظم إثم يرتكبه الإنسان ، وذلك بأن يجعل الله نداً وهو خالقه ، فالعبادة يجب أن تكون خالصة لوجهه الكريم ، لا يخالطها شيء يمس جوهر العقيدة و مبدأ التوحيد ، فلا دعاء ولا خوف ولا سجود ولا استغاثة ولا رجاء إلا لوجه الله جل شأنه ، لأنه هو المستحق للعبادة وحده .

ويمضي لقمان في وصيته مبيناً بعد ذلك فضل الوالدين على أبنائها وعلى الإنسان أن يبذل لوالديه الثناء و الاحترام ، وذلك

لقاء جميلها عليه ، وعليه أن يتجنب العقوق لأنه إنكار لجميل وإحسان الوالدين وإنكار لتعبهما و شقائهما ، ومما يقال أن أبن لقمان الحكيم سأل أباه سؤالاً مقتضاه ، هل بإمكان الإنسان أن يقترف ذنباً في الخفاء ، دون أن يعلم به الله ؟ فكان أن ضرب الوالد مثالاً قريباً من الأذهان ، ليبرهن لولده ، بأن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، حيث يقول لقمان ، يا بني إن الخصلة المذمومة و العادة السيئة لا تخفى على الله لأن الله عالم بخفايا الأمور حتى وإن كانت عبارة عن حبة خردل ، في أخفى مكان يتصدره العقل وفي أبعد موضع من الكون ، بكواكبه الهائلة أو على سطح الكرة الأرضية ، بجبالها و سهولها و بحارها ، وتلك الحبة التافهة في الحجم أو القيمة يأت بها الله ، وهو الوحيد العالم أين تقع أن كانت عالقةً في صخرةٍ أو طافية في موجة أو محتمية بسنبلة فهو جل شأنه ، عليم بأماكن الأشياء ، ويتابع الرجل الحريص على سعادة أبنه ، وصيته بكل حنان أبوي ليذكره بإقامة الصلاة بشروطها وأركانها باعتبارها (دوام الفضائل و عمود الدين) لما فيها من غايات سامية وتقضي على عناصر الأنانية والحقد و التكبر و البخل و الدناءة ، وهي طريق للنجاح و السعادة وبعد أن يقيم الصلاة بأركانها ، عليه أن يدعوا إلى سبيل الله عن طريق الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، وإذا أصابه مكروه بسبب ذلك الأمر و النهي فيجب عليه الصبر الجميل لأن ذلك من الأمور التي يجب أتباعها و العزم عليها ، ويواصل لقمان الحكيم وصيته ، التي ينقلها القرآن ببلاغة

أسلوبه المعجز ، ولا تمل وجهك إعراضاً عن الناس ، لأن الله يمقت المتكبر وعلى المسلم أن يكن لأخيه المسلم كل المودة و الحب و الخير ، والذي يختال في مشيته و يتفاخر بأمواله وأولاده وما لديه من جاه و سلطان اجتماعي و يتطاول على الناس ، هو إنسان ممقوت ولا يساوي شيئاً عند الله ، وسيعذب عذاباً شديداً ويجب كذلك عدم رفع الصوت عن الحاجة الطبيعية ، وعدم المبالغة بالكلام بصوت عالٍ ، وإنه من أقبح الأصوات المعروفة قاطبةً هو صوت الحمار الذي في أوله زفير و ينتهي بالشهيق ، وفيه إشارةً للمنكر و القبح وهذا غايةً الكراهية إذ يجب أن يكون صوتنا في الحديث وديعاً ، وهادئاً وذلك لا لهدوء هو دليل على مكارم الأخلاق ، والأدب الرفيع ، الذي يدعو له الإسلام الحنيف وهكذا كانت وصايا لقمان غاية في الدقة ، وقد نقلها كتاب الله لتكون عبرةً لنا وعظةً وتذكرةً لأرباب العقول ، تهتدي بهداها و يلتزم بها كل ولد مطيع لوالديه إلى يوم القيامة.

وكذلك وصايا لقمان لأبنه و قال :

يا بني عليك بالصبر و اليقين و مجاهدة نفسك وأعلم أن الصبر فيه الشوق و الشفقة و الزهادة و الترقب ، فإذا صبرت عن محارم الله وزهدت في الدنيا وتهاونت بالمصائب لم يكن شيء ، أحب إليك من الموت وأن تترقبه .

يا بني : عليك بالخير وأحذر الشرّ .... فأن الخير يطفئ الشرّ

يا بني : كذب من قال أن الشرّ لا يطفئه إلا الشرّ .. وكان صادقاً فليوقد ناراً إلى جنب نار ولينظر هل يطفئها .. ولكن الشرّ لا يطفئها إلا الخير كما يطفئ الماء النار .

يا بني : أكثر من ذكر الله عز وجل ... فأن الله ذاكر من ذكره

يا بني : لتكن ذنوبك بين عينيك .. وعملك خلف ظهرك .. فرّ من ذنوبك إلى الله ولا تستنكر عملك .

يا بني : إذا رأيت الخاطئ فلا تعيّره .. وأذكر ذنوبك فإنما تسأل عن عملك .

يأ بني : أطع الله ، فأن من أطاع الله كفاه ما أهمه وعصمه من خلقه .

يا بني : لا تركن إلى الدنيا ، ولا تشغل قلبك بحبها فأنك لم تخلق لها .. وما خلق الله خلقاً أهون عليه منها ، لأنه لم يجعل نعمتها ثواباً للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين .

يا بني : لا تفرح بطول العافية .. وأكتم البلوى فأنه من كنوز البرّ .. وأصبر عليها فأن ذلك ذخر لك في الميعاد .

يا بني : أرضى باليسير .. وأقنع بما ترزق ... ولا تمدن عينيك إلى رزق غيرك فإن ذلك يؤذيك .

يا بني : لا تستطل على الناس .. ولا تنقصهم حقهم .. ولا تكن ظالماً .. وأجتنب دعوة المظلوم .

يا بني : كن لين الجانب .. قريب المعروف كثير التفكير ..قليل الكلام إلا في الحق ، كثير البكاء قليل الفرح .. ولا تمزح .. ولا تصاخب .. ولا تمار ... وإذا سكت فأسكت في تفكير وإذا تكلمت فتكلم بحكمة .

يا بني : لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب .. وما ندمت على سكوت قط .. وربما تكلمت وندمت .

يا بني : لا يكن (الديك) أكيس منك ... إذا أنقض الليل خفق بجناحيه وصرخ إلى الله بالتسبيح وإياك و الغفلة .. خف الله ولا تعلم بذلك الناس .. ولا يغرّنك الناس بما لا تعلم من نفسك .. ولا تغتر بقول الجاهل .. إن في يديك لؤلؤة وأنت تعلم أنها بقرة.

يا بني : أنتفع بما علمك الله ، فأن العالم ليس كالجاهل .. وأن خير العلم ما نفع .. وخير العلم أتبع .. ،إنما ينفع الله من أتبعه ولا ينتفع به من علمه فتركه .

يا بني : تعلم الخير و علمه .. وأعلم أن الناس بخير ما بقى الأول حتى يعلم الآخر .. وإنما كلام المعلم كالينابيع يحتاجها الناس يوماً هذا و يوماً هذا فينتفعون بها ، وعليك بالتواضع فإن أحق الناس بالتواضع أعلمهم بالله وأحسنهم له عملاً ، وأعلم أن من نور الإيمان قلبه أنطق بالحق لسانه ، فينتفع به وينفع غيره ، ومن أنطق الله بالحق لسانه ولم ينتفع به كان خراب دينه في لسانه . وأن الرجل ليفسد من الكلمة الواحدة كما تكون من الشرارة الصغيرة النار العظيمة .

يا بني : إن اللسان مفتاح الخير و الشرّ فأختم على فيك كما تختم على ذهبك و فضتك .

يا بني : إن الدنيا لا خير فيها إلا لأحد رجلين ، رجل سبق منه عمل سيء فهو حريص على أن يتداركه بعمل صالح ليعفوا الله عن سيئاته ، ورجل يطلب الدرجات فهو يسارع فيها .

يا بني : من يَرحم يُرحم ومن يصمت يسلم ومن يفعل الخير يغنم ومن يقل بالباطل يخسر ، ومن يكره الشرّ يعتصم ومن لا يملك لسانه يندم .
يا بني : أتق دعوة المظلوم فأنها أوشك الدعاء صعوداً إلى الله عز وجل وأشوكها للاستجابة .
يا بني : لا تعاشر الأحمق وأن كان ذا جمال ، فأنه كالسيف حسن مخبره قبيح أثره .
يا بني : إذا أقبلت عليك الدنيا فأنفق فإنها لا تغني ، وإذا أدبرت عنك فأفق فأنها لا تبقى .
يا بني : راحة الجسم في قلة الطعام ، وراحة اللسان في قلة الكلام وراحة القلب في قلة الاهتمام ، وراحة النفس في قلة الآثام.
يا بني : إذا أتيت مجلس قوم فأرمهم بسهم الإسلام ثم أجلس فإن أفاضوا في ذكر الله فأجل سهمك مع سهامهم وأن أفاضوا في غيره فخلهم وأنهض .
يا بني : إذا استعان الناس بالدنيا فأستعن أنت بالله ، وإذا فرحوا بالدنيا فأفرح أنت بالله وإذا أنسوا بأحبابهم وأجعل أنسك بالله ، تنل بذلك غاية العزة و الرفعة .
يا بني : إن من الكلام ما هو أثقل من الحجر ، وأنفذ من وخز الأبر ، وأمر من الصبر وأحرّ من الجمر ، وأعلم يا بني أن القلوب مزارع ، فأزرع فيها طيب الكلام ، وحلوا الحديث فإن لم ينبت كله نبت بعضه والسلام .
ومن وصية أب لأبنه :

يا بني : إذا عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة ، فأصبحت من إذا خدمته صانك وأن صحبته زانك ، وإن قعدت بك مؤنه مانك .

أصحب من مددت يدك بخير مدها ، وأن رأى منك حسنة عدها ، وإن رأى سيئة سدها أصحب من إذا سألته أعطاك وإن سكت أبتداك وإن نزلت بك نازلةً واساك.

أصحب من إذا قلت صدق قولك ، وإن حاولت أمراً آزرك وإن تنازعتا آثرك.

خاتمة الكتاب [٢٢]

الحكم والأقوال المأثورة كثيرة في طيات الكتب العربية والأجنبية ، قيل من قبل الحكماء و الفلاسفة في العالم ، وفي حالت متابعتهم و العمل بهم لا يضرّ ولا يغير من سريرة الإنسان ، إذا لم يكن يتعارض مع ديننا الحنيف ، ويقول صاحب العلم و الحكم ، إمامنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، عن الحكمة (خذ الحكمة ممن أتاك بها) ولكن الأمة الإسلامية ليست بحاجة إلى حكمهم وأقوالهم ، لأن الأمة الإسلامية صاحب كتاب كبير وعظيم أكبر وأعظم بكثير من حكمهم ، نزل إلينا من لدن حكيم عليم ، والذي خلق الأرض و السموات العلى وما فيها وبحكمته العظيمة وبكلمة مباركة وهي (كن) فيكون ، وكتابنا هو القرآن الكريم ، بحقٍ أن القرآن العظيم بحكمه و بالعلوم الكثيرة و الكبيرة فيها كلها حكمة و موعظة

حسنة ، وإذا نرجع إليه ونتعمق فيه يكون سبباً لإشباعنا وإكمالنا من هذا الميدان ، ولا نحتاج إلى حكم نستورد من غير البلاد الإسلامية ، من فلاسفة اليهود و النصارى ، وحسب اعتقادي ، ولحد الآن وبعد أكثر من (١٤٠٠) سنة على نزول القرآن الكريم على هذه الأمة و العالم جميعاً في الكرة الأرضية من الذين أمنوا أو لم يؤمنوا به ، لن يصلوا إلى كافة العلوم و الحكم الموجودة في القرآن العظيم ، لأن القرآن أكبر وأعلى من العقل البشري ، وفي معجزاته و عظمته إذ يصل العلم إلى أية درجة عالية من التقدم في كل جوانب الحياة البشرية من التكنولوجيا و غزو الفضاء ، مثل ما يقولون ، ويكون القرآن ومعجزاته دائماً أعلى و أكبر منها ، ويكون أصحاب العلوم الفضائية و التكنولوجية أسفل والقرآن الكريم هو الأعلى ، وهم دائماً بحاجة لأخذ الدروس و الحكم و العبر منه لأن القرآن الكريم يكون دائماً شعلة وضاءة ليقتدوا بها و يراجعوها للاستفادة منها في كل جوانب الحياة وفي كل زمن وإلى متى يتقدم الزمن ، وفي نهاية هذه الكلمات المختصرة أود أن أختم عملي هذا بكتابة بعض من الحكم والأقوال المأثورة التي قيل من قبل عدد من الحكماء و العلماء و المسلمين رحمهم الله تعالى.

(ومن يعمل مثقال ذرّة) :

روى عمر بن خطاب (رضي الله عنه) : عن زيد بن اسلم ، أن رجلاً جاء إلى النبي(صلى الله عليه وسلم) فقال : علمني ما علمك الله ، فدفعه إلى

رجل يعلمه (إذا زلزلت) حتى إذا بلغ (فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره)، قال الأعرابي : حسبي :

فأخبر النبي (ﷺ) بما قال الأعرابي .. فقال : دعوه فإنه قد فقه!!

(العلم نوعان : كسبي و وهبي) :

أما الأول : فيكون تحصيله بالاجتهاد و المثابرة و المذاكرة .

وأما الثاني : فطريقة تقوى الله و العمل الصالح كما قال تعالى (وأتقوا الله ويعلمكم الله) وهذا العلم يسمى العلم اللدني (وآتيناه من لدنا علما) وهو العلم النافع الذي يهبه الله لمن يشاء من عبدة المتقين .. وإليه أشار الأمام الشافعي بقوله ..

شكوت إلى (وكيع) سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بان العلم نور ونور الله لا يهدي لعاصي

قال أحد الحكماء

كل الأمور تبيد وتنقضي إلا الثناء فإنه لك باق

لو أنني خيرت كل فضيلةٍ ما اخترت غير مكارم الأخلاق

قال أحد العارفين :

١-الصوفي من صفا فلم ير لنفسه على غيره مزيَّه .

٢-كل الأغيار حجب قاطعة فمن تخلص منها وصل .

٣-علامة العاقل الصبر عند المحنة و التواضع عند السعة والأخذ بالأحوط .
٤-لو عبد العابد بعبادة الثقلين وفيه ذرّة من الكبر فهو من أعداء الله ورسوله (ﷺ) .
٥-أكذب الناس على الله و الخلق ، من رأى نفسه خيراً من الخلق .
٦-التكلم بالحقائق قبل هجر الخلائق من شهوات النفوس .
٧-من أعتز بذي العز ، ومن اعتز بغيره وقف معه بلا عز .
٨-غارة الله تقصم و تقهر وتدمر وتقلب حال مملكة كسروية لكسر قلب عبد مؤمن أنتصر بالله .
٩-القلب المنور يميل إلى صحبة الصلحاء و العارفين و ينفر صحبة المتكبرين و الجاهلين .
١٠-معاملة عباد الله بالإحسان توصل العبد إلى الديان و الصلاة على رسول الله (ﷺ) تسهل الأمور على الصراط و تجعل الدعاء مستجاباً .
١١-صحبة الأشرار و الحمقى و الظلمة وأهل الحسد ظلمة سوداء .
١٢-من علم ما يحصل له هان عليه ما يبذل .
١٣-من استقام بنفسه استقام به غيره .
١٤-أقطع عنك رؤية العمل ، وأطمس حروف أنانيتك فإنها بقية إبليس ، وكن عبداً محضاً تفره بقرب سيدك وكفى بالله ولياً .

١٥-إياك وسوء الظن بأحد إلا إذا قامت لك عليه حجة شرعية ، فراح شرح الله من دون انتصار نفسك أخذاً بالإخلاص .
١٦-إذا أغلقت عليك الأبواب ، فترقب من الفتاح فتح الباب .
١٧-في الكف عرق متصل بالقلب إذا أخذ به شيء من الدنيا تسرى آفتها إلى القلب ، ويقول الشاعر :

يا أيها المعدود أنفاسه لابد يوماً أن يتم العددِ
لابد من يوم بلا ليلة وليلةٍ تأتي بلا يوم غدِ

بين المهلكات ، والمنجيات :

من المهلكات : البخل ، الكبر ، العجب ، الرياء ، الحسد ، شدة الغضب ، شره الطعام ، شره الوقاع ، حب المال ، وحب الحياة.
من المنجيات : الندم على الذنوب ، الصبر على البلاء ، الرضا بالقضاء ، الشكر على النعماء ، اعتدال الخوف و الرجاء ، الزهد في الدنيا ، الإخلاص في الأعمال ، حسن الخلق مع الخلق ، حب الله تعالى و الخشوع .

من الذنوب الخفية :

أكل الشبهات ، المرء ، الإفراط في موالاة الأولياء و معاداة الأعداء ، أطلاق اللسان بالغيبة و النميمة ، المداهنة في ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

قال : الإمام الشافعي (رضي الله عنه) :

تزود من التقوى فإنك لا تدري
إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكاً
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري
وكم من عروسٍ زينوها لزوجها
وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر
وكم من صغارٍ يرتجى طول عمرهم
وقد أدخلت أجسادهم ظلمة القبر
وكم من صحيح مات من غير علة
وكم من عليل عاش حيناً من الدهر

ختام الكلام : أختم كلامي بدعاء سيد المرسلين ، عن عطا بن سائب عن أبيه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : اللّهم بعلمك الغيب و قدرتك على الخلق أحيني ما دامت الحياة خيراً لي و توفني ما علمت الوفاة خيراً لي ، اللّهم أني أسألك خشيتك في الغيب و الشهادة ، وأسألك كلمة الحق في الرضا و الغضب ، وأسألك القصد في الغنى والفقر ، وأسألك نعيماً لا يبيد وقرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضاء بعد الرضاء وبرد العيش بعد الموت ، وأسألك النظر إلى وجهك الكريم وشوقاً إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللّهم زيّنا بزينة الإيمان ، اللّهم أجعلنا هداة مهتدين : أمـــــين .

المصادر

١-رياض الصالحين للإمام النووي الدمشقي الطبعة السابعة ، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م .

٢-المصدر السابق ص٤٢ـــ٥٠-٥٤-٩١-١١٢-١٤٢-٢١٠.

٣-تاريخ الخلفاء الراشدون ،الإمام أبو بكر الصديق ، د.محمد محمد الطلابي ، طبعة ٢٠٠٠ ، ليبيا .

٤-سلسلة تاريخ ، الخلفاء الراشدون ، الإمام ، أمير المؤمنين ، عمر بن خطاب ، د.محمّد محمّد الصلابي، طبعة ٢٠٠٣ ، ليبيا .

٥-سلسلة تاريخ الخلفاء الراشدون ، الإمام عثمان بن عفان ، د.محمّد محمّد الصلابي ، طبعة ٢٠٠٤ ، ليبيا .

٦- سلسلة تاريخ الخلفاء الراشدون ، الإمام علي بن أبي طالب ، د.محمد محمد الصلابي ، الطبعة السابقة ، ليبيا .

٧-المصدر السابق .

٨-كتاب الحكمة ، د. علي البصري .

٩-كتاب تاريخ الإمام علي بن أبي طالب ، المصدر السابق .

١٠- كتاب تاريخ الإمام علي بن أبي طالب ، المصدر السابق .

١١-الأئمة الأربعة في الإسلام ، نجم الدين عبدالله ، ٢٠٠٢، أربيل .

١٢-حياة الأئمة الأربعة ، حارث عبدالرحمن ، ٢٠٠١، وعبد السلام أبو بكر .

١٣-مقدمة كتاب (الأم) للإمام الشافعي رضي الله عنه ، وطبقات الشافعية ، للأسنوي .

١٤-الأئمة الأربع ،د.مصطفى شعكة ، وصفة الصفوة ، أبن الجوزية .
١٥-الأئمة الأربعة ، حارث عبدالرحمن و عبدالسلام أبو بكر .
١٦-كتاب الموطأ ، للإمام مالك ، وكتاب الأعلام ، خيرالدين الكي مجلد /٦ .
١٧-كتاب البداية و النهاية مجلد ٢/١، أبن كثير .
١٨-كتاب تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، مجلد /٢ وسيرة أعلام النبلاء / الذهبي .
١٩-رسالة في علوم الحديث ، كمال الدين الطائي ، وحياة الأئمة الأربعة حارث عبدالرحمن .
٢٠-مقدمة صحيح المسلم ، الإمام النووي ، البخاري و مسلم ، أحمد شوخان .
٢١-مجلة التربية الإسلامية العدد ٨سنة ١ذ٤٢٣هـ -٢٠٠٢م ، وعدد ٨ ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م .
٢٢-التربية الإسلامية عدد /٨و٧ ، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م .

الفهرست

الموضوع	الصفحة
١- الإهداء	١
٢- التقديم	٢
٣- التمهيد	٥
٤- الأحاديث النبوية الشريفة	١٠
٥- الخلفاء الراشدون / أبو بكر الصديق	٢٠
٦- الخلفاء الراشدون / عمر بن خطاب	٢٨
٧- الخلفاء الراشدون / عثمان بن عفان	٣٨
٨- الخلفاء الراشدون / علي بن أبي طالب	٤٤
٩- ألف حكمة للإمام علي بن أبي طالب	٤٦
١٠-الإمام أبو حنيفة	٩٥
١١-الإمام مالك	١٠٢
١٢-الإمام الشافعي	١١٥
١٣-الإمام احمد بن حنبل	١٢٢
١٤-الإمام البخاري	١٣١

١٥-الإمام مسلم	١٣٧
١٦-الإمام أبو داود	١٤١
١٧-الإمام النسائي	١٤٥
١٨-الإمام الترمذي	١٤٩
١٩-الإمام ابن ماجه	١٥٣
٢٠-من مكارم الأخلاق	١٥٦
٢١-خاتمة الكتاب	١٦٤
٢٢- المصادر	١٧٠

اسم الكتاب : قطوف الحكمة

إعداد : عمر الحاج علي رضا

تصميم الغلاف مكتب [رۆژ] للطباعة والاستنساخ

التصحيح : الأستاذ صلاح ملا جمال

المطبوع : ٥٠٠

رقم الإيداع: مديرية المكاتب العامة – مكتبة كركوك العامة

(٢٥٦) ١٨ / ١٠ / ٢٠٠٩

حقوق طبع محفوظة لناشر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner